

قلوب مراهقة

رواية

تأليف

هانم داود

طبعة ٢٠١٨

داود، هانم.

قلوب مراهقة : رواية/ هانم داود :- الجيزة: أطلس للنشر والإنتاج
الإعلامي، ٢٠١٧ .

١٧٦ ص، ٢٠ سم

تدمك: ٩٧٨ ٩٧٧ ٣٩٩ ٥٨٧٤

١- القصص العربية

أ- العنوان

قلوب مراهقة

رواية

تأليف

هانم داود



الكتاب : قلوب مراهقة

المؤلف : هانم داود

الغلاف : أحمد سعيد

الناشر : أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي ش.م.م.

٢٥ ش وادى النيل – المهندسين – الجيزة

sales@atlasdic.com

www.atlas-publishing.com

تليفون : ٣٣٠٤٢٤٧١ – ٣٣٠٢٧٩٦٥ – ٣٣٤٦٥٨٥٠

فاكس : ٣٣٠٢٨٣٢٨

تراخيص النشر
سنة ٢٠١٧ م

عادل المصرى

عقود النشر
سنة ٢٠١٧ م

النشر
سنة ٢٠١٧ م

نوران المصرى

رقم الإيداع

٢٠١٧/٢٢٢٠٢

التقييم الدولى

٩٧٨-٩٧٧-٣٩٩-٥٨٧-٤

الطبعة الاولى

طبعة ٢٠١٨

إلى

إلى القلب اللاهب بهجير شمس الغرام
وعيون تنطق بالغواية، إلى عطاشا القلوب
قلوب تحترق بنار العشق
وعيون عاشقة لكنها عيون بريئة
إلى كل من يبحث كيف يشغل قلب من يحبها
وكيف يستمتع بالحياة ولوعة الشوق والهوى
إلى من تبحث كيف تحصل إلى ما تريد
إلى كل من يبحث كيف يكسب المال في أقرب فرصة
وكل من يبحث عن... كيف لا ينسأك الحبيب
إلى من يسعى إلى عوالم الغريزه الجنسية
هل يوجد في الحياه ما هو أسمى من الجنس
وكيف تداوى غضب من حولك
كيف تشبع رغباتك

وكيف تواجهه الأزمات
وكيف تطفئ نار الأشواق ..كيف ..كيف..
وكيف تواجهه قلوب كاذبة ومشاعر غدارة
وتدعي لك أنها صادقة
وكيف تشبع كافة شهواتك
قلوب باكية في انتظار أن ترق لها القلوب القاسية

هانم داود



مقدمة

عطاشا القلوب تتذوق الرومانسية الحقيقية في عالم شفاف برىء جرىء، جنون الأشواق وإثارة جميع غرائذك وعواطفك وتجذبك صدق الأحاسيس لعالم الرومانسية والواقع الجميل والمؤلّم برشاقة الحوار بين الشخصيات بدون عقد ومخاوف، حيث ترى مدى تحمل العاشق والمغرم والمحبة المراهق والمراهقة، وكل عاشق في أي سن كانت نظرة المجتمع للعشاق، والحب أنه إنسان مستفز فارغ ويطبق عليه أقسى عقاب يظلمه ولا يلتفت لأهاته، ويجبره على كبت مشاعره طالما أنها لا توجهه تبعاً لرغبة المجتمع، ويحلل المجتمع ويبرر آرائه وتفكيره ووجهات نظره بشتى الطرق والوسائل حتى لو فيها الأضرار بالعاشق الذي يجب دون أن يسبب أي أذى لأي أحد من حوله، يصب المجتمع على المحب ألوان العذاب وكأن العاشق ليس بإنسان من قلب وروح وإحساس، وكأن المحب هو سبب هو أن البشر في الكون قضايا مُسلّم بها دون إبداء رأي من أي جهة ، ولا مسموح للعاشق إبداء رأيه وكأنه من فصيل آخر نسيوا أنه إنسان، يعذبه المجتمع من أجل وجهة نظر خائبة لهم ممكن أن يضيع إنسان برىء فيها معتمدين على التقاليد ويمكن أن تكون آرائهم بدافع الغل والغيرة والأحقاد، قلوب مراهقة ترى وتسمع وتحس خفقات القلوب ونبض الحياة.

وتشارك العاشق آهاته ودموعه ولوعته، تتفاعل معه وتهم
أن تنقذه بكلمة برأى بتعصب ببيكاء، قلوب ترتعش مع شهقات
الحب، وقلوب تسعى تارة برشاقة وتارة بمزاج غائب لإرضاء غرور
بعض الأشخاص المتسلطة وأفكارهم السخيفة البالية،

أمني قلبي كشقائق النعمان تزهدهر بساتين للشوق والإنتظار
والقلب في بعادك حيران يحترق من الأشواق، تميل نفسي إلى
هوى ما ينتهيش هوى عن ديني ما يغربنيش ولجنون الشبهات ما
ياخدنيش وفي حضر الشهوات ما يرمنيش وفي عاصفة المحرمات
ما يضيعنيش ولدنيتي وآخرتي ما ينسنيش أريد أن تبهرني كنور
شمس الضحى، إذا حدق الطفل بعينه فيها ولو يقولوا أنني جريئة
في الهوى . قلبي من عشاق الهوى

هانم داود



قلوب الناس

شمس. المفعمة بالحيوية والنشاط والرقه شمس والده تالياً،
تعمل ممرضة ناجحة متوسطه الطول خفيفة الجسم سريعة في
الكلام،وجمالها يظهر في صورة وجهها،لم تصل للأربعين بعد..
رقيقة ظريفة تقول، لزميلاتها وصديقتها جوليا الجذابة والمثيرة
والتي تتمتع بالإغراء. يشبهه جمالها ندى الصباح الرقيق حين
يصحى الورد النعسان.وتحرك المشاعر التي طواها النسيان
والانشغال بعوز الحياة. يتدفق دماء الهوى في العروق وينتعش
القلب ويفوق.ويلوع الإنسان نار الشوق.ذو وجه جميل وبشرة
وهاجة ندية، وأنف صغير وعيون واسعة وحواجب كالهلال في رقة
وإبداع الله ،وترتدي إيشارب مشجر رقيق،ونظاره شمسية إيطالية
ماركة جوتشي، وعطر J'adore Dior. برائحته الخلاصة من رحيق
الزهور الرائعة الهادئة،جوليا الرقة والرومانسية وجمال يفوق
الخيال. وهم عائدتين من العمل بعد الظهر.

- وتغيير الدنيا ولا يتغير حي باكوس هو صحيح من أعلى
وأعز الأماكن في الإسكندرية إلى القلب،هنا في باكوس أو باخوس
إله الخمر عند الإغريق والرومان كانوا يسكنون الحي بكثرة .

وباكوس محطة باكوس ومحطة شوتس اسمها إلى الشخصين اللذان قاما بمد شريط ترام الأسكندرية من محطة الرمل والأزاريطة ليصل في نهايته إلى كلية فيكتوريا، وعملي ممرضه، وشغلي في البيت أحتاج لراحة للترفيه عن نفسي. ولا وقت للراحة. قالت/ جوليا: والحزن وبريق الأمل في صوتها .

-نحن في شهر مارس ٢٠١١، الجو بدأ يتحسن اتجمدنا ياما من البرد في ليالي الشتاء، ياريت تتحسن الأسعار، السلع نار ياريت المسئولين يهتموا بأمر السلع الغذائية اللحوم نار والسمك أسعاره نار و العيشه كدا مرار ياخلق هووووووه انظروا .. بعين العطف لأهل مصر المحروسه.

ثم قالت جوليا: بعض شفتها من الضجر وتأخذ نفساً عميقاً ..

-كلنا محتاجين أن ترى حتى أعيننا منظر حلو للترفيه عما تضيق منه صدورنا، الوقت ياريت من أي أعمال تجميل وبهجه على مزلاقان الترام من وقت للتاني كفاية مصاريف دروس تاليا ... الدنيا مثل الترام ومافيه. ناس من هنا وهناك، وكل واحد يحمل شخصيه معينه وخفايا ربنا يعلم بها والبائعين على جوانب الطريق ينظم لهم مكان أفضل.

ردت عليها شمس وقالت:

- لو المسئولين تعي أن لكل شىء نهاية. وأن ربنا يحاسبهم على كل جنيه يأخذه من مال الدوله من خلال وظيفتهم. لكن الشيطان يوهمهم بأنهم باقين في وظائفهم.

قالت جوليا:

- وينهب كل منهم لأولاده مال حرام يدمرهم. واحنا تعبنا من الانتظار. ليل نهار في مرار من غلاء الأسعار. واللي عنده تل مال ينهار. من الأسعار النار.

قالت شمس:

- يقولوا لربنا إيه يوم القيامة. كله ولا شارع السوق الأرصفه غطاها بضاعة التجار. بضاعة مكسبها لا يطعمهم خبز حاف. ولأعرف أشتري الوقت الخضار والفاكهة من شدة الزحمة .

وعدم النظام وغلو الأسعار. الناس رايحة جاية في عقل ملء توهان. وعينين كلامها حيران. وكسالى في مرار. وماشين كأنهم مرضى أو طالعين من الإنعاش

قالت جوليا:

-ولا عارفين نمشي. هو فيه مكان نمشي فيه، من طفح المجاري والكلاب الضاله، لكن فيه شوارع روعه. وناس في سرور. الله على كل ظالم جبار.

صرخت شمس وقالت:

- يا ستار يا رب السيارة كانت ممكن تدوس الرجل المسن من ضيق الشارع من الباعه،ومن سرعه السائق،ولا يهमे حد

ثم قالت شمس:

-حي المنتزه ،أجمل مكان في الدنيا في نظري،يسكن فيه ماما وأخت كارم،لكن ولا تزعلي من كلامي زوجك لؤي واقف النهار بطولة وفي الليل يعاكس في البنات ويعمل قلق للنساء.وأصحابه يضايقوا في الشباب وكل المارة وأنت شخصيتك رائعة.

ردت جوليا:

-بناتي أخاف عليهم يخرجوا في أي وقت من الناس التي لا تعرف الخوف من الله ولا من القانون.ولا عندهم أخلاق،

- ابنتي تاليا تخشى الخروج وحدها من معاكسات الشباب، ولا تخرج إلا في وضح النهار للدرس أو المكتبة ،وأكون قلقة عليها .

إلا إذا كنت أقف لها على القمه لما تأتي لي بالطلب أدوب انتظار على قمة الشارع ألتفت شمال ويمين بحذر ولا الحرامي .../
كارم سامي زوج شمس يعود من عمله.الترام حوله الميكروباصات ،بشكل تكاد تعطل الترام ويطلب سائق الترام الإبتعاد حتى يسير

بالترام .كارم لا بالطويل ولا القصير،جسم شبهه ممتلىء ولكنه ليس ثمين ولا ضخم ،صاحب وجه مدور كالبدر.وشعر رأسه أسود.وصوته هادئ رقيق.وشكله العام رومانسي بلا حدود

يقول: كارم .لأسامة .. في الترام

- الطمع في الحياه يوصلنا إلى عذاب رهيب، لو كل واحد يحب الثاني، كما يحب نفسه كنا نعيش مرتاحين.

قال: أسامة: باستغراب !!

- شايف البنات أهاليهم سايبنهم يخرجوا من بيوتهم الملابس عليهم تشمئزمنها العيون.ضيقه عليهم وتصف الجسم أو قصيره،ومكياج زايد وفائض ،وأهو بنات في غايه الأناقة والإحترام.
/. قام لؤى بمعاكسه فتاة .منتهى الأناقة.والرقه والجمال .

كأنها صورة من سحر الخيال،ملامحها رومانسيه تشع بهجه وسعاده،جمال خلقه الله الجمال . يجمل ملامحها سحر الحياء والحياء شعبه من الإيمان.وينم بريق عينيها على العلم والثقافة وبحور المعرفة والوعي.وعبيرشباب الربيع جمل طلعتها،

طالبة جامعية تشرف أهلها بعلمها واتزانها .متألقة في ملابس محترمة، وحين انتقد الناس لؤى تصدرلهم سعيد صديقه ووقف

بعداوة وشراسة .. يدَّعي أنه من يعاكسها حتى ينفي التهم عن
لؤي صديقه .

-أنا أعاكسها حرام أظهر إعجابي بالجمال، لا لمست ولا قربت
منها مجرد كلام،

... سعيد يطيع لؤي في كل تعليماته له، حتى النظرة يفهمها
وينفذها قبل ما ينطق لؤي بكلمة .

وسعيد ضعف الشخصية جداً أمام لؤي. لأنه لا يوجد مأوى
له إلا لؤي، والـد سعيد عرف عند الناس بالقسوة والشدّة، حين كبر
سعيد انضم لتجار المخدرات وعالم الضياع والفوضى .

أيضا سعيد يحب سارة ابنه زوجة لؤي .

وأخذ سعيد ولؤي يسبوا ويشتموا من حولهم. ولؤي المفتول
العضلات. الخفيف الجسم. المشوق القامة. وأكتافه عريضه
مفرودة. وسيم لكن.. ملامحه طبعها حدة الطبع والعنف. الذي
يستعمل قوته لاستغلال موارد الآخرين، والعيش عالية على خلق
الله ومعه صديقه سعيد الضئيل الجسم. وشعر رأسه منفوش
وكأنه لم يمشطه من شهور، هو يصحى وينام. في بطالة .

● صرخت الفتاة، حاول نجدها بعض الشباب وهجم سعيد
يضرب في الشباب يتهجم على الناس ويقول للمارة ويظهر. على

وجهه الكذب. ويفرد صدره ، ويخرج صدره للأمام وكأن صدره مدافع حربية سيهاجم ويضرب بها أعدائه ويغير نبرة صوته صوت ضخم.منزوع منه الأخلاق والذوق.

-يشتمني ،وأسكت تبقى عيبة كبيرة، حقي.. أنا أسامح في

حقي ، لكن يسب في الدين لا لالاوألف لا

قال كارم:

- تتصحه بالحسنى برفق يقول غاندي.لا أعرف خطيئة أعظم من إضطهاد بريء باسم الله.

وقال أسامه : أخو زوجه كارم وجاره في العمل.

- غاندي ولا يفهموا كلامك،ولا ينفع الكلام معاهم أصلاً ثم

قال بصوت مرتفع:

-حرام هجومك عليه كذا.إنت تعرف قصده يمكن لا يعرف

يعبر وأخطأ .

يقول: النبي صلى الله عليه وسلم: (لا يشيرُ أحدكم على

أخيه بالسلاح) : من أشار إلى أخيه بحديدة فإن الملائكة تلغنه

حتى يدعه وإن كان أخاه لأبيه وأمه.

قال كارم لهم:

- أعطى لكل حاجه فى حياتك حقها، تشعر بالسعادة صلى
وأعطي ربنا حقه، واهتم بنفسك تابع مسلسل، وحد يقرأ لك كتاب
أو جريدة واهتم بمظهرك ووحاول تستقر في شغل وتتنقه اصبر
وحاول ،ولاتهمل حياتك. اسعى للزواج يا سعيد من بنت حلال
وسيبك من أمور الفوضى والهمجيه، لا صلاة ولا ثقافة والمشاعر
تلونها الأيام بضباب الجراح.

قال سعيد :

-كلامك حلو ويدخل الدماغ،أنا كنت أعبر عن إعجابي بها

بكلمه

قال أسامة:

-لا تكن أسير الشهوات،الشهوة عواقبها خيبة ومرار وندامة
والكسل عن العمل هموم وغيوم

...قال كارم في نفسه

-الشهوة تمتلك الإنسان .والحب يلهب القلوب.

●ويتخيل نفسه وهو يداعب جوليا وسط الأشجار. ويشعر كأن
للأشجار وجوه نساء تنظر لهم وتتغامز عليهم. وتتمايل توشوش
بعضها على عشقه لجوليا وتطير ورقة من شجره تشبهه سيده

شمطاء بملابس رمادية مهلهلة تسرع تبلغ شمس عن فعلته. يفز مع نفسه مستيقظاً من خياله. ويلتفت على من حوله وينظر لبعيد خارج الترام هنا وهناك على المارة والمحلات والناس.

ثم يعود لأحلامه وعالمه الخاص مع العشق والخيال. يتذكر حين كانت في عيد ميلاد تاليا. في حديقة المنتزه وتتحدث عن الموظفين من كبار المناصب في الدولة. يستغلوا مناصبهم ويقوموا بتعين من يريد وظيفة مقابل مبلغ مالي ضخم. والشباب الفقراء المساكين ماذا يفعلوا مع طموحهم وأحلامهم. وحديثها يرن في أذنيه يزيد حباً وشوقاً وتعلقاً بها وبينما أسامة مستغرق في الحديث مع من حوله عن الأوضاع في البلد وحق الشباب في سكن ووظيفة ● يلتفت كارم حوله ينظر للمارة على الطريق من الترام لم

يرى أمام عينيه إلا أحلامه وحبه، يحلم أنه يستقل سيارة فخمة وجوليا تجلس بجواره، صديقة زوجته. ويعطي لها هدية حب رومانسية. وهو يقول لها:

-أنت أغلى الناس عندي، أعشقتك وأموت فيك. ويحلم أن تقول له جوليا تقول له في شوق ودلال.

-من دونك كالطفلة التائهة عن أمي وأحبابي. وعن نفسي. ثم تواصل حديثها بشغف وهيام قبل أن تفتح الهدية حبك سلطان

أحلامي يستعبدني ويأخذني من أيامي وبينما يستمتع لها كارم بولع ظاهر. شعر وأن السيارة تتحول زوجته شمس بشكل ضخيم كبير وكأنها ملكه من عصور مضت يكسوها الضعف والهوان تجلس فى بستان الأحزان. تكسوه أشجاره أوراقه صفراء ذابله. وتجلس على كرسى ملكه واهن الأركان. تسمع لموسيقى الشجن. وترفض تسمع أصوات الناس البسطاء حول سور قصرها. الضخم المهيب. ويتساقط ندف الثلج الرقيق. ويتطاير حولها مع أوراق الشجر. ورذاذ المطر.

ورياح تهتز لها الأشجار اعترافاً بقوتها. وأنين الغيوم والضباب يزداد لا يرى منه البستان كما يجب. تحجب الرؤيا الضباب شيئاً فشيئاً. وأوراق الشجر المتطايرة والريح العاصفة فى دوي رهيب وكأنها تقلب الأرض وتعصف بالأشجار يقترب منها بقلب عطوف مثل أمير شاب قد أعياه كثرة الرحلات.

- وقال لها:

- الأمل بدون جدوى. والحلم بدون تحقيق مع واقع مريّر. يجعلني أترك العواطف وأعيش الواقع بدون أذية أتوجهه للصواب.

ويقول لها:

- آسف إن كنت زعلتك. ويمسك يديها يقبلها يديها. ومسح

الدموع عن خديها برقة ولين.

ويقول لها:

-بكائك يمزع قلبي وحزنك يحول لحظات الفرح لي ضباب
وأحزان

قالت له بإعياء:

-لم تحفظ لي ماء الوجه.وجرحتي أمام العوازل .

-قال كارم:

-حبك في قلبي لامع غرامك في قلبي ساطع.وعليك ترك
الكرسي المنهار.لقلب غير قلبك الجبار.

ومكانك في قلبي وأن جفت الأشجار. ويأخذ الكرسي من
يشاء.والله لا يفضل ولا ينام لا ليل ولا نهار.

تقول شمس في إعياء:

-كنت أظنك تبقى بجواري للنهاية.ولا تتخلي عني مهما كانت
الحكاية .

قال كارم في تصميم وإرادة:

-قومي واهجري المكان. بوجودك ساءت الأحوال.والعواطف
لا تعالج الأحزان أنت في قلبي.أنت حبي.لكن تكاسلت عن إظهار

حبك لي..ويجذبها من ذراعها تلتفت شمس للكروسي وكارم يمسكها
من ذراعها .

-لا تقلقى يا محبوبتى.

.. ويجذبه أسامة من ذراعه.ويقول له أسامة

-إنت روحت فين تسبح مع الأحلام طول عمرك وأنت دائماً

خيالي

...تهل في المكان. وديعة رقيقة تشعر مع هلتها بالدنيا شمس
أشرفت بعد الظلام تملأ الدنيا نوراً.لوتس الحب والجمال.
والتوليب لعالم الحب والرومانسية والخيال،هلتها طيور ترفرف
بجناحيها وتغرد في أجواء السماء فرحاً وسروراً.ومرح وبين
قمم الأشجار، والابتسامة لاتفارقها مثل إشراقة وجهها الرقيق
الولهان. ويعطرالمكان من حولها عبيرها المميز بعبق الزهور
وتداعب ملابسها نسائم الريح كما تداعب الورود على الغصون
في انسجام وغرام.أنوثه ناعمه.وملامح تسكن في قلب من
يراها،تفيض من عيناها مشاعر الحب والرومانسيه والغرام تغني
طيور النفس من حسن الجمال والسرور،وتزدهر الأحلام.ويتنفس
الجميع من شذى رحيق الزهور ، على صورة وجه مثل الورد
الندى الفرحان.

تاليا التي تسير على مهل حتى يلحق بها حبيبها ، وأوقعت
تاليا من يدها أقلاماً وبعض الكتب. لكي يلحق بها ويعطيها ما
وقع منها ..

هى فى طريقها من المكتبه كانت تشتري مستلزمات مدرسية.
تاليا ذات الشعر الأسود الطويل.ويداعب شعرها النسيم الرقيق
وفى ملامحها وسمارها أسمى آيات الجمال.جذابه رقيقة متفتحة
كالزهرة الندية هانة علي ..رشيق القد.وسيم وتظهر على ملامحه
الوضوح والشفافية والبساطة، يرتدي ملابس ألوانها هادئة يروح
ويجىء أول الشارع يتابع بقلق محبوبته تاليا. والحرص من عيون
الناس حتى لا يغضب تاليا ومن حولهم المحلات. للأحذية
والملابس الجاهزه والمقاهي والمكتبات .

ويقول: وهومتشبع بالحيوية والمرح وشيء من الحذر.

وحك أنفه بيده خوفاً من رد فعلها .

- حبك أنفاسي وكلامي. فى صحوي ومنامي .حبك دقات
قلبي وأحلامي . حبك ظلي وأيامي وزهور تتفتح فى قلبي وكلامي،
فقالته: تاليا وهي تدنوا منه بحذر من عيون الناس.

-تصغر الدنيا فى عينه، وأنت بعيد عن عينه،حبك أنفاسي
وكلامي.فى صحوي ومنامي .حبك دقات قلبي وأحلامي. حبك
ظلي وأيامي.

قلبي ما ييفارق قلبك. قلبي يسكن بين ضلوعك .أشعر
بتعبك وعذابك.وأحس بأهاتك ودموعك.

قال هاني بنظرة ساحرة ونبرة صوت صادقة.

- انتظاري اني أشوفك بيلوعني كل ثانية ،حبي لك لوعني..
وانتظاري لقربك هزني..وبكايما بحسرة دمرني..والياس من قربك
ما يغلبني..أهات جراحي في حبك..تشق الصبر ولا أسلي حبك..
حبي لك لوعني وانتظاري لقربك هزني..إنت كل ثانية دايماً في بالي
وخياالي..إنت أغلى حب وعن حبك ما أتوب..وعقلي لك مسلوب..
وقلبي على مرار حبك مغلوب..أردد اسمك على لساني..وأناديك
بكل مشاعري وكياني..يا قلبي وروحي وكل الأمانى..لإمتى أنتظر
تحس بغرامي..يا أحلامي وغرامى..لإمتى تفرقنا جنون أحلامي..
وأتعذب بلهفتي وعشقي وهيامي..لإمتى ما بيوصلك آلامى..غرق
قلبي في الأحزان..وإترسم على رسمي الهوان..طيفك بيلازمني
بكل مكان..وانت حبي بكل أوان..حبي لك لوعنى وانتظاري لقربك
هزني

❖ قالت تاليا بعيون باسمه وقلب راقص

-من هواتف قلبي إسمع الحقيقة..ولا تعرف أخباري من
صديقة،قلبي ما بيتحول عنك حبك دقة..ولا يلتفت عن حبك

دقيقه ياما كنت باستمرار سبب غلبي..مع العلم والإقرار إنت
حبي،

-أعشق كل حاجة بتحبك،وانت بتحبها وأحبك،قلبي عاشق
لحبك. لكل مكان يشغل قلبك .

قلبي دائماً هايم حوالياك،دقاته تخاف عليك،أعيش كل لمحاه
من حياتك،وكأن حياتك انت حياتي ومن دقات قلبك،أنا أعرفك
حركاتك،ومن نبضات قلبك،أنا أعرف سكتك،من هواتف قلبي
إسمع الحقيقه..ولا تعرف أخباري من صديقه قلبي ما يفارق
قلبك،قلبي يسكن بين ضلوعك أشعر بتعبك وعذابك،وأحس
بآهاتك ودموعك ولا يجوز تطفى الظروف على حبنا وحياتنا
وأحلامنا.

قال: لها بحب

-طريق العشاق نمشيه بآهاته..ويشدنا له عبير خطواته
أمشيه معاك بكل حكاياته ونتحمل سوا صفعاته..ولا تبعدنا
أزماته نتكيف مع الآسى بكل تلميحاته ونعلم بيكره رغم
تجريحاته..ويعصف الحرمان حياتنا بقوته،طريق العشاق نمشيه
بآهاته ويقوينا حبنا في أوقاته..بقلبي سحر الحب بيواسينا على
الحظ وعمايله فينا والثقه بالله إنه يرضينا تقوينا..ونتحمل كل

ما يجري لنا سعادتي بوجودنا مع بعضنا ما تفارق أبداً حُضن
قلبنا.. ما نعرف الزمن مخبي إيه لنا نعيش أحسن مع بعضنا..
طريق العشاق نمشيه بأهاته.

ردت: عليه تاليا بصوت خفيض وهي تبتسم ووجهها كالبدر
في سماء صافية،

-لا أحتمل مدن العشق في عنيك ولا أحتمل إن قلبي تشكله
بإيديك.. لا أحتمل إن بساتين حبي تناديك وتجرحها بخداك لي
في يوم...

الدينا مفتوحة أبالي من غير لوم وأخاف تجيب لي اللوم
مع حبك الهجر من أصعب أوقات عذابي.. حبك كضوء القمر
إخترق شرفات قلبي فتلاشت معه ستاير الوحدة.. محبتي لك
مجه أكيدة.. أنا قلبي بندي الورد وكلامي كحبات عنب في عنقود..
وبالدردشة لولي مبدور بحدود.. تزعل أصلحك في ثانية..
ولا أحب نتخاصم ولا حتى ثانية.

❖ قال هاني بحب صادق وبعيون الغرام.

-مستحيل في يوم أخدعك وأخونك،

❖ ردت عليه تاليا بعيونها الشقية وقالت:

-أجمل أحلام حياتي أروي بساتين الفرح ليوم فرحي وأنت فرحتي وحيي وشمس النهار مع حبك أشعر بأنوثتي وفي وجودك. لأنني أنا الحب في قريك باستمرار . بيخاف عليه أهلي.توصلني أنوثتي للمرار تحسني بأفراحي الجاية لا أحتمل مدن العشق في عينيك ولا أحتمل إن قلبي تشكله بإيديك عصفورة أطيرو هنا وهناك في بساتين الحياة بأغاني شقية فرصة تجري بسحر الغرام ووخدها لبعيد الأحلام مع أحلامي الجميله بيوم فرحي ملكة على عرش الغرام. ومملكتي قلبك بدون شك ولا كلام.

قالت تاليا :

-أخاف يشوفنا عزول يقول عني كلام سوء.أو تمر الأيام وتنساني.

قال هاني :

-عمري أبداً ما أنساك.حبك في قلبي وروحي .طالما نتزوج لاتخايف من العزول.الحب ليس بخطيئة.

❖اقترب أسامة خال تاليا منها يبلغ من العمر الأربعين أسمر رقيق الجسم ملامحه تتم على الطيبه والقرب والأرض الطيبة والتصالح مع النفس والدنيا.حين وجدها تكلم هاني وهو يمر صدفه راكباً دراجته.

- إلى أين ذاهبة يا تاليا . محتاجة أي شيء التفتت تاليا لخالتها
في دهشه

وقالت: في هدوء وثقة:

- أنا ذاهبة إلى المكتبة أشتري أوراق.

❖ قال هاني وهو شبهه مرتبك لكنه يحاول أن يتماسك.

- أنا هاني على قدري طالب كليه علوم.

❖ قال خالها أسامة:

أتمنى لك التوفيق. عليك بالذاكرة عشان تحقق أحلامك أنا
أعرفك وأعرف أخوتك أخبارهم إيه في السفر.

قال خالها أسامه: وهو حريص على أن لا يجرجها.

- أخبار العائلة عليك إبلاغ الكل سلامي أنت اتأخرت على

ذهابك البيت والدتك أكيد قلقة عليك.

قالت تاليا: اضطراب

- كلهم بخير

قال: خالها أسامة

- على البيت بسرعه من بعد ثورة ٢٥ يناير، الدنيا فوضى

وبلطجه وخطف وأذى تركهم خالها وطار بالدراجة للأمام.

...أسرعت إليهم صديقتها ريتاج.البيضاءالجميله الأنيقة
الرقيقه وردة ندية وشعرها قصير أسود. المفعمة بالأنوثة
والجاذبية والإثارة.

وقالت: لهم وهي تشير إلى هاني الذي ثبت مكانه ولم يتحرك
-مساء الخير . أعرف خالك أسامة والأستاذ العظيم يبقى
هاني ابن عمتي يا بختكم ببعضكم.

❖ ومشى هاني

قالت تاليا لريتاج:

- كريم أخي مع أصحابه

حديقة حيوانات النزهة تعرفني تتركني لحالي وتذهبي له.

...❖ كريم وأصدقائه أمام بحيرة البجع والنافوره وسط

البحيره بشكلها الرائع ويأخذوا صوراً سلفي بموبايل نادر ويقول
كريم : الذي كان أكثر مما حوله وسامة،وعيونه واسعة وعسلية

- تعالوا نصعد البرج لنرى الحديقة كلها ياالله يا نادر.

يقول: .نادر..صديقه

-أود أن أرى الجمل المغربي ونرى القرد الحبشي والأسود.

● تحاول ريتاج أن تلتقي بكريم وبالقرب منهم أطفال تلعب في جنيّة للأطفال وكازينوهات على بحيرة البجع وناس صغار وكبار جلوس وقائمين ومتحف للطيور.

تقول ريتاج لكريم أخو تاليا بشكله الرومانسي الجذاب

- لازم تحبني بجنون. ولما تشوفني تكون حنون

ولا تتغري إن ولا .. زاك فى الكون. لازم تحبني مهما يكون
وبيايدى أزرع حبي بقلبي شوق. وأشوف بعيني عذابك يعلى ل فوق
لازم تحبني ويشغلني حبي بذوق. لازم تحبني ومن حبي ما تفوء
تتجنن وتمشي بالخلف. وقلبي وعيني ضدك حلف وعذاب الحب
وآلامه سلف. وحوالين نفسك تدور وتلف لازم تحبني بشوق. ولو
ما تشوفني تتضايق ولما تشوفني تبقى رايق. تتغير أحوالك لو
عايق ولا تعرف نايم ولا فايق. لازم تحبني وتعاني وتتعذب أبالي
وتسهر، لغرامي ليالي زي حالي. ولا تكلم غيري ثواني، ولا مرة ولا
حتى تسالي.

قال لها كريم:

- على العموم قلبي مشغول بفتاة أخرى.

قالت ريتاج:

-من عشمي أغضب وفي نيتي و قلبي وروحي أني أصالحك
وتصالحني ويحلي الود لما تصالحني بعد الزعل والخصام ،
ولأرضى على زعلك ثواني .وأبات في حزن طول الليالي،أخاف
تكون زعلت من كلامي لك،وتعيش في أحزان ولا أرضى لك
الهوان،وأجي على نفسي وأتساهل في حقي أوام، وأصالحك ولا
أسيبك في حزن وآلام أنت أنا قلبي وعينييه، وبأشوف الدنيا
في ابتسامتك بعدك عني ثواني تتحول الدقايق ويتحول مكاني
لأشواك ولا أقعد ولا أرتاح ولا أستقرإلا وأنا وياك، وأفضل في قلق
ولا أهدى إلا لما أصالحك وأشوف ابتسامة رضاك.

قال كريم بسرور:

-أطير مع كلامك في عالم الأحلام، أحلام رومانسية أحلام
واقعية،المهم كلامك بيشغلني تمام ثم التفت ظهره لها وينظر
للفضاء :قال لها بشدة وحسم .

-مستحيل أفضل أجاريك في هواك خوفاً عليك .مستحيل
أحبك لأسباب كثيرة، متسرعة ومغرورة بمال والدك،
-أنا بحبك بجنون.وأنت سخييف وقلبك قاسي التفت لها
كريم..وقال بملامح حازمة .

- ما يبعجبني كلك على بعضك. وأسلوبك غير خيالي
وأحلامي

قالت ريتاج:

- ما يبهكم حبي وساييني لأهاتي.. ما يبهكم حبي يا حياتي
أنا ما بتسلى حبه.. وأشعر بنار الأحبة ما يبهكم حبي ونار
حيني.. بأعشقك بكل ما فيه من حرارة، ونار إشتياقي لك جبارة..
ما يبهكم حبي ولو حني بنظرة، وفكرك كدا شطارة.. وبأعيش مع
هواك في مرارة حبك كنقش الفراغنة.. باقي في قلبي بمعنى، ولا
يوم عنك أستغنى.. مهما طال حيني ولا يموت حبي مع أنيني..
ما يبهكم حبي وعطش سنييني ما يبهكم حبي وساييني لأهاتي
ما يبهكم حبي يا حبي.. حبك كنقش الفراغنة، باقي في قلبي
بمعنى.. إياك تعتبرني متعبة، وأبكي تراضيني بمداعبة.. أو طفلة
تعشمني بلعبة، غيره الحب بتوصلني للأطبة

...انصرف كريم بعيداً عنها ونظر لها نظرة استهتار بها.

❖ اقتربت منها تاليا

وقالت لريتاج :

- لا تحزني ولا تزعلي روحك مسيره على الأيام يعرف قيمتك.

قال كريم:

-لماذا أتيت إلى هنا يا تاليا، على البيت وتذاكر دروسك، أنت
فى ثانوية عامة.

❖/ذهبت ريتاج قرب كريم وقالت له بحب:

-حبك فى عنيه مكشوف. وإحساس الحب ما يداريه كسوف
ما هو قوامك حلو ولطيف. وإننت سمارك بقلبي ظريف ودايمًا
قلب الحب رؤف. وأنا قلبي بطلعتك ملهوف سحر عنيك لأنك
عفيف. ولا إننت مغرور ولا إننت عنيف حبك فى عنيه مكشوف.
وإحساس الحب ما يداريه كسوف وكل ما فيه بيتمناك ويناديك.
وقلبي وأيامي بيتابعوا خطاويك. بأحلم أشوف صورتى فى عنيك
وأكون بالحب كل أمانيك..حبك كل دقيقة عذاب ومن غير ما
تهواني عذاب..ياريت يقربنا قلوب أحباب ولا نشوف يوم لمح
عذاب..بأحلم أشوف صورتى فى عنيك،وأكون بالحب كل أمانيك..
حبك فى عنيه مكشوف..وإحساس الحب ما يداريه كسوف

قال كريم:

-لا أريد أن أخدعك ليس من طبعي الخداع.

قالت ريتاج:

-أنت زعلان ولا تزعل ومسيرك تحبني،تقريبًا خالصين إن
كنت زعلتك بكلمتين.وجرحتك أبال قلبي المسكين،وإننت بجرحتنى

بنظرة عين. وكسفتني أبال قلبي المسكين، مقدرش على زعلك علشان
بحبك. ولوقت لسه قلبي بيحبك، وبيتمنى تنادينى وأجاوب قلبك.

تقريباً خالصين أنا زعلتك بكلمتين وجرحتك أبال العوازل
واللايمين. وإنك بجرحتني بنظرة عين. وكسفتني أبال قلبي
المسكين، ننسى اللي كان وبكاني ونعود لبعض من تاني. ونعود
لبعض تاني يخلصك أعيش مع أحزاني. وإنك روح قلبي ووجداني.
أنا بعنيه وقلبي بأتابعك.

ومستحيل إنى يوم أبيعك ولا أحب، إنى يوم ألوعك. وما
تكلمني أسمعك، ولا حد يقدر يمنعك.

..تاليا فى غرفتها باللون الوردى. ويزين الحائط ملصقات
لطيور تطير فى أجواء السماء وتفتح الشباك لنسيم الريح الرقيق
وتشم الزهور التي قامت بزراعتها فى شباك غرفتها منها
الأقحوان .

قال لها أخيها الصغير: مصطفى طفل رقيق واعى قليل
الجسم

- ماهذه الزهرة.

قالت تاليا :

- الأفعوان علشان تعمل على إزالة البنزين من الهواء .

والمساعده على النوم عن طريق سحب ثاني أكسيد الكربون
وإنتاج الأوكسجين خلال الليل وأخيها الصغير مصطفى يجلس
على السرير ويفتح اللاب توب.

تقول له تاليا :

-قم لغرفتك وافتح فيها الكمبيوتر بتاعك أنت وكريم باشا، كل
يوم والتاني يغير الموبايل أو الكمبيوتر.

قال: مصطفى

-أنت طيبة، كريم بيحب يتكلم فى الموبايل كتير مع أصحابه
وكل شويه بيعتني المطبخ هات وهات كذا علشان يقدر يتكلم مع
أصحابه ولا أسمع، خايف أقول لبابا .

قالت تاليا في نفسها :

-ولا أحد أحكي له فرحتي . كأنني فى العالم وحيد . رغم
فرحتي الكبيرة ..

وناس تبارك لي قلب يهواني بإخلاص .

ثم قالت لمصطفى أخيها:

-خذ كراستك وألوانك واذهب عند بابا، يعلمك ترسم
حصان، قطة، طائرة

...شمس كالفراشة. تتادي أولادها بعد أن جهزت لهم الغذاء
تمسك بيديها بعض الأطباق وهي متجهة من المطبخ للسفرة، وتتادي
تاليا .

وتقول شمس:

-تاليا ارمي الخيال وراء ظهرك، واستمتعي بحياتك اعلمي
طبق سلطه جميل، أو تجهزي السفرة، تحسي بطعم الحياة. أبوك
دائماً غارق في الخيال ولا أحد عنده نظر..هنا، من نفسكم كل
واحد يعمل حاجة، ويساعدني أنا كنت في الشغل وتعبانة
ووحدي حضرت الغداء وياما شغل ورايا في البيت، الرحمه
حلوة.

المطبخ مفتوح على غرفة الجلوس والشقة صغيرة لكن ترتيب
الأثاث فيه يعطي منظر راقي مريح للعين الأثاث لونه البرتقالي
من الخشب الداكنة، مع المفروشات ذات اللون الأحمر وحوض
جداري للسّمك.

●ويقف كارم أمام ركن التلفزيون وفى يده الريموت ليجد قناة مناسبة للمشاهدة.

- كريم تعالى أنت وأخوك مصطفى للغذاء وأنت يا تاليا تعالى، أنت كنت فين وأنت تأخرت يا كريم أكثر من ساعتين المفروض كنت تأتي البيت الساعة اثنين بعد الظهر والساعة الرابعة.

قال كريم:

-اتأخرت علينا يا ماما في الغداء،

-أنا اتأخرت، يا واد يا أسمرأنت، طلعت لخالك أسامة فى كل حاجة حتى سمارك حتى وسامتك، وبتهرب من الإجابة أنت ذهبت فين بعد الكلية، تقضيها فسح وأنا هنا فى قلق ونار وخوف عليك،، وأختك تقول أخرج أشتري طلبات من المكتبه ولا أشوف وشها إلا بعد ساعة والمكتبة جنبنا، وأبيكم ولا على باله من جاء بادري ومن تأخر.

قالت تاليا:

-يا ماما لو كان معايا ثمن المذكره كنت أشتريها وأنا جاية من المدرسه، هو الغداء فراخ محمرة وملوخية، أنا كان نفسي فى محشي ورق عنب، والملوخي فيها صلصة طماطم مسبكة.

-طبعاً يا تاليا وفيها شوربه الفراخ ،أنت تايهه عن طهي ماما

قال: كارم

-اغسلوا أيديكم وتعالوا

قالت شمس : مندهشه

-أخيرا تكلمت

قال: كارم بغضب ظهر عليه فجأة

-أنت غاوية عملي مشكلة، بدأنا الأول ضوء برق فى سماء

العصارى،نستعد للرعده والمطر وثوره براكين الأسى.

قالت شمس:

-قسوتك هم مجنني..وحرام قسوتك تحيرني، ولا مرة

بينطق لسانى.. بكلام ما بيعجبك يلوعني،ليه حياتك توهان..وجو

حضورك بركان ما بيأنيك ضميرك لما تعذبني،خليك وحدك فى

صحرا قسوتك،وحر الهجر ومرار وحدتك..قسوتك سبب الحرمان

وبحورالهوان، إشرب من كاس الأحزان.. وظل شجره قسوتك،

تجرى هنا وهناك ندمان..ومستحيل أرجع لقسوتك إلا لو تعترف

إنك عذبتني..وتوعدني ما تعود تاني لقسوتك،ليه تحرم روحك

من الأمان..ليه تحط روحك فى توهان، وتتشرد منك سكتك

خليك وحدك فى صحرا قسوتك.. وحر الهجر ومرار وحدتك.

رد عليها زوجها فى حنية واعتذار:

-مكان ما تكون قلبى حوالمك،أحبك بجنون وتعانى قلبى
يناديك..وأنا بعدى لعنادك أعاندى فىك،وقلبى بيبتمس لىك
البحر غدار ياما، ياخذ رساىل ما يقرأها تكاد تنطق حروفها
والبحر يرمىها، وتسطر سطورها دموى الدابيه فىها، ويرمىها
للشط بعد ما داب الخط فىها البحرغدار ياما ،ياخذ رساىل ما
يقرأها تكاد تنطق حروفها والبحر يرمىها،ظل الأحلام يمد قلبى
بالحنىة،والحىاة أمل وورود رغم الآسىة البحرغدار ياما ،ياخذ
رساىل ما يقرأها،تكاد تنطق حروفها والبحر يرمىها،قلبك قاسى
يا نساى لىه،لو أطول قلبك لو ثانىة من ثانىة،أروى القسوة اللى
فىه من جنون هواىا رومانسى

● بقول هانى لتالىا وىظهر بالقرب منهم شاطئ خلىج المنتره
وكذلك فندى . السلامك بالاس . وهلمان فلسطىن .

-ما بتقدر تقاوم حبى وأنا أبالك . ولا بتصمد بحبك وأنا
أبالك إنت فى حىاتى زائى النسمة . ولا فى يوم ضاىقتنى بكلمة
وبتصمد بحبك وأنا أبالك وبعنىك محبة لى بصفة مستدىمة ولا
عمرك إنتظرت حتى إبتسامة . اللى بىنى وبىنك أحلام أخاف
تكون أىام بتعدى والسلام . أتمنى تربطنا للأبد حرارة المشاعر
الدافىه وتربطنا مشاعر الحنىة ولا تبقى الأىام مجرد أحلام

بتعدي والسلام وترسي لمجرد إعجاب بيه. أخاف تكون قلوبنا
جزيره شاردة لظروف صعبة وعواصف باردة وبتصمد بحبك وأنا
أبالك ،حبك أخذني من روحي وعشت لحبك رغم نوحى أخذت
حبي لك بكيفك ومزاجك أخذت حبي لك برضاك ومزاجك

قالت: له تاليا :

-إحكي كلمات الحب الجميله ما تلخبط دقات قلبي دقة
مستحيل أسلم،قلبي لك بسهولة ولا تلعب بعواطفى بكلمات
رقيقة مستحيل أبيع كبريائى لخاطر حبك لو حتى حبك حياتى
أصمد طول أوقاتي تمر السنين أتمناك ولا يلوي قلبي هواك.
أكون إنتهيت لو بعث كرامتى أدوب من شدة حسرتى إحكى كلمات
الحب الجميلة ما تلخبط دقات قلبي دقه.روح بعيد عني بحلو
كلامك كله فكرك أنا لعبه تلعب بها وترميها وقت ما تحب ترميها
فكرك أنا وردة تقطفها لعبيرها وبعدين ترميها وتدوسها مستحيل
أهين روحي لخاطر حبك مستحيل مستحيل أهزم كرامة حبايبي
مستحيل على راسي كرامتى وفى دمي عزة نفسى وفى قلبي
العفاف اللي خلقني ربنا به ولا يرضى لى ربنا بغير العفاف
لخاطر حبك إحكى كلمات الحب الجميلة ما تلخبط دقات قلبي
دقة فكرك أنا لعبه تلعب بها وترميها وقت ما تحب ترميها فكرك
أنا وردة تقطفها لعبيرها وبعدين ترميها وتدوسها.

يقول هاني لتاليا :

-أريد الهجرة لكي أستطيع أن أتقدم لخطبتك يؤرقني الهروب غير الشرعي . بالمراكب التي تحمل الشباب إلى إيطاليا .لما أخرج يحيرني من الآن عدم الحصول على وظائف، ولو وجدت وظيفه تدني الأجور بشكل رهيب يؤرقني للغاية . فلا نستطيع إيجاد شقة أو المهر لعروسة مناسبة والتجهيز للزواج . والعمل لأكلنا وشرب ولبس وحساب المياه والكهرباء والنظافة . بن خالتي يحاول السفر لإيطاليا ،كنت أود السفر معه،لكن بعد الإمتحانات .

قالت تاليا باهتمام:

-ممكّن زواجنا لو فى الشقه عند والدتك،لكن أخوتك يكون من حقهم أيضا الشقة، وممكن نسدد ثمنها لهم على الأيام، وهم مسافرون للعمل.ولا يحتاج أحد منهم للشقه.والدتك ستقيم فى غرفة أبنائنا إن شاء الله.أو نأخذ جزء من الصالة وتكون غرفة صغيرة تقيم فيها والدتك على راحتها . ولو أنجبنا بنات تقيم عندها فى الغرفة .

وممكن طالما لم نحصل على وظيفة.أسافر معك لأي دولة عربية .

قال هاني: ..بحذر وهدوء

-نتزوج فى الشقة وتسكن والدتي فى غرفة وممكن تقيم عندها وأنا مسافر. أو تقيم عند أهلك بكيفك.وعند أهلك أحسن يحصل بينك وبين ماما مشاكل وتحيرونى فى النصف.لا أعرف أكون مع مين ومين الظالم ومين المظلوم،وعلى العموم والدتي تريد لى الخير ولا تريد لى الفضيحة والخراب

قالت تاليا: بقلق وخوف:

- لازم التفكير في أية خطوة تخطوها، واستشارة أحيابنا وأيضا استشارة ذوي الخبرة والتجربة عندهم خبرة بالحياه عننا،حتى لا نندم بعد ذلك،ورأى ماما وبابا وعمتي وخالتو.وصلى ركعتين لله وتوكل على الله وبالنسبه للمشاكل بين الزوجين ،على الزوجه تكبر عقلها ولا تسعى للمشاكل مع حماتها حتى تعيش وحدها.وما تفعله بحماتها ستقع هي فيه مهما تظن أنها تربي أبائها على الحنان. لأن الله سينتقم منها لإصرارها على إزعاج حماتها.بالكلام السيء عنها للناس،وجلب المشاكل لها فى البيت،وإياك إن سافرت تبعت لي رسائل بالموبايل وخلص.أحب تبعت لي رسائل ورقيه أضمها لقلبي بغرام وأحفظها فى محفظي ذكرياتي على الأيام.

ثم قالت على عجل:

-أتأخرت الوقت يمر فى وجودك رقيق لطيف جذاب

قال هاني:

-حتى نتقابل يكون قلبي وروحي معاك وأحب كل ثانية أن

أراك.



سحابة صيف

❖ شمس فى بلكونة منزلها بديه فصل الربيع تغازلها نسمات الأصيل الذهبية ،تراقص بلوزتها الكناريا، ويداعب غطاء رأسها فى رقة وشقاوة النسمة المحملة بالأتربة الخفيفه تقبلها ، تمسك فى يديها سله صغيرة وبعض من النعناع الأخضر والطماطم والفاصل الباذنجان والفجل مما زرعته فى البلكونة، لتحضر منهم للعشاء تقف وكأنها صورة متحركة دمية رقيقة،حين تغضب أو تفرح كأنها عروسة أطفال قليله الجسم ،مدورة الوجه بشكل رقيق وعيون واسعة وأنف صغير وشعر ذهبي،وتغير درجاته لونه من وقت للآخر،تعشق الفساتين الكلوش ،فى أي وقت ترتديه فى مناسبة أو سهرة، وتتنظر من البلكون ترى صفى المنازل، تقول لها أختها منار.المتوسطة القامة وشهلاءالعيون.تشعر دائماً.السعادة الرضا والراحة.شخصية أقرب ما تكون إلى المثالية فى تصرفاتها.

-جميل استغلالك البلكون فى حاجة مفيدة،

قالت شمس:

-الحاجه أم الاختراع،غلاء الخضروات وكل السلع غلبنا كلنا،ربنا يرخي قوت الغلابة،وكفاية والد تاليا دائماً مشغول عني

قالت منار:

-ربنا ينزل لنا مائدة من السماء والمهم ربنا ما يغضب علينا
،غلاء الأسعار جعل الناس فى ضيق وضجر،وزوجك إسألبيه بهدوء
عن بعده وجفاه.

قالت شمس :غلبت أقول له

-زعلان صارحني ولا تزعل مني، زعلان صارحني ولا
تبعد عني،تعالى عاتبني ولا تغضب مني، تعالى عاتبني ولا
تبعد عني،زعلان صارحني ولا تبعد عني الكلمة الحلوة نسمة
حرير،لقلب يعاني حزن كبير، لقلب داب من الأنين،لقلب بحبك
إنت أسير، لقلب بيحبك إنت بضمير،زعلان صارحني ولا تبعد
عني الكلمة الحلوة نهر عذب،لقلب عطشان حنان، وقلبي منك
دبلان مدن الحب فى قلبي،ماتتسج حبها من شمس الغروب ولا
ينفع إن قلبي تملئ بيات فى الهم مغلوب،زعلان كلمني عاتبني،
صارحني،حرام فى الزعل تتوهني لازم تعاتبني الزعل مدوبني،
حرام تبكيني والحزن يواعدني، زعلان صارحني ولا تبعد عني.

قالت منار . بحب وإخلاص

-ربنا يسهل لك أمورك

وأرجوك كفاية معاملة تاليا بقسوه لتأخرها فى الخارج.

قالت شمس بطريقتها السريعة فى الكلام:

-تاليا صغيرة وجميلة وأخاف أي متهور يضحك عليها بكلام
معسول وتاليا بتكذب عليه كثير الأيام دي تتزوج وتكمل دراستها
قالت منار:

-لا يا تاليا إلا الكذب.قال صلى الله عليه وسلم.(أنا زعيم
ببيت فى ريبض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محققاً، وبيت فى
وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً، وبيت فى أعلى الجنة
لمن حسن خلقه). رواه أبو داود
وتقول شمس لتاليا:

-والدك قرر أن تتزوجي من مصري ثري يقيم فى كندا.
مطلق، وله أبناء صغار.ويتفق الليله معه .على الزواج ومبلغ مالي
سيترك باسمك فى البنك العائد المادي يعينك ،على الحياة
فى حال لو تم الانفصال لأى سبب. وشقتكم هنا لما ينتهى من
السفر. ستكون الأرضيات من أنقى أنواع الرخام وسرير بأرجل
ذهبية والسجاد من إيران.

❖قالت منار. لأختها شمس:

-يا شمس من الخطأ موافقة زوجك على بيع بنتك هو
العريس تعرفوا عنه شىء مريض سليم عصبي مجرم حرامى

نصاب قاتل، تزوجت أنت ووالد كريم عن حب. تحللوا الحب لكم وتحموا الحب على الناس ولازم تسمعي لبنتك تكلمك. بشكل صريح وبلا خوف.

❖ قالت تاليا بعصبيه: وكأنها وجدت طوق نجاة

-قولي لها يا خالتي منار، يمكن. سفاح مجرم أو عصبي ويضرب ويعذب فيه، وقد تسلل إلى سراديب نفسي مخاوف عديدة منه. لو والدي ليس سعيد في حياته ذنبي إيه أنا. وهو تزوج ماما عن حب كبير.

قالت شمس:

-عيب يا تاليا. الأيام دي غير الأول وكارم كان صديق خالك أسامه وجار في العمل فاهمين أخلاق بعض. ظروفنا الماديه السيئه، هي التي تدفعنا لذلك لمصلحتك.

❖ اتصل أسامة خال تاليا بأخته. وقال لها

-أتمنى تكوني بخير يا شمس

قالت: له شمس والدة تاليا وأخته

-منار أختك هنا والكل بخير وفيه عريس لتاليا يقيم في

كندا والبنت ترفض بشدة.

قال لها أسامة:

- سلم لي على منار وموضوع تاليا والعريس أكلمك فيه وقت ثاني ، وخذ بالك من تاليا أحسن بعدين أي شاب يلعب بعواطفها وتكون النهايه مشكلة كبيره.

قالت شمس:

- كلامك شغلني كلمني بصراحة.

قالت: تاليا فى نفسها

- أنا ناقصة يعني لازم تقول:

التفتت شمس إلى ابنتها تاليا وقالت لها:

-فيه إيه ،ايك تخرجي من البيت لما أعرف الحكاية.

.. تاليا تحاول تكلم هاني يقابلها

قالت لها : خالتها منار:

-ما تخافى من شىء يا تاليا ولا حاجه تزعلك ممكن أنها

تحصل اطمئني، وهو أنت بتحب هاني.

قالت تاليا لخالتها منار:

- منى عنيه لو مرة شفته فيها بأحس إن الدنيا ملكتها

الشمس تتوغل فى أوصالي كلها .خيول تتطلق من قيودها أنا ملك

نفسى بأحكمها .زهرة طبيعية كساها نداها ، أي لمسة بصددها .فتاه
ناصحة وواعية لأمرها ، ووالدها أدبها .منى عنيه لو مرة شفته
فيها عنيه تلمع حب وأدريها . وحيائي يكحلها يزيد سحرها يتكلم
وأرد عليه ومشاعري أجمها .ولهيامي كلماته كأني ما بأسمعها
منى عنيه لو مره شفته فيها .صورته أغمض جفوني عليها فارس
جواده الأشواق يمتطيها .دنيا ورديه كأنى عشتها وأوقات جميلة لو
يدوم سحرها .

قالت :خالتها منار

- لا تزعجي نفسك والزواج قسمة ونصيب اذكر الله يذكرك
اذكرالله تجده تجاهك .

قالت تاليا :

-أنا أنا كالصبار أشواكى سياج من الأسلاك الشائكة،أحمي
نفسى من غدر الوحوش الماكرة، والله بأصلي وأحافظ دائماً على
صلاتي .لكن كما قالوا شباب بلا أحلام ربيع بلا زهور .أحس في
وجوده أنى نار وهو الهواء ابتسامه تطير فى سماء الحب .تتناغم
مع ابتسامته فى حب على أغصان الأمل .حتى لو قابلته ولا ملكنا
ولا استطعنا ساعتها .

أنا نتكلم قلوبنا بتوشوش بعضها. عيونه تغازلني وتحكي لي
كلام في الوقت نفسه عينيّه بتقول له نفس كلام الحب

قالت شمس: بصوت مرتفع. وهي تغسل أرض المطبخ

-قولي لتاليا يا منار. تجتهد في دروسها. العلم ينفعها مكان
ما تكون. شرف البنات مش زي عود الكبريت مهما تتطور الحياه.
علوك ومجدك يا بنتي في المحافظه على شرفك واهتمامك
بالعلم، مهما ترى عيونك حولك اختراعات وناس تتخبط في
الحياة. تحافظ على شرفك يعني شأنك في الكون وعيون الناس.
وبالعلم تعلي مكانتك بين الناس ومن يقول لك غير ذلك. تعرف أنه
إنسان لا دين ورجوله ولا مبدأ. ويبيعك للهوان.

قالت منار:

اجتهدي يا تاليا يمكن بشهادتك تتزوجي شخص محترم

وتحبيه ويحبك. والبعد عن طريق الهوى أسلم، وعدم مخاطبة
مهاويس الهوى أسلم وأسلم.

قالت تاليا:

- ما يجي حيناً إلا اللي زاينا مرتاح لينا وواحد علينا إيده
بإيدنا مهما شقينا ويسمي وياكل من أكلنا لا تتكبر عليه ولا أتكبر

عليك ونستقر بحياتنا ودايمًا بعينه أراعيك الله الغني يغنينا
والباب اللي يضايقنا نقفله ولا نبكي يوم عليه ما يجي حينًا إلا
اللي زاينا مرتاح لينا وواحد علينا لا نحتار فين نقابله..

ولا نحتار نقول له إيه نتحمل مهما شوفنا أسى ونبني حياتنا،
سوا عشان الحب دوا لأيام الأسى وقلبي لك مرسى إنت نور
عنيه، وإياك تقسى بحبك عليه وعشان عاقله أتحمك يا عنيه.
وبعد الليل. الشمس جاية ما يجي حينًا إلا اللي زاينا، مرتاح لينا
وواحد علينا.

قالت تاليا: لهاني تليفونيا: وهي تتجهه نحو غرفتها وتتحدث
بصوت منخفض.

-قابلني فى قلب الإسكندرية، فى عروس البحر ولا تندفعي
وتتهوري. عمر والدك ما يضرك ولا يؤذيك..

❖تاليا تقابل هانى عند منطقة بحري

يقول هانى بمرح:

- مرسى المراكب واليخوت وكورنيش الأنفوشي. أجمل أماكن
الدنيا طبيعة وجمال وحركة، وبهجة.

والتفت ناحيه تاليا وقال لها فى هدوء: صوتك يبدو عليه
الحزن وأنت تتحدثي معي هاتفيا.

قالت: وهى ترتجف من الخوف أن تتزوج من لا تريد .

-ولا يمنعني إني أشوفك إنسان.لازم أشوفك ولا يجرحني
الحرمان .،عشقتك ولو يتحداني كل إنسان.ولو سلبوا من طريقي
الأمان ولا يمنعني إني أشوفك إنسان.لازم أشوفك ولا يجرحني،
الحرمان ولا يمنعني أشوفك باستمرار.ولو يشدد الكون حواليه
الحصار ولو ما شفت بهواك أنصار.ولو يجتاح الدنيا إعصار

❖قال هاني: بابتسامة خافتة.

-ولا يمنعني إني أشوفك إنسان.لازم أشوفك ولا يجرحني
الحرمان أبكي لو يلومني بحزم الشيوخ.وأبكي لو من كلامهم أدوخ
أحبك لو يفرقوا بين قصر وكوخ.ولا يمنعني إني أشوفك إنسان
لازم أشوفك ولا يجرحني الحرمان.أقابلك ويسعدنى ميعادك ولا
أنكوي العمر بهم بعادك.لازم أصبر على هواك وأكون بروحي
وعقلي معاك.ولا تتلخبط من أزمة .

❖ قالت تاليا بثقه وانشراح:

-حبك في حياتي له دور ولازمة.غصب عني بحبك بذمة
وبأتمنى يجمعنا الحب والقسمة وأحافظ على سمعه ناسي.
ولا مخلوق يمس شعره من راسي يكون آخرتها إهانة نفسي
وناسي.

❖ قال لها هاني:

-أفرح أوي إنني شففتك. لو إتقابلت صدفة فى مكان معاك.

ولو سلمنا .على بعض وكلمتك.الدنيا بايدي ومفتاحها معاك
وراسي تلامس السما بصحبتك.وعمري بالحب بيتدي بلكاك،
وأحس بالسند والحمي بسكتك.وربنا يرعاني ويرعاك والدنيا ،فى
عنيه نور.وفى دنيا الحب بأعوم سرور والغرام بقلبي منصور.ولا
بأعاتب ولا بألوم ولا بأثور

قالت تاليا: بسرور يملأ قلبها وكأن الدنيا لا توجد فيها
أحزان.

- وأفرح أوي إننى شففتك.ولا بأشغل بالي بالناس إنت عندي،كل
الناس. وأفرح أوي وبقلبي أجمل إحساس وأفرح أوي وبقلبي مزيكا
هنى وأعراس.وبالرضا بأمشي على ماس

رد هاني وقال: ووجهه على الحب والفرح

-حبك فى قلبيليل نهار ،أبعد بعيد وصورتك فى
خيالي بإستمرار، حبك فى قلبي نار،حبك ما بيفارق قلبي ثواني
بإصرار،أجتهد فى شغلي وحبك لى بيئويني كل يوم ما أرتاح.....
من المرار ، حبك فى قلبي ليل نهار.

قالت تاليا: بضيق وضجر

-والدي يريد أن يزوجني لشخص هبط عليه من السماء
ببعض الثراء،

قال هانى بتمهل:

-لو قلت لك نهرب تزعلي ولو قلت لك نتزوج سراً تتضايقي،
ووالدتي صعب تحقق لي طلبي وأتوافق على خطوبتي هذه الأيام
لأنني لم أستعد بعد لتكاليف الزواج،على العموم الأزمة تمر بسلام
لا تخايفي،إن شاء الله نحن لبعض للنهاية الحياة.

لاداعي للقلق.أيام وتمر أيام الإمتحان بسرعة وأبحث عن
شغل وقبل السفر لأي دوله أبعث والدتي تقرراً الفاتحه مع أسرتك
،وأنا وأنت نتزوج عند مأذون وليس عريفة ولا حاجه وبشهود
يجيبهم المأذون وأنت تختاري المأذون على كيفك أحسن تقولي
لي زاي التمثليه أتفق مع صاحبي وأعمله مأذون أو كوني زهرة
الثالوث المشهوره بتحملها للطبيعة القاسية.

❖ وأتي لها ببعض الحلويات من القرب منه من أحد الباعة.

قالت تاليا:

-الصبر يمكن والدتي تسمع لي أوعمتي حبيبتتي تؤثر على
والدي وتقنعه بعدم زواجي من العريس.

قال هاني:

- كل حاجه فيك اشتهيتها.وجنة قريك بحلم بها .

قالت تاليا:

-وكلامك المعسول يعجبني تمام ويشعرنى بأنوثه تكفي نساء
الدنيا جمال .

قال هاني:

-لم تقولي لي حتى الآن أحبك.وأنا قلتها لك مراراً.ابتسمت
تاليا فى حياء .

-ألم يكفيك أنى أقابلك.ويحدثك قلبي بأجمل الكلمات
عن الهوى .وأخذت له وحده صوراً تذكارية بالموبايل.ورفضت
أن،تتصورمعه

...ماجى أخت سارة معجبة رجل ثري وهي فى طريقها
تقابل فادي فى مطعم رائع حيث الجمال والهدوء ومنتعة مشاهدة
البحر لمحها سعيد، لم يعترف فادى بحمل ماجى منه .

وقال لها:

-أنا وظفتك بشركة عمرك ما حلمت بالوظيفة رغم أنك
لم تنهي دراستك بعد .ولا عندى أى استعداد أعترف بأى أولاد

من زوجه أخرى،أنا بقول للناس مجرد إنسانة بسيطه أعطف عليها،صحيح جميله طويله وبيضاء ولبقة وعيونك ساحرة،وقبل كل هذا أنا أرتاح لك .

قالت ماجي:

-أنا كنت فى وظيفه ، أحب أشتغل والدتي ثرية وهي كمان بتشتغل رغم عدم احتياجها للوظيفة، وأنت قمت بتوظيفي أحبك أقول لك لالا ليس أنت، لأن عماد أخيك هو الذى سعى لى للوظيفة لأجراء مصالح له من داخل الشركة ازدهار،علشان معظم ممتلكاتك كتبتها أنت لزوجتك وتخاف أن تهجرك ،وأعمل أنا إيه فى الحمل .

قال فادي:

-انسى أني أعترف بطفلك، خايف على روحك من الفضائح

والعار

...ماجى تتصل بزوجه فادي التي تزوجته سراً بدون أن علم أهلها .جوليا فى بلكون شقتها تنتظر ماجى دخلت ماجى الشقة تقول لها أمها جوليا فى عصبية .

-كنت فين يا ماجى كل يوم تخرجى بحجه شكل

قالت ماجى: بصوت يخبأ الحزن

-لا تقلقى يا جوليا بنتك واعية، ماجى فى البلكون الذي تزينه
أنوار مختلفه من ورود الجمال .

قالت ماجى: فى لهجه تهديد فى الهاتف

-فادي كل حكايتنا سوا صورتها خطوة خطوة فيديو واحتفظ
به عند صديقه لا يخطر لك على بال أن فضائحك عندها
وأنا أصاد الناس بنت صغيره وضحكت عليه أو هددتني بأذيه
أسرتي وأكشف كل شىء ولا يهمنى وفيديو حبنا يخطفك كالبرق
من السماء ويطيح برأسك فى الأرض. لا تتركني مثل وردة ذابلة
على غصن لا تهتم بأمرها ، وتروح وردة وتحل مكانها وردة تانية
والغصن فى مكانه، سعيد بالنسمات العابره. يجدد شبابه من خير
الأرض. ومن ضحايا الغلابة يشدد عودك من ظلم للناس ولكل
ظالم نهايه، وإن كانت الناس لا تستطيع أخذ ما تنهيه منها، والذي
خلقنا يرد لهم حقوقهم فى يوم ، أسود عليك أنت وأمثالك .
وفخفخه الحياه عبير الزهور التى تسعد بها ستهرب منك، هروب
الصحيح من الأجرب. لازم أطيح بك وأكشف أسرارك .

تاليا تقابل عمته الهام فى محطة الرمل فى مطعم للبيتزا
مكان جذاب وتشعر فيه بالعراقة .

تقول لها عمته إلهام

-لا تجلبي لنفسك ولأهلك العار والفضيحه وممكن أن يهجرک
من تحبيه فيما بعد القلوب تتقلب وتتغير، وأنا أكلم كارم أخي .

...ريتاچ وكريم في حدائق الشلالات

تقول ريتاچ : وهي أمام الشلالات صناعية

- طالما في قلبك غرامي مجنون لازم تبوح بحبك للكون
لحلاوة غرامك المجنون رقص الكون أنا إحلويت أنا في عيون
الكون لازم تبوح بحبك للكون لما تعلن غرامك للكون تداوي قلب
بغرامك مفتون. عن نفسي مستحيل أتنازل عن غرامك.

يقول كريم: وهويقف أمام الأشجار الكثيفة الخضراء
والبحيرة الرائعة الجمال.

-مهما شفت من غرامك .غرامك ليًا جسم وروح وفنون لازم
تبوح بحبك للكون..

غرامنا واضح ولا محتاج إثبات ولاتنفي غرامنا من ملام
وحكايات..

تكون جنبي في مكان وتقاوم غرام قلب هيمان لازم تبوح
بحبك ،للكون يكويني الأسى من جفاك ..

ويهنيني بحر صفاك واللي قالوا إني ممكن أنساك بلغهم إن
قلبي وياك من غيرك في جحيم، وقلبي ربنا به عليم والناس فاكرة
حياتي نعيم.

قلبي وقلبك طيور تطير في غرام وتستقر معاً وفي نفس
اللحظه بالتمام .الإحساس بنا صادق موصول،ولا يقدر يجرحه
عزول

قالت ريتاج:

-لو بعدت عن ونسيتي ثواني،قلبي يسبيني وينسى مكاني
وروحى تتوه مني وأعيش بحزني وعقلي ما يطمني .ليه تأسى
عليه وتألنى وتبعيني وتتسى حناني،بتشغل عني بإستمرار..لازم
تقرر وتختار..

غرامى بيمنعنى مهما أحتار..إنى أزعلك ولو بأنهار لو بعدت
عني ونسيتي ثواني أخاف تنسى حبنا سوا..أخاف تنسى أيام
الهوى وذكرياتنا الحلوه ولحن غنوه،مايهمني من الدنيا ملك أو
بستان،وجودك جنبي يكفيني..نظرة عنيك بحب أمان والدنيا
تضحك بعيني..وقت الألم عيونك شطآن تاخذني ما أضيع في
الأشجان..بيرويني بحر حنانك إيمان لو بعدت عني ونسيتي ثواني
بأسنتى تيجي تكلمني .وعلى وشك إبتسامة تصالحنى ولو تعمل
تئلان وإنك بتكلمني قلبي بيروح ما أعرفش مكانه..وأبكي على
هوانه عشقى لهواك مكتوب..بأرضي لو أشوف فيك عيوب وقلبي
لبعادك بيدوب..وبالأمانى ما أعرفش الغروب.

.../تم القبض على ماجي فادي يتهمها بسرقة عقد لزوجته
وجوليا تقول للمحامي بفرع ورعب المحامي.

-استحاله ماجي تسرق والسبب وراء ادعاء فادي أن
ابنتي سرقتة ،ابنتي زوجته في السر ضحك عليها، وخشي أن
تعلم زوجته وممكن أكشف جرائمه للدنيا لكن مستحيل أرضى
بفضيحة ماجي،ولم تذهب أبداً إلى زوجة فادي في أي موضوع
في يوم من الأيام

قال: لها المحامي

-لا داعي للقلق

.سعيد يقول :

لؤي ممكن أشيل عن ماجي القضية لو تحب.

قال لؤي:

-أنت مجنون تضيع سنين من عمرك في السجن لما بنقعد
في البيت شوية بيكون ربنا عالم بنا ولا بنطيق روحنا وماجي
مظلومة أصلاً.

...عماد يتصل بأخيه فادي وهو في قرية بلع وأمامه
مأكولات من الطواجن البحرية والمشويات من الأسماك وجمبري
ومشروبات وسلاطات رائعة .

-انهي المهزلة حالاً يا فادي ولا تظلم أحد وأنا أرفض الشوشرة علينا ،غلط الأيام دي بالذات عليه وكل أحلامي أركزها للوصول لأعلى المناصب فى عالم السياسة....

دخل فادي لقسم الشرطة وقال:

-أعتذر لقد وجدت العقد

..جوليا توبخ ماجى ابنتها أمام قسم الشرطة

-حذار تخرج من البيت إلا مع سارة وياترى وراك مشاكل

ثانية

قال لؤي:

سحابة وتعدي بهمومها،لكن في كل مرة..لا تسلم الأمور .تاليا

في الصباح بعد أن تناولت الفطار.تقول لوالدها:

لا أريد الذهاب للمدرسة.خلصنا المناهج.ونقعد فى البيت

نراجع.ولا عاد أي طالب بيروح المدرسة إلا قليل.

قال مصطفى:

- وأنا كمان.أخليني بالبيت.ولا بناخد حاجة فى المدرسة

بنلعب فى الفصول أو الأولاد بتضرب بعضها.

قالت الأم شمس:

-لازم تذهبوا لمدارسكم.. على مدارسكم.الأساتذة تراجع لكم الدروس. أنتم بتأخذوا الدرس بندفع فيه كذا مبالغ ياما ولما الأساتذة تراجع المنهج من غير ما ندفع حاجة تقعدوا لا وكلها ساعتين زمن وتشرفوني هنا.تجددوا هوا وتشوفوا أصحابكم وتطلبوا من الأساتذة تراجع لكم.وكمان لو سؤال صعب عليكم تطلبوا الأستاذ يشرح الدرس الصعب عليكم.عايزين تقعدوا فى البيت للكمبيوتر والتلفزيون والموبايل أو تتخانقوا مع بعض ،على المدرسة.

قالت تاليا :

-بصراحة زميلتي بتقول أن أمها بتقول اللي تروح المدرسه الأيام دي.

ولا فيه دراسه كفايه.بتمشى علشان الناس تشوفها.والشباب تتعرف عليها.

قالت شمس: وهي سريعة فى سرد الكلمات،وقد رسمت بعض من الغضب على وجهها.

-أمها حرة فى تفكيرها.انت تروح المدرسة.علشان تراجعوا الدروس.وتسألوا فى كل مادة لو فيها شىء صعب عليكم.والذهاب للمدرسة رياضة وحركة وحياة وعلم.

...كارم يعنف زوجته على تأخيرها فى تقديم وجبة الغذاء
لهم، والأولاد فى تدمر وضيق.

تقول تاليا:

يا ماما ميعاد الدرس قرب خلاص أعمل إيه أروح من غير
غذاء..

-ثوانى يا حبيبتي

قال كارم:

-كل يوم تأخير عن ميعاد الأكل،

قالت شمس:

إنت قمري، بتقول لى إنت قمري فعلاً وحبك ناقص
لكدري، مشغول بغيري وبتتسى قدري حبك ناقص ما تخبي،
ليالي ما بأشوفك جنبى ولا بتظهر حتى فى نهاري، حبك ناقص
بحياتي، يا قمر حياتي فين هو نورك من أيامي، حبك ناقص ما
تخبي ليالي ما بأشوفك جنبى، أيام للقمر ظلام، ونورك بحياتي
لأيام، وبتوزع للناس أحلام، وذنبى إيه تتساني الأيام حبك ناقص
ما تخبي، ليالي ما بأشوفك جنبى صعب يعدي عليه وقت من غير
ما أشوفك، أتخبر لما أسمع سيرتك، ولو فيه مرة لمحتك، ودق قلبي

من الغرام، وتلمح عنيه ملام وتخبي عنيه وتحكي هيام، هجرك
شمعة بتدوب، ونورها صاحي بقلبي، وحبك ناقص لعذاب قلبي،
حبك ناقص ما تخبي، ليالي ما بأشوفك جنبي .

...شمس فى غرفة نومها فى أبهى زينتها ،الأضواء
خافته،تسمع لموسيقى حاملة،وأمامها منضدة صغيرة توضع عليها
صينية بها أطباق مأكولات ومغطاة، ويمر الوقت وتتظر للساعة
ولم يأتى، وبعد الساعة الواحدة جاء .

-خير . لماذا تأخرت ،أنا جهزت لك عشاء يعجبك

-أنا تناولت العشاء مع أصدقائي، أنام ألحق أصحى بدري
فيه خدمة أقدمها لشخص أذهب معاه أخلص له أوراق .

-أوراق أوراق إيه وهو مين صاحبك اللي طلع لنا فجأة .

...شمس قضيت ليلة قلق وحيرة من أمر نفور زوجها
منها، تقول لابنها مصطفى .

- بتعمل إيه يا مصطفى

-أقوم بتزين الأبواب والنوافذ لأجل شم النسيم،سعف النخيل
وزيتها بالزهور الصناعية علشان أتركها للسنة الجاية، أعرفك ياماما
اتصاديه ولا تحبي المصاريف على الفاضي والخسائر .

قال كارم:

-فى الرحله نأخذ معنا البيض والفسىخ والبصل والخس
والملائة ومشروبات،وكل واحد يجهز حاجته ولا يعطلنا ساعتها.



ربيع الهوى

شمس مشرقة وجو ظريف، سماء صافية بسحب بيضاء من صنع الله اللطيف، سحر الطبيعه تسبح لروعه القلوب بكيف، وطيور ترقص فى أجواء السماء وتغازل أعالي الغصون، ونسائم الحياة تملأ الدنيا نغم حنون، والأزهار بألوانها الرائعة الفريدة ومنظرها البديع يسحر العيون، وأشجار السعادة بلونها الأخضر تعطر النسيم فى ضحكة ونظرة سعادة،

يقول هاني لخاله: عماد الذي يمتاز بأنه نشيط وقمة الأناقة والحدة والصلابة، طويل القامة رشيق الجسم أبيض البشرة وبعض الشيب قد طال شعر رأسه ووجهه مربع وعيون واسعة.

- وصلنا لحدائق حدائق المنتزه وأمامي منارة السفن وريتا مع عمته وصديقات لها فى الطريق المؤدية لداخل الحدائق وقد زينت أرض الحديقة بالحشائش والأعشاب الخضراء كما ازدهرت القلوب فرح وأماني مبهجة وانتشر فى المكان الناس من كل مكان صغار وكبار وشذى الزهور يعبأ الأجواء ورائحه أوراق الشجر الندية تضي على المكان روعة وخيال والشمس تستطع برقة وأصوات الناس مهرجان عشق للطبيعه والحياة.

قال خاله عماد :

-بعد الشتاء تفتحت الزهور .قال تعالى في سورة فصلت: ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت إن الذي أحيها لمحيي الموتى إنه على كل شيء قدير (فصلت: ٣٩)

قال هاني:

-صدق الله العظيم، تعبنا شهور برد حطم عظام الكبير والصغير .

قال خاله عماد :

-رحلة سعيدة بإذن الله

تقول تاليا: وهي ترتدي بنطلون وبلوز مبهجه الألوان يزينها شبابها وفرحتها بالحياة وهي مع صديقات لها فى جانب من الحدائق.

- تتفتح الزهور بأحلى عبير. وتغني الطيور بالحب وتطير والنسمة تمر بالعبير فى رقة وتطير.تداعب القلب لحب كبير أرقص برقة الورد الحنون لما يشاغله النسيم على الغصون بهجه ومرح يسعد الأحباب.وحيوية ونشاط وألعاب وكل مكان فى وجود الأحبة روعة وشباب.

قال أخيها كريم وأخيها مصطفى ووالدهم كارم بمرح
وسعادة...

- ضحكه صافية رايقة من القلب. علسان تنسى روحنا الغلب.
وتتفتح الزهور ولا تتكلم فى يوم عن حبنا وعشقنا. إلا إذا مدينا
اديننا بها تعبر عن حبنا واحنا عن نفسنا نحكي شوقنا وحبنا.
ونرويهما نتمتع بجمال ألونها فى حياتنا. وعبيرها يعبر عن
رومانسية حبنا. وأحياناً فى خجل توصف حبنا. حب أصلاً ساكن
بروحنا ودمنا ولا تزيده الزهور إلا رقة ودلال واشتياق.

املاً رثيتك بالهواء العليل. وابتسم ابتسامه أمل جميل وارقص
مع نغم النسيم. بركة ابتسامه طفل صغير الورد وألوانه البهية.
واختلاف عبيره حكاية مناظر طبيعية خلابة. موجودة فى قلوبنا
الطيبة وفى جمال الصحبه. والقلوب السعيدة الراضية.

قال هانى: وأحواض الزهور أكثر روعه مع الربيع وتتمايل
الزهور مع النسيم الرقيق.

- امتحاني عنه أيام وشم النسيم مع الأصدقاء والأهل
والجيران فرحه جميله، وبعض من أصدقائه.

قالت والدته : الأستاذة درية ذات إطلالة مميزة وحلة جميلة ،

-فرصة نشوف أحبابنا ونتكلم معاهم.

قالت شمس : والدة تاليا

- ضروري من الترفيه عن أنفسنا من وقت لآخر.حتى
نستطيع مواجهه كافه أمور الحياه بعقل واعى كل واحد منا فى
عمله فرحان أو زعلان فرصة الترفيه عن أنفسنا بعد جو الشتاء
والغيوم

... افترشوا الأرض وجلس كارم سامى زوج شمس يحكى
لأسامة أخو زوجته شمس.

- محتاج أن أتطورمحل شمس لبيع النجف واللمبات
ومستلزمات الإضاءة، نقف فيه أنا وكريم وأحياناً تاليا ونوفر
راتب فتاة لو وقت فى المحل.

يقول أسامة: خال تاليا

- اسعى والله يوفقك،إنت يا كارم علقت لافته مكتوب شمس
للنجف والأدوات الكهربائية،أثناء حيك وانشغالك بشمس أختي قبل
خطوبتك منها ولم تغير الإسم بعد أن ولدت شمس ابنتك تاليا
وابنك كريم .وكنت أيامها قبل زواجك من شمس ،أنا تضايقت
جداً لما أطلقت على محل النجف والتحف اسم شمس أختي،وعلى
محلات بيع قطع غيار السيارات. مكسبه حلو لأن الناس لا تعلم
الثمن الحقيقي لقطع الغيار الصغيرة لكن كل عمل مشكلة.

-غلاء الأسعار ما يبشجع الناس تشتري وظروف المعيشة
وأعباء الحياة صعبة على الجميع .

... تقول منارأخت شمس الموظفة بالجمارك ،

- والله نسمة بنتي صممت نخرج النهارده تقضي وقت
ممتع مع أصحابها،الأطفال تعبوا دراسة ومدرسة ودروس ومذاكرة
يرتاحوا النهارده يلعبوا وأنا أتابعهم .

قالت شمس: لأختها منار

- يلعبوا هنا حوالينا ونأخذ بالننا منهم

..//انفرد الشابات والشبان كل منهم بحبيبه،مجرد لحظات
الفتيات تتعامل مع الشباب بحرص وثبات،..الأطفال حولهم من
يلعب بالكرة وآخر يركب دراجة .

تقول تاليا:

-أمي قالت لي كلام ينفعني . أبعد عن الحب الحب يتوهني .
لكن قلبي قلت مني . وجرى ورارك وحبك وشغلني، أنا متريبة
أحسن تربيته .وبنت أصل وتشهد الدنيا .ولا عملت عيبه ولا حاجة
متداريه . ولا عشت غراميات بريئة ولا شقيةأمي قالت لي كلام
ينفعني اللي ببص لك بإعجاب بيفضحك . واللي بيتسم لك

بحب. بيجرحك، اللي يكلمك بإعجاب بيدبحك.أمي قالت لي كلام
ينفعني.إوعى حد يضحك عليك.ولا تروحي له لما يناديك يسبيك
للحسرة وتشمت أعاديك.لكن قلبي فلت مني.وحبيتك غصب ،عني
وحبك شغلني.لكن عمري ما أعمل غلطة يتعاير بها حبايبي مدى
الحياة. مهما كان حبك نور وحياة.

... ريتاج تخاف من عمته وعيون الناس وتاليا تخشى أمها
وتقترب من هاني ثم تبتعد،

../. يحاول لؤي استدراج كريم وهاني إليه وإلى عالمه وكان
يبتعد عن زوجته جوليا ،ويحاول أن يحدثهم فى الحديقة وعلى
مقربة منه بناتها من زوجها الأول ماجي وسارة
..وتحاول جوليا زوجة لؤي تبعد نظر زوجها عن ريتاج.

تقول جوليا: زوجة التي يميزها أنها لبقة مثقفة. طويلة
وبيضاء وخفيفة الجسم.

وقد وصلت الأربعين من عمرها.تكبر عن زوجها فى السن،
ووقعت فى قلبها الغيرة من ريتاج حين لمحت لؤي ينظر لريتاج
بإعجاب.

-أنت ياريتاج ولا شايلة للدنيا هم والدك بيحقق لك طلباتك
بسهولة، فى لمح البصر فى غمضة عين يعنى قبل ما تفكر حتى

فى الطلب كل أفكارك وأحلامك . تحديد أنواع الهواتف والسيارات
والملابس تعجب سيادتك الخوف يا بيضا ، الدوله تصادر أمواله .
لكن طبعا والدك بيهرب أمواله بأسماء أزواج أخوته . أنا سمعت
من ناس .

.../ وهي فى إحدى الشوارع العريضة للمنتزة وعلى الجانبين
الأشجار العالية الخضراء والكل يسير على مهل .

ضحكت مناروقالت: لريتاج وعمتها درية مشغولة عنهم لأنها
تتحدث لهانى ابنها .

-والدك فاتك تجي لهنأ . كان يأخذك ويسافر أنت ومامتك
لأى دولة فى العالم هو يعني من جييكم . كله من دم الغلابة ومال
كثيروأفكارك كلها إنفاق المال .فى السفر والرحلات والملابس .

قالت: ريتاج . بعد أن سمعت لهم فى صمت . ووجهها يحمر
خجلاً وغضباً .وعينيها تكاد تدمع .

-كلام غريب والدي رجل عصامي وشريف ومحترم ولا يرضى
يأكلنا من مال حرام .

قالت شمس وهي أمام ساعة المنتزه:

- سيبك منهم بيضحكوا معاك لكن ياما قام بتوظيف ناس
لا تستحق الوظيفة... .

لجهلها بالعمل أو لثرائها وعدم اهتمامها بالعمل. يمكن
الثورة تطفئ نار المحطمين وفيه شباب ضاعت أعمارهم بين
الأمل والانتظار. ولا تملك وظيفة ولا سفر ولا مال تكون حياتها.

قالت ريتاج:

-أنا مثل حر الصيف على كل عنيف وحر النار لما يطولني.
شر الأشرار ولكني أتحدى بصفات الصبر والهدوء أنا مثل أكابيل
الغار على رؤوس الفائزين.

قالت جوليا:

-الغلابة اللي زينا، يحلموا ويعيشوا في وهم لما العمر يمر.
ويأخذوا، على دماغهم ولا يعجبوا أحد كمان. وحقهم ضائع في
الحياة.

قالت شمس:

- منار وأنت يا جوليا هنا النهاردة ننسى همومنا وقولوا
الحمد لله واحنا في أحضان الطبيعة، كلنا الغني مثل الفقير
والشمس يتطلع على الغني والفقير. والقمر ينور الطرقات
للأمير والخفير والمائة والهواء ملكا للجميع.

قالت منار:

- وإن كان الورد للأغنياء .نزرعه فى بلكونتنا وشباكنا .لو صعب علينا ،زياره الحدائق من زحمة الحياة .مع إن المفروض نيجي هنا كل أسبوع يكون غذائنا هنا سوا لكن أنت يا جوليا غنية .

.ثم قالت شمس:

-الغلاء على الجميع، احنا فى شغلنا سوا .لكن ما بنتكلم ولا نفضى ثانية من الشغل .وغيرنا يحكي حكايات عن بيوتهم وكيفيه طهى بعض الأطعمه فى شغلهم .وقولى لى يا جوليا زوجك لؤي العنيف كيف يعامل بناتك وهو ليس بوالدهم، وكيف يعاملك أنت أصلا بأسلوبه الهمجي،ولا تزعل من كلامي .

قالت جوليا وهي تتهد:

-علشان كبيرة عنه فى السن كم سنة محيرني .مع أنه ياما بعث لي مراسيل لكي أقبل أن أتزوجه . ويفتكر أنه سيبقى شاب . أنا من سنك يا شمس . نحن كنا صغار وشباب ومررت الأيام بسرعة ويتغير كل شىء .

يعاملني أحياناً برفق ولين حين يكون له حاجة عندي ويعاملني بقسوة .وشدة حين أرفض أن أعطيه أي شىء مما أملك من والدي أو ميراث البنات ماجي وسارة من والدهم لو

انشغل عني في أن يكون عضلات لا يتكفي من شرب الماية الكثيرة
وأكل البروتين الموجود في .اللحوم البيضاء خالية الدهن والبيض
ومنتجات الألبان،وأيام يرجع للتدخين وفي الأول والآخر.

لؤى طيب وشدته من ضعفه،كأنه متصور الناس وحوش
ستمزقه يعتقد أن عليه أن يشهر لهم هو أنيابه ومخالبه الأول
قالت منار:

- اسم الله بناتك ماجى فى الدبلوم وسارة فى الثانوي أسمع
مجتهدين رغم المرار ،من لؤى وعقله وشباب العمر ويجري عند
الكل ،قال بن أحمد بن حنبل.ما شبهت الشباب إلا بشيء كان في
كمي ثم سقط .

"قالت جوليا لمنار . بمودة

-وأنت إنسانة ناجحة على المستوى المهني والعائلي

:قالت جوليا :

-لؤى ولا له صله بهم .خارج البيت طول النهار والليل .

:قالت شمس:

-أخبار مزاج ماجي بعد كل ماجرى لها .

قالت جوليا:

-أعرف كان عقلها فين لما حصل كل هذا بها.

قالت شمس:

-وعملت ايه فى الحمل

قالت جوليا والكسوف على وجهها.

- القضية مع المحامي طمنا التحاليل تثبت أن الطفل يوسف ابنه.

قالت: منار

- كشفت عليها .طلع ولد أنت ناوية تسميه يوسف المهم بنتك
أتمنى لها السلامة. لكن ما تزعلي من كلامي بنتك تسلم نفسها
له صيد سهل.حتى ولا الحيوانات ولا تزعلي يا جوليا ،لكن كيف
تخضع أنوثتها لشخص دون علمك وعلم أهلها بزواج معلن.

قالت جوليا:

-كلامك صح .لكن ماجي تتابع عند الطبيب أسيب بنتي
تتعذب وتموت فى الحمل، وهو تزوجها سراً وابنتي غلطت ،أنا
أعلم ذلك،حصل الموضوع فى غفله وأنا مشغولة بهوجان لؤي.قلت
لها لم تتذكري أهلك ناسك، أمك ونفسك كرامتك ..عقلها صغير
وغلطت لكن أعترف أنها فضحية.

وقلة قيمة وجهل بكل القيم. وعار كبير. والإنسان عاجز على
خلق جناح بعوضه. أعمل إيه لبنتي حرقت دمي وقللت قيمتي
وجعلت راسي فى الأرض.

قالت منار:

-اسم الله عليك. ما تحافظ عليه البنت من شرفها وكرامتها
لاتسلمه بسهولة بدون علمك أنت وأهلها. كسر ظهر وتحطيم
أعصاب، الله يكون فى عونك. عليك بتابعته حتى لا تتحول إلى
فتاة ليل وتتحرّف. ويضيع مستقبلها تواصل القضية فى المحكمة.
طالما تزوجها سرّاً.

ردت جوليا:

-ماجي لم تعرف شخص آخر ومتأكدة أن جينها ابنه. هو
خدعها، أعمل إيه أنا لكن طفلها فى قلبي وعنيه .

..أسامة خال تاليا يحث لؤي على الاتزان فى أفعاله وإلا

الناس تقاطعة ،

وقال له هاني يحدث لؤي بوضوح وثبات.

- كل الحي يعلم بتجارتك المخدرات وإيذاء الناس الغريب

والقريب، اتقي شر الحليم إذا غضب يكونوا يد واحدة ويبلغوا
عنكم الشرطة، أنت ومن معك.

قال لؤى:

-كلامكم على راسي.

ثم تركهم ومشى تجاه ريتاج.

لؤى زوج جوليا . معجب بنفسه .طويل .ويترك شعره طويل مع
لحية خفيفة .ويرتدي قبعة كلاسيك سوداء،ونظارة رائعة وبيده
ساعه قيمة جداً وأسورة ريشة .وعقد رجالي مصنوع من الجلد .
يرتدي قميص رجالي كلاسيك و بنطلون ضيق أسود . وحافضة
أيفون رائعته مع حزام مبهر .و ميداليه تحفه . وحذاء جميل .. .
./ يحاول الإقتراب من أكثر .. ريتاج ومغازلتها،عند أشجار العتيقة
بالحديقة وأحواض زهور الرائعة .

ويقول لريتاج:

-كيف أحتل حياتك يا فتاتي،وأنا عاشق ولهان، وقلبك منيع
أكثر من طرواده من يمنحني حيلة كحصان طرواده أدخل بها إلى
عالم قلبك فى حب وتمكن .

قالت ريتاج: وهي تنظر له باحتقار .

-حصان طرواده

قال لؤى:

-إيه فى دماغك أني جاهل . أنا معايا شهادة . وعن علم
والحكاية قلة وظيفة .

وظروف أهلي المادية صعبة. وتزوجت جوليا. ليس لمالها كما
يظن الناس ولكن لأشياء لا أستطيع شرحها لك إلا أنني لا أحب
الحرام، والتجارة فى بعض الحاجات الغير محرمة ليس عيب أو
حرام لكن الناس بعض الناس تحب تشويه صورة بعضها. ويظهروا
أنهم شرفاء. على حساب الغلابة من أمثالي. ولما يحصل مشكلة
أسيب الناس تضربني وأقف أتفرج على إهانتى، طبعاً لا.

قالت ريتاج:

-كلامك ما يهمني. وابتعد عن طريقي

قال لؤى:

-حبيبتك من أول نظرة. سحر جمالك خطف قلبي قبل عيني.
وأنا بحبك نجوم الليل السهرانة معايا فوتي على منايا إحكي له
عبير حبي بأتابعك بقلبي وأصحى للصبح لآسايا وشمس الصباح
بتصبح عليك بمنايا نجوم الليل السهرانه معايا.. أنت هوايا
ومنايا.. عذابي سهر ودموع.. حب كبير ولا فيه رجوع.. ليه أشوفك
أبال عينه وتمنغني الدنيا أوصف هوايا.. نجوم الليل السهرانة
معايا حبك كل منايا.. تبقى بعيد عن عنية.. وأحلم تشوفك عنية..
ليه أقضي حياتي.. أحلم بقربك كل ثانية.. نجوم الليل السهرانة
معايا.. حبك كل منايا.. قلبي طفل يتوه بعيد.. لما تبعد عن بعيد..
ويرجع لي عطشان بيخبي.. ولما أشوفك أحس بهنايا.. نجوم الليل
السهرانة معايا.

حبك كل منايا..قابلتك ياما فى بلاد ..زرتها أنا وإنت فى
خيالى..ولا غير حبك يلمس الفؤاد..ولا يعيش معايا فى خيالى..
ولا حد يتجرأ حتى فى خياله..إنه يمر فى خيالى أنه يفكر يدوس
الأرض..اللى بتمشي عليها فى خيالى إلا وهو خايف من نفسه
من طيفك بخيالى.

قالت ريتاج:

-ابعد عن طريقي أرجوك، ولا تحاول تكلمني تاني.

قال لؤى:

-لازم أجننك بغرامي لازم أجننك بغرامي..وتنسى عنادك
لهيامي وتقول حبك ملك أيامي ليلي ونهاري ومنامي لازم أجننك
بغرامي..تتوب تتكبر على الغرام وتستسلم لهوايا على الأيام.
وتسلي النعيم والإنسجام والخدم وريش النعام.

لازم أجننك بغرامي وأشوفك عاشق لي بحرارة ولوعة الحب
حارة نار حب وأشواق خطيرة.

ونار الشوق والعشق مرارة ولا أعطف عليك ولا بنظرة ياما
عذبتني بالحنين ولا حبيت بنظرة عين وسهم الدموع يصيبك
ويكي قلبك لازم أجننك بغرامي.

...عاملته ريتاج بشدة وعنف ونفور . وقسوة مد لؤي يده
للزهور ووقعت يده وقطف لها زهرة الكامليا البيضاء .
وأعطاها لها أخذتها منه بعنف وقالت له بشده:

-موافقه إن كان الحب أنت-

إحكي كلمات الحب الجميلة..ما تلخبط دقات قلبي دقة..
مستحيل أسلم قلبي لك بسهولة..ولا تلعب بعواطفى بكلمات
رقيقة..مستحيل أبيع كبريائى لخاطر حبك..لو حتى حبك حياتى
أصمد طول أوقاتي..تمر السنين أتمناك ولا يلوي قلبي هواك..
أكون إنتهيت لو بعث كرامتى أدوب من شده حسرتى..إحكي
كلمات الحب الجميلة..ما تلخبط دقات قلبي دقة..روح بعيد
عني بحلو كلامك كله..فكرك أنا لعبة تلعب بها..وترميها وقت
ما تحب ترميها..فكرك أنا وردة تقطفها لعبيرها..وبعدين ترميها
وتدوسها..مستحيل أهين روجي لخاطر حبك مستحيل..مستحيل
أهزم كرامة حبايبي مستحيل..على راسي كرامتى..وفى دمي عزة
نفسى..وفى قلبي العفاف اللي خلقني ربنا به..ولا يرضى لي ربنا
..بغير العفاف لخاطر حبك..إحكي كلمات الحب الجميلة..ما
تلخبط دقات قلبي دقة..فكرك أنا لعبة تلعب بها..وترميها وقت
ما تحب ترميها..فكرك أنا وردة تقطفها لعبيرها..وبعدين ترميها
وتدوسها .

...جلس لؤي جنب زوجته جوليا فى ضيق وضجر،

قالت له جوليا: بسخرية وهي تطبط عليه بيده باشمئزاز.

-أرفض أن تزوغ عيونك عني لثانية.وإلا أبعد عن حياتك
للنهاية لا أهدد بكلامي وأعتبره تنبيه .ولا كنوز الدنيا أصاد
بعادك ترويه.

كلامي كله لك أعنيه.أرفض أن تزوغ عيونك عني لثانية وإلا
أبعد عن حياتك للنهاية.أنا كالشمس مع صحو هوايا ولا أي هوى
لهوايا يساويه.تبني لي أحلام عريضة وفى لحظة.

تهدم كل ما تبنيه.هوايا لك لازم تحميه.

ولا أسمح لقلبك أي هوا يجاريه .ولا أسمح لعيونك أي حب
يرضيه،داب قلبي فى تفانيه . من كتر عذاب هوايا إنت لقلبي
أرفض أن تزوغ عيونك عني لثانية.

وإلا أبعد عن حياتك للنهاية .لا أهدد بكلامي وأعتبره تنبيه .

ولا كنوز الدنيا أصاد بعادك ترويه وعمري كل أمانيه سر
قلبي إنك هوايا .. الوجد والشوق أقدر أخفيه وأقدر لحبك
وقربك أحتويه .العزول لازم تخيب مساعيه ولا يطول منك أمانيه.
قيمتك فى عنيه عالية.ومكانتك فى قلبي غالية. أرفض أن تزوغ
عيونك عني لثانية وإلا أبعد عن حياتك للنهاية.

..قالت شمس فى مرح وبهجة:

-الجو رائع يا كارم

.نظر لها ولم يحدثها شارد فى دنيا الأوهام

قالت شمس:

-صمتك بيحيرني وأنا باكلمك،متعمد تسكت وأنا باكلمك
صمتك بيزيدك إحترام، وترفض تزعلني بكلام ولا بتطلع الزعل
اللى بقلبك،تكبر الحكايه أكبر بسببك صمتك دليل عقلك،صمتك
بيحيرني وأنا بأكلمك متعمد تسكت وأنا بأكلمك، حيرني فى
تفسير نظراتك لكن صدقتي أحيانا صمتك،بيعبّر أكثر من إجابتك
وأحلى مافى الصمت بيروح،لما تشوف عنيك جروحي ولا يرضيك
عذاب الروح،وتطيب خاطرى بصح كلامك.

..تقوم دريه عمه ريتاج من جلستها.وهي سيده قد بلغت
الخامسه والخمسين.مازال يبدو عليها ملامح الجمال وتتميز
بالوقار. والأناقة تحاول.أن تستعيدها حين بعدت عن عينيها،

قال كارم:

-دائماً أسعى على ...الرزق بإصرار وصوتك همس الأزهار
ولو فى حضن .. الجراح نار علشانك بأتحملها، وفرحتك لما

تقابلينى فرحة بحلم بها وأجتهد ...أوصل لها الطيور فى
السماء ... تغادر عشها ربنا يرزقها وتطير.. لعشها بالخير ولا
يجمدنا الكسل شهور ولا لحر الصيف ولا لبرد الشتاء بأثور بحبك
ولحبيك.. بأطير.

:/وقالت دريه لريتاج

-والزهرة على الغصون تعجب بها العيون وحين تلمسها
الأيادي تذبل وتهون وتفقد سحرها الحنون ويلتفت عنها عين
المفتون ويشغل قلبه اللي لنفسها بتصون البنت يكون ضحكها
بعقل ومظهرها مناسب ولا تنتظر هي لأحد كي يراها و تلفت
أنظاره هي الشمس بتخفى عن العيون. وكل بنت شمس الدنيا
وسحرها. ولازم يكون صوتك هادئ ومكياجك خفيف. وبقنوعة.

قالت ريتاج:

- لا تخافى عليه أنا كنت أركب دراجة أنا وصحباتي وأعلم أن
الجمال إلى زوال. وشباب العمر مثل شيطان يحاول يسترق منا.

شباب العمر فى التفاهات. وأصلي حتى أحرق شيطاني بعيدا
عني وأستفيد من مرحلة شبابي بما يرضي الله وأعلم أن الإنسان
فى عز شبابه سنه وراء الأخرى يدخل على مرحله العجز دون أن
يعى. يأخذ عنضوان الشباب لعالم الغرور بنفسه

...وجوليا زوج لؤي تشير على عمه دريه ريتاج ان تزوج ريتاج هانى، فسمعت تاليا بذلك فخافت،

قال هانى لأمه:

-هو قلبي لعبه أى حد يلعب بها شويه أنا بأحب تاليا يعباتيني
قلبي لو فكرت مجرد فكرة أن أبيع حبها.

فقالت دريه أم هانى:

- خالك عماد والد ريتاج الجميلة يوظفك بمجرد ما تأخذ
شهادتك وامتحانك يادوب أيام ويارب تنجح، قال الرسول صلى
الله عليه وسلم في حديثه الشريف عند اختيار.

الزوجة. تتكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها،
فاظفر بذات الدين تربت يداك.

●ردت: بعصبيه عليها تاليا وهي ترفع بيدها عن وجهها
شعرها والرياح تبعثره:

-أخوك بيوظف أهله وحباييه علشان كان فى الحزب والحزب
خلاص.

انتهى.أسفه انى تدخلت فى الحديث. وتحب ريتاج شخص
يحتل قلبها وأحلامها.

قالت خالتها منار:

-الحزب وكل أعوانه سجنوا كل المنافسين المحتملين
وغيرا المحتملين .

وسيطروا على البرلمان بشكل غير مقبول من خلال التزوير.

قالت الأستاذة: درية.

-الأسدأسد و إن كلت مخالبه و الكلب كلب و إن طوقته ذهب
والحر حر و إن جار الزمن بها والعبد عبد و إن عليت به الرتب
اشتركت شمس والده تاليا فى الحديث وقالت:

-معقول كدا تزعل منك الأستاذة درية . الأستاذ عماد مهما
كان أخوها .

- عمري ما أزعل من تاليا، أنها مثل ابنتي.

ثم قالت: درية لإبنها هاني.

- أريد أزوجك وأفرح بك وبذريتك ان شاء الله فى حياتى
صنف من مخلوقات الله . ركب الله لهم شهوة وليس لهم عقل يبقوا
طبعاً الحيوانات، وعقلك فى رأسك لكن لازم أوجهك وأرشدك
للصح،الرسول الكريم حث أصحابه على الإستشارة وأننا حين
نقدم علي شىء ممكن نعمل استخارة والدين النصيحة .

.../هاني يحاول ينادي تاليا من بينهم دون أن يراه أحد

فقال: بصوت منخفض وهو يضع يديه حول فمه.

- بسبس بس ،وظاروا عند مدخل لكوبري المنتزة الأحمر.

ردت عليه تاليا وقالت: بصوت كصوت الطيور.

-لما تبسبس القلب ببسبس.ويجرى يبسبس ويعمل تقلان
لما تبسبس وتقول بس. وشى بيحمر خجلان بتفتح باب الملام
بس.ويتكلموا فى حقي ببس بس ويتحبس النفس بصدرى
بإحساس.وقلبي يدق حيران.أخاف من الناس.وأنا أعرف كلام
الناس ملام ما لهوش أساس.ملام يتعب لنا الرأس.بسبس إنت
على راحتك.

وعمري ما ألتفت أبداً ناحيتك ولا أفتح بابي ولا شباكي
لصوتك.ولا يتحول العسل المر إلى هوان بتضايق كثير لما تبسبس.
إبعد وبلاش تبسبس.أخاف أهلي تزعلك بس.ويقولوا إزاي تقول
بس أنا الحب الأفلاطوني أنا الحب العذري أنا طائر الحب
الأزلي، التصق حبك بقلبي للنهايه قلبي مولع بحبك حد الجنون.

قال هاني:

-حبك داب فى نبض .. وريدى ولحظة سعدك يوم ... عيدي

.../ كارم معجب جوليا فى صمت ويسترق النظر إليها من
وقت للأخر دون أن تلاحظ.

ويقول: فى نفسه

-أنت كالشمس أيقظت قلبي لعالم الحب كما توقظ الشمس
النائم الكسلان. فى براري النسيان.

مهما تمر السنين عذاب فى هواك..يفضل قلبي عاشق
لهواك.

وأشوفك قلبي يدق بسرعة لرؤياك..البراءة والرقعة والجمال
لهواك.. طبعك الحلم مع عزولك..

وما بتستسلم لتغير يطولك..وبترد بعقل اللى يظلمك
ويتحداك..وتراعي الغلابة بخطاك ندى الورد حوالياك..لما بتلمحه
عنيك بكون بصبح عليك..وبكل زهور الرومانسية بناديك ويناديك
بكل لمحة إحساس ليك..لما النسيم يلمس طلعتك قلبي متلهف
أشوفك بسكتك وشمس الضحى تشاغلني بمحبتك..أتمنى أشغل
بالك وحياتك... وأطلع لك كشمس فرحتك..

ولاتفرب أيامنا الحلوه ونتهنى بمحبتك..وأكون أنا عندك
كل أحلامك..يا عمري يا حبي لما تشوف عنيك نجوم السما
أبالك،أكون أبوس عنيك وأتمنى وصالك.. مهما تمر السنين
عذاب فى هواك.

❖ ولكن دهش كريم حين رأى والده كارم يتابع جوليا بنظرات حب وغرام.

وقال لوالده:

-الحكاية حب يا بابا أم إعجاب ولو إعجاب الإعجاب بداية الحب والعشق.

قال كارم: وبالقرب منهم أولاد تلعب بالكرة.

-أسكت أمك تسمعك وتعملها حكاية وتتحول الخروجة لفضيحة .

.../وقام كارم يلعب بالكره مع الأطفال ومصطفى ابنه.

ويضحك معهم،ويذهب يكلم ماجي لكي يتحدث مع جوليا

يقول: لماجي.

- تجرى هنا وهناك وتترك والدتك،من أول وصولنا الحديقة.

أراك انطلقت كالفراشة فى الهواء وسفن مخرت عباب الماء.

ردت عليه ماجى: ببساطه

-ماما أتت بنا إلى هنا حتى ننطلق ونفرح ونلعب ولا نقعد

بجوارها وأنا تمام.

..ترك كارم اللعب مع الشباب والأطفال وأسند ظهره لشجره
وسيح فى بحور الخيال وعشقه الشديد لجوليا .

-خيالك سلطان دايماً ملكني..ولا عمرك طمنتني يوم ولا
كلمتني..وليل البسطاء حواليه واخذني..أحلم بك تاخذني بقلب
عاشق يراعييني..ورا صمتي قصص عجيبة..ورا دموعي ألف حكاية
وحكاية..ما بتكلم لكن بصرخ..من جوايا وجوايا بأصرخ..وحزن
عنيه استسلام للأسية..خيالك سلطان دايماً شغلني..ولا عمرك
طمنتني يوم ولا كلمتني..همس حيناً أيامي..ليل نهار طول أيامي..
وهمس سهرنا بأحلامي..الأنوار بترقص فى عيوني..ورقه الألحان
بأحلامي وعبق الأماني..عمري ما أستسلم لو ما تراعييني..ولا
أرفع الراية البيضاء حتى ثوانى..وأندم ليه على شوقي وحنيني..
المهم ما غلظت غلظه تشين سنيني..خيالك سلطان دايماً ملكني..
ولا عمرك..طمنتني يوم ولا كلمتني..دنيتي وياك مجرد أحلام..
أعيش هواك مجرد أحلام..ودنيتي وياك رومانسية تمام..عبير
الزهور كلام..والإبتسامة برقة الأنعام.

أحلم بأنى فارس وأخذك على حصان..من بين أيادى دموع
الهوان..من غيرك بيت بلا جدران..وسفينه بلا قطبان وصدعها
الهوان..من غيرك بأحس بالعذاب..والدنيا برد وضباب..وفى
طريقنا الحساد..ورماح الأسى عليهم بالبعد..وأقنعة تخبي ورآها
العناد.

..سارة تنادي أمها.

-ماما جوليا تعالي اركبي معانا العجل وغني وهيصي معانا.

-نحن سنجري أنا ومن فى سني نجري ونشوف مين تسبق،...
يالله يامنار أنت وشمس.

../يقول كارم فى نفسه وعينيه تحدث جوليا التى لاحظت

وابتعدت من أمام عينيه.

-هواك يا قلبي أنا عايش فيه.هواك يا قلبي أنا عايش فيه.
هواك يا قلبى هاياخدني لفين.هواك يا قلبي هاياخدني لفين بص
فى عنيه لثانية.سرعة الحياة بتاخدك ماتعرف فين.

حاجات بتحكيها عنية.ولا تقدر تحكيها الشفايف.خايف تقرا
فى عنية.تكشف أسرار منها خايف.

بص فى عنيه تقرا أسراري.تقرا خفايا قلبي وتحس الحنين.
هواك يا قلبي أنا عايش فيه.هواك يا قلبى أنا عايش فيه.

هواك يا قلبي هاياخدني لفين.هواك يا قلبي هاياخدني لفين
تقدر تقرا كلام عنية.صعب تحكيه الشفايف يمكن ثواني تقربنا.

من حكايات خايفين نحكيها تبني حياتنا والحب ماليتها.

/تقول: جوليا لكارم فى صمت واتزان:

-حرام عليك تشاغلني بعنيك. لإمتى كدا تشاغلني بعنيك.
مستحيل..عنيه تكلم عنيك.ما بأحب تلعب بيه بكلام عنيك..لو
عندك عواطف من ناحيتي.تساندني فى وقت شدتي.تقول..
كلمة تخفف لوعتي.لو حبك حب حقيقي يسعدني وقت الغمه
يطمني.ولشط الحياة يرسيني قبل ما تبكي دموع عيني.ما بأحب
تلعب بيه بكلام عنيك حبي لك كشمس النهار.ولا خاف من حاجة
واحتار.حب كسنايل القمح الخضرا.حب كالزهور بألوانها النضرة
لما أقرأ عنيك السحب رايقة.والطيور من عيش للتاني فايقة أغانى
الحب بقلبي مشتاقه.جزيرة الأحلام بخيالي عايقة.يعدي النهار
ومعايا لليل.إبتسامه منك وتتحدى سكون وحدتي.بحر الشوق
بدمعتي إنت بعيد عني الوحدة بتقلقني.الجنة اللي فيها بالنهار
تتحول بالليل أفكار نار.

.../ثم تلتفت جوليا لزوجها لؤي وتقول له

-كل أوضاعك بتقلق مضجعي،كل أوضاعك بتشتت موضعي،
وآجي أكلمك عن أوجاعي تستعرض قوتك وتخرسني، من غير
داعي، وهمي منك ملا أضلعي، من كل أوضاعك ولا عليك
بأدعي، والمفروض تكون معي،وتمسح بايديك أدمعي،ولاتقول لحبال

المودة تقطعي، بأكلمك عن هموم بحياتي كل يوم، والمفروض تحلها
ولا يجرحك اللوم، وأشياء منك جرحت مسمعي،
...لؤي يقول لها بشده.

-قلق أنا واحد عندي أشغالي ولا فاضي لكلام الحب
والمسخرة وهو وقت عتاب وزعل هيصي مع الستات.
قالت جوليا:

-عبير الرومانسية سلطان أحلامي..بمصباح سحري فى
أيدي على كيفي..ياخدني على حصان أبيض ويطير بحنيني..
لعالم الأساطير عالم شيق ومثير،بيسحرنى..لعالم الفوارس
والمغامرات ودهاليزترعبنى..عبير الرومانسية سلطان أحلامي..
وجزيرة الأحلام زهورها عجباني..لسلطان الحب ألوان بسحر
السماء..ياخدني لعالم جميل على كيفنا..مركب الأحلام توحد
قلوبنا..وأيقونة حبك لي..تهتم لكل أحوالي بكلمة بحبك لي
..وتروي ورود الحب فى خيالي..نور وموسيقى على بالي.

.../تقول منار:

-أين البنات وأم هاني

قالت شمس:

- ذهب تاليا للصلاة هي وأم هاني ، ياريت ذهبنا معهم لقضاء الصلاة فى وقتها ،عبادة الله غداء الروح، الإنسان الحي جسد وروح ونريد قضاء رحلة ممتعة مع رضاء الله.

قالت منار:

-أنا عندي عذر،تداري روحك صلي عند الشجرة الكبيرة

.../بعد أن فرغت شمس من الصلاة

قالت شمس بمرح وبهجه:

-تعالوا نتناول أكلة الفسيخ والبيض الملون والخس والبصل
الأخضروالملانة وتوجهوا للمطاعم وبعضهم افترش الأرض لياكلوا
سويا.

قال كريم:

-نأكل سندويتش فول وطعمية ونحمد ربنا ويكون ولا أطمع
منه أنا لا أحب الفسيخ والبصل،

قالت منار:

- الوجبة المفضلة عند كل المصريين فى شم النسيم منذ عهد
الفراعنة وحتى الآن.

قالت تاليا :

-أكل فطير وجبن وعسل أو سمك مشوي

وقالت جوليا :

-نأكل سمك أونأكل فراخ مشويي تعالى يا ماجي أنت وسارة

وتاليا

قالت منار:

-من يأكل فسيخ ينضم لي

يقول كريم:

-كنت أود أحتفل عند الأهرامات مثل أجدادنا الفراعنة

الفراعنه كانوا يحتفلون بهذا شم النسيم أمام الأهرامات، وكان

غروب الشمس عن الأهرامات طقساً من طقوسهم الأساسيه فى

الإحتفال ، تتكون ظاهرة لا تتكرر إلا كل عام، وهي اختراق أشعة

الشمس قمة الهرم فيتبدلان الضوء والظل الذي يجعل قمة الهرم

تبدو وكأنها مشطورة إلى قسمين.

قال كارم:

-العام القادم إن شاء الله نروح كلنا.وربنا يمد فى أعمارنا .

قالت شمس:

-أيامها إن شاء الله تقول نؤجل للعام القادم،أنا أكره السفر

-أنت طبعك عايضة خناقة حتى فى يوم الرحلة والأجازة
والراحة،خذي أجازة من شجارك.

قالت شمس تعاتب زوجها:

-تزعلني ليه لما أكلمك بصراحة.المفروض الصراحة بنا
متاحة .

وكل أمورنا تكون بصراحة.لازم تسمعني وأسمعك لمصلحتنا
ولازم نصح لبعض أخطائنا..إنفعالنا بيشتت مننا مشاعرنا...
وأحلى أيام عمرنا تضيع مننا تزعلني ليه لما أكلمك بصراحة.
المفروض الصراحة بنا متاحة .

تزعلني وبرائتي زاي أول النهار..حمامة صغيرة من العواصف
تحتار شايفني جرة عسل صغيرة..وتصوب عليها سهام الملام
تزعلني ليه لما أكلمك بصراحة..جرحت مشاعري بحرارة وردة
حمرا فى نار كبيرة..وهديف العيشة بمحبة كبيرة تزعلني ليه لما
أكلمك بصراحة..المفروض الصراحة بنا متاحة تزعلني وبرائتي
زاي أول النهار..حمامة صغيرة من العواصف تحتار.



توهان

قبل الغروب والشمس تغادر صفحة السماء وتكتسي صفحة السماء بلون الشفق فى بهاء، ويظهر فى الأفق الطيور تغادر لأعشاشها فى صفاء والظلام يأتى رويدارويدا، وفى رحاب قلعة قايتباى. والصيادون يصطادون على ممشى القلعه، وقد أضيئت الشوارع بمصابيح الكهرباء. فواليك تقوم باصطحاب بعض الناس فى جولة بحرية، وسحر يخطف العيون جو الغروب. داهم قلب أسمهان بالماضى القريب. تذكرت أيام السطوه والعظمه والكبرياء والذكريات.

● أسمهان المحاميه زوجه عماد سالم . جذابة ورومانسيه. شخصية قوية ساحرة، أنوثتها طاغية وعيونها واسعة وخضرا وشعرها ذهبي مخبأ فى قبعة جميلة يتدلى منها شريط ساتان يتمواج ويطير مع نسيم البحر، طويله ذات صوت رقيق مهذبة . عماد الموظف بالجمارك وكان عضو فى المجلس المحلي يتبع الحزب الوطني.

يقول: عماد بسعادة

- قلعة قايتباي، أمر ببنائها السلطان الأشرف قايتباي وهو من أكبر سلاطين الدولة المملوكية، فى صيف ١٤٧٧ واستغرق بناءها عامين. وهي من أحب الأماكن لعيني وقلبي وروحي.

تقول: له زوجته أسمهان. و النسيم يداعب ملابسها التركواز
من الحرير الناعم .

-قلعة قايتباى، يعلم تاريخها الشارد والوارد وأنا فى حزن
شديد.الحزب الوطنى تم حله رسميا بحكم قضائي صادر عن
المحكمة العليا اليوم اليوم السبت ١٦ إبريل ٢٠١١،
قال عماد بصوت بارد:

-عادي جداً كنا بنخدم الناس من خلال عملي كعضو الحمد
للله،وانقطع النصيب نخدمهم بشكل آخر.
قالت أسمهان بعصية:

-زميلاتى تقول عنك أنك كنت تظن أنك .تبقى للأبد فى
الحزب الذي سعيت له .من أجل السطو على ممتلكات الدولة
والناس،من مال وأراضي .ولا شىء يدوم، وأنتك ياما طغيت
وتجبرت على خلق الله وتظن أن معك القوة وفى ظهرك سلطه
وجبروت .خرجت منها بالعار أمام الناس أكلت حقوق الناس .
وطغيت وتجبرت،كان حلم وصحيت منه،

قال: فى انفعال وغضب. وقد دق بقبضته على المائدة.

- أولاً أنا أملك .أنا أملك عقارات عديدة،ولدي أموال.

ولا أحد يقدر يشمت فى لأنى لست محتاج لأحد فى شىء
ولم أخذ من أحد شىء كل أموالى بتعبى واجتهادى.

قالت زوجته أسمهان:

-يفتكروا أن كل ما نمتلكه من ممتلكات وأراضى البلد والناس
تعرف أصلنا وأننا كنا من البسطاء الفقراء ولا كنا نملك إلا الشقة
التي كنا نسكن الأول، الوقت عندك كذا شقه لكل واحد تغرم
بيها تعطىها شقة،

قال /عماد ونظر لها نظرة ماكرة.

-عمري ما حبيت ولا عرفت غيرك

قالت: أسمهان بخيبة

-كان عندك الأصدقاء من حولك كل يوم عشرات من الناس
رياء ومصالح وخلصت مصلحتهم معاك تعيش وحيد الوقت الوقت
وافقت أننا نخرج سوا بعد ما كنت تخرج مع حبايبك رجال ونساء

قال لها : عماد بعد أن كان يصغى لها فى صمت.

-العجيب من أول الثورة. دعاء الناس ونظراتهم علينا أننا
نهبنا مال وعقارات يعتبروا كل ما عندي ملك لهم على أنه من
الدولة استوليت عليه من خلال عملي فى الحزب، يشتموا عيني
عينك. وكله من تعبى.

قالت: زوجته أسمهان بضحكة رقيقه تحاول أن تخفف من
حزنه.

-وكل زملائي يقول لي المفروض كل أقارب عماد لما تم توظيفهم
عن طريق عمله وحرم ناس تستحق الوظيفة عن أقاربه، المفروض
كل أقاربه يفصلوا من العمل. توظيفهم غش وتزييف وخيانة،...
سيبك منهم تعالى نأخذ يخت ونسى مشاكلنا ونعيش مع دنيا
الهوى فسحة بحرية في بحر الإسكندرية، فاكر كلامي لك قبل
الخطوبة.

قال عماد بمرح:

-طبعاً

قالت أسمهان:

-بأسنتي جايتك كل ثانية. عنيه على كل ناحية ممكن
أشوفك، فيها ممكن تيجي منها، وأشوفك أطيير فى مكاني. ولا
يستعصي الكلام على لساني لا عايزة منك هدايا. ولا مكان يجمع
أوقاتنا الوردية ولا كلمات رومانسية. لأغاني حلوة عجبانى وأشوفك
أطيير فى مكاني. ولا يستعصى الكلام على لساني فتحنا قلوبنا
لبعضنا. ولا الأيام تطوي حينا. وقبيلات عنينا لبعضنا. ولا كدبنا فى
مشاعرنا ولا حيرة الأيام تضيع حينا. أنا لا عملت معاك عاملة. ولا

أنكسف وأستخبي فى الظلمه علشان نعيش سوا حياة جميلة
تقابل أهلي النهاردة.ولا تجيب حتى وردة إلا أهلك علشان تطلب
إديه، وإلا تبقى بتلعب بيه .

/ضحك عماد وقال:

-أيام جميله ياريت تعود

-هويتك إنت يا غرامي، وسنين عمري وفرحي وأيامي حبي
لك بالوفا معطر،هويتك إنت لو بتطير للمحتاجين ما بتتبختر،ما
بيهمني شكلك أبيض أو أسمر المهم أبال الأهوال ما تتسمر،ولا
يهمني ورد أصفر أو أحمر،بأخلاقك الحلوة بنا نعمر هويتك إنت
يا غرامي، وسنين عمري وفرحي وأيامي هويتك إنت وكلامك
يداوي،وبتعرف الحق من الباطل ولا بينهم تساوي،ولا أنت للمنظرة
غاوي ولا بتعمل .

راوي، والسر معاك فى بير هاوي،وتتمنى الكل صفاتك
ويحلموا،ومن صفاتك الحلوة يتعلموا،ويكون فى مهام منها يتألموا،
وأبال حكمتك ورأيك يسلموا، ولا انت للمنظرة غاوي ولا بتعمل
راوي، هويتك إنت يا غرامي وسنين عمري وفرحي وأيامي .

... /عماد يشعر أنه وحيداً يفر هارباً من البيت، وهي يجد

أمامه نوراً وقدمها فى الجبس .

وهم بالقرب من المسرح الروماني التي تقف دائماً أمام
سيارته تغالظه فى الخمسين من عمرها .

لكن مازالت نضرة جميلة كلها أنوثة نعومة رقة جاذبية جمال
وإغواء وقمه فى الأناقة ببساطة ورومانسية .

فقالته له :

- قلت قيمتك من أفعالك على كبر ماالذي رماك على كوم
الدكة، لماذا أتيت إلى هنا .

قال عماد بابتسامه ساخرة:

-أنا مازلت فى خير وأنت أصلاً هنا تبع مين .

قالت نورا:

-انتقى أفاضك لو أنت بخير ما كنت وقفت تكلمني ياما
حاولت أكلمك ..

وكان عندي مشاكل وحاولت أوصلها لك ولاسمعتني ولو
سمعتني مرة ولا خدمتني مرة وأحياناعملت أنك ما عرفت حاجة
عنها، وكنت تهرب وتعمل مشغول عمرك ما عطفت عليه ولا
سألت عني الوقت أنا أطرده من نظري ولاتلتزم لأرض حياتي
ولا مملكة أوقاتي،لأنك كنت ترى وتسمع عن آلامى ولا ترحم
عجزى وفقري وعوزى .

قال عماد :

-سامح ده أيام الفراق قاسية،سامح ده أنا لحبك وفيه سامح
إنت نور عينيه،ورجع الأيام الهنية وكفايا بكايا بأبعت قلبى لك
تحيه،مع حبى تغنيها الطيور لما تسمعه دقاته فى عشها،تصحى
قلبك يغنيها،تلين لمراسيل الهوى،وتجبر خاطرها،بأبعت قلبى لك
تحية مع حبى يغنيها،بتتفجر الماية فى الصخور،وفى حضان الجبل
بتتمو الزهور،أنا أول ما أشوفك أنسى الآسى فى ثانية،واجب
عليه لما أشوفك قلبك زعلان أسألك من إيه إنت زعلان،مهما كان
بنا أحزان، واللى يلومني غلطان،وقلبي بك هييمان،وبأتمنى تعود
كمان بعد الليل نهار،وبعد الشتا أيام صيفية،بتتفجر الماية فى
الصخور،وفى حضان الجبل بتتمو الزهور.

...ظهر فى الطريق بالقرب من عماد ونورا،مجموعة
أشخاص منهم الشباب ومنهم المسن.وتقدم بعضهم لها وقال فى
حب بالغ المدى:

-محتاجة أنهض بك للجانب الآخر من الطريق.

قالت نورا بثقة وقوة:

-أقدر وأستطيع أعبّر كل أزماتي وحدي،

ثم قالت لعماد :

-ياما أعطيتك من وقتي وراحتي وأنت طمعك جعل قلبك قاسي، كان فكرك لما أشوفك أقول لك فى إنتظارك وإنتظار جايتك، وسؤالك تعالى قبل ما تدبل ورودي أبالك، قبل ما تعدي الأيام وأتغير أبالك، وبدل مانفرح باللقاء، تحكي عنيك زهولك لما تشوفني ماعدت وردة ندية، وراحت الفرحة من عنية الشقية، والتجايد حاصرتني كزلازل عنيفة.

تغير الفرحة بطريقة قاسية، والشيب ينتشر فى رأسي كبرق يبرق فى السماء، فى ليله فيها الغيم راسى وساعتها أغرق فى الندامة، فى إنتظارك وإنتظار جايتك وسؤالك، تعالى قبل ما تدبل ورودي أبالك

قال الشاب :..مره أخرى نورا،

-أنا أساعدك أنا أرى أن قدمك فى الجبس

وبعض الشباب وبعض الفتيات المارة أخذوا نورا من ذراعها ومشيو بها فى سلام

.../حاول عماد أن يكلم لؤي وسعيد فى الجانب الآخر من الطريق، ونظر لهم نظرة معناها تقدموا كالخدم نحو الملك، ظنا أنه بقدمهم من القرب منه سيحفظ ماء وجهه لكن للأسف.

غمز لؤى سعيد فى كتفه ...

وقال له بصوت فيه عدم اهتمام واكتراث:

-سيبك منه ولا عاد فى يده أي شىء ينفعنا ولا يضرنا

نعمل أننا مشغولين،

-نكلمه لوجه الله،اعمل الخير لله الحسنه بعشر أمثالها

.../تاليا تقابل هاني على كوبري ستانلي والبحر من حولهم

والمنظر رائع.

يقول لها بحب:

-أنا أهوى الحب لأجلك،وأعشق الأمانى لو فيها قريبك لاحت

فى الأفق علامات قلبي السهران.

وتقول له تاليا:

-لو مجنون بحبي وروحك فيه،إعقل شويه لخاطر عنيه،إننت

بتأذيني بحركاتك ديه،وكدا الناس تتكلم عليه ويعملوني تسليه.

إوعدة تانى تنادي عليه وتضايقني،عمري ما أسأل فيك مهما

تناديني،وعمري ما أسأل فيك مهما تكلمني عمري ما أسأل

فيك لوعينك لمحت عيني،إعقل شوية لخاطر عنية،ومها تصفر

علشان أجيلك،عمري ما أسأل عنك ولا أجيلك الصفير ده أنا

منه باثور. نسيت همس الطيور ونظرة العاشق الزهور. والفرحة
بالشمس والنور! طمن حبك بعنيه. وطيفك بيعذبني لما بيمر بخيالي
إطمن بحبك للنهاية. وطيفك قط شرس فى ليلة ظلمة
بيهاجم طفل لوحده بالظلمة. لالالا طيفك وردة جميلة بأحلامي.
وأشواكها بتجرح أيامي ريتاج تقول لوالدها بحزن وغضب وهم
فى مول جرين بلازا سموحة وهم فيه كارفور ماركت ينتقى كل
منهم ما يريد:

- أن كل زميلاتنا يقولوا أنك نهبت مال البلد وكل حاجه
نمتلكها من حقهم والله على الظالم

قال: والدها عماد سالم

- لو نهبت أى شىء، كنت أكون فى السجن، لكنى رجل شريف
وكل عمل لي قانوني، وكنت صاحي لكل شىء، عمري ما ظلمت
إنسان والبسيط والفقير أو الغنى كل واحد تبع مشكلته وتبع ما
أقدر أحلها أحلها.

يتطبق عليه يعملوها الكبار ويقع فيها الصغار.

قالت والدتها أسمهان:

- صراع الأفيال تدفع ثمنه الحشائش.

.../شمس رغم ببساطتها لكنها تأخذ من يراها لعالم الخيال
عالم الأحلام الرومانسية الفاتنة والواقع الشهى الجذاب.

يقول: كارم

- منطقة أبو العباس أحبها لأنك تحبها فهي أيضا قريبة
إلى قلبي وتعدد المساجد فيها .

-علشان طبيبتك أنا حبيتك خدوم على حساب راحتك ولو
حكيت عنك أبقى ما وصفتك علشان طبيبتك إنت تستاهل حبي
لك وبأقول لك بأتمنى وصالك وتعرف غرامي أحسن خصالك
وتمالي أحبك علشان طبيبتك بأحس إن منك وفيك بأدوب بسهوله
بتسحر كل القلوب عمري ما أتخلى عنك نور حياتي بحنانكعلشان
طبيبتك خلعت عني الترف لحبك وأرضى بالقليل وأنا جنبك الناس
بتحبك لشهامتك مالي مكانك برجولتك، بتحب الخير وماشي
فى الخيروعلشان طبيبتك حبيتك حب كبيرإنت تستاهل حبي لك،
وبأقول لك بأتمنى وصالك وتعرف غرامي أحسن خصالك وتمالي
أحبك علشان طبيبتك .

قال كارم : ببساطة ورضا وهو يعطيها بعض الحلوى من أحد
المحلات ويتميز المكان الكثير من الناس والمارة والجلوس و الإنارة
المحلات التجارية وملاهي الأطفال .

-لو كان مصطفى معانا كان يفرح فى الملاهي.

قالت شمس:

-ممكن فجأة ينام و مين يشيله هو صغير تانية إبتدائي، لا
يستطيع يتحكم بروحه ويسهر.

قال كارم: وهو يلتفت وينظر للعمارات الشاهقة ومظاهر
الشراء.

-ياما فيه ناس أْغْنِيَّة، وفيه ناس فى عذاب.

-كل إنسان غير مقتنع بعيشته وحياته يتعذب فى حياته،
يشرب من مرار الكاس، مهما يحاول إسعاد نفسه ولا أروع من
القناعة، الكرامة والأخلاق الحميدة كنز لا يفنى نسينا من كل
الكلام ونعيش ليلة حب حبك ممتزج بروحي العاشقة لسحرك
نور عشق ساحر لقلب أسيرك.

-أسلمت قلبي للغرام. والرضا بالمقسوم راحة والقناعة كنز
و نعمه كبيرة و حياة مفروشة بالحريير. ووشوشة العصافير و حمام
الغرام يطير بالوئام.

قالت شمس: فى غرام

-رأسي ملئ بأفكار متلاحقة. طرق معبأة بالمشاة من ناس
ومستشفى ومرضى ومشاكل وبيت وأولاد وطلبات والتزمات. ممكن
مصر تكون مقبلة على مجاعة لا قدر الله.

قال كارم: فى حب..

-لا مصر الأمان والحب، وتضييق الأمور وتشتد الأزمات والله
يفرجها، ولا تتعرى مصر أبداً .

قالت شمس:

-ياترى العيال عاملين إيه، مصطفى يحكي لي بالتفصيل هو
عنيه اللي بشوفهم بعينيه. منهم طول يبقى صاحي شاغلين
روحهم بالكمبيوتر، أو الكلام فى الموبايل ومين بيذاكر ربنا يستر
تاليا تحب تغير الموبايل أخرج معاها فى أي وقت فاضي عندي
علشان تختار تبيع ما تريد .

ثم قال كارم:

- يطير قلبي إليك كالريح العاصفة إنسى كل مشاكلنا ودع
القلب يعيش للحب ساعة .

قالت شمس:

-الأولاد تختار الكمبيوتر أو الموبايل على كيفهم
ووقت اختيار شريك الحياة نقف لهم.

قال كارم:

-ووقت اختيار شريك الحياة نقف لهم، لأن الزواج عشرة
سنين وأمان وأسرة لو فشل الزواج معناه تتشرد الأطفال ويتحطم

الكبار لكن اختيار موبائل على مزاج الشاب لو انضحك عليه فيه
أو خسره خسارة مالية ممكن تتداركها يا عمري،

.ثم قال:

-بص تعالى نشوف أرقى الأماكن لا ندخل مطاعم ولا أرقى
بوتيك لأي شيء،

-كفاية نستمتع حين نشعر بسعادة الآخرين..

هنا المآذن والكنائس ذات الطراز العتيق، وعمارات شاهقة
تتقاطع السحاب،

-مباهج الحياة الحديثة تأخذ العقل، كل بوتيك منظره تحفة
فنية مع الأضواء والألوان والزينة،

وسبحان الله المانيكان تشبهك

عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: سمعت رسول الله
- صلى الله عليه وسلم - يقول: ((من صورَّ صورة في الدنيا، كُلف
أن ينفخ فيها الروح يوم القيامة، وليس بنافخٍ))؛ صدق رسول الله
-شوف المحلات والمتاجر والمولات التجارية.

-لآخر لحظه فى عمري أفضل أحبك إنت يا عمري..
مستحيل أتحول عن غرامك إنت مالي عنية وقلبي ووجداني ولا

أقدر أبعد عنك ثواني..بأتمنى تنام عيون العزول عني ولا تزعل
ثواني يا عمري..لآخر لحظة فى عمري أفضل أحبك إنت يا
عمري أد إيه..بأحس بالآلام لو تبعد ولا أشوفك أيامتسكن جفوني
بالغرام ولا أقدر أنام وأسهر لأحلام الغرام ،ولا تفارق عنية ولا
قلبي يا عمري لآخر لحظة فى عمري أفضل أحبك إنت يا عمري

قالت شمس:

-باعشقتك إنت من غير كلام بأعشقتك إنت والسلام بعشقتك
تفتحت بساتين أحلامي وإختفت بساتين إنتظاري بطيبة قلبك
أدامي تطفى لي حقول مراري وخادنى قلبك لمدينة الأحلام حقنا
نحلم أحلى الأحلام ونعيش فى غرام وتتحقق الأحلام بالتمام
بالعمل طول الأيام باعشقتك إنت من غير كلام بأعشقتك إنت
والسلام ولا يبقى فى قلبي خوف من المجهول ولا ينهار الشعور
بالأمل الجميل مهما أتعذب من المستحيل، بأعشقتك إنت
من غير كلام بأعشقتك إنت والسلام،يتسمر عقلي مع الأفكار
وتدوخ الأحلام لكن بعد الليل نهار ولا الدنيا طريق مفروش..
بالحرير للكبير والصغير وبخطوة صح تمام نبتدي كفاحنا الكبير
ولحظة ما أسمع صوتك قلبي يطير.

قال كارم: فى تمهل

-تاليا أحلم تتزوج رجل ثري،ربنا يبعد عنها الشقى والعذاب
والفقر،كفايه عنائنا فى تربيتهم والمعيشة القاسية الناس تركب
عربيات وتعفر علينا واحنا نركب عجل ولا جنيه بيفيض
علينا،ويكون لها سيارة وفيلا،

-الحمد لله على الصحة ،الزواج قسمة ونصيب،والمهم
الإستقرار وراحتها بالدنيا،ممکن يكون ثرى ويعذبها والمهم الصحة
والستر .

...استيقظ الأولاد وكل يتجه حيث دراسته تاليا فى الثانوي

وكريم فى الجامعة، وشمس بعد أن أفرغت من تجفيف
شعرها بسرعة وخفة ورشاقة.

تتشاجر تاليا وكريم ..

-لا تقترب من الشامبو الخاص بي شامبو للبنات ولا الكريم
أنت توفر مصاريفك تصرفها مع أصحابك .

/ تخرج شمس مسرعة وعلى وجهها سحر وجمال الحياء..

وقالت فى دهشة : ويعتري وجهها حياء مثل حياء شمس
الشتاء فى ظهيرة شهر أمشير .

-ما سبب الضجة ما أعرفش أغسل أستحم من التراب
معباً الجو من عواصف الريح أمس ولم أستطيع أتفرغ لنفسي
لحظة من كثرة الشغل فى البيت والمستشفى.

قالت تاليا: ببراءه وحب

-أنت يا ماما عندك وسواس النظافة ورغم التعقيم فى
المستشفى، دائماً تحب أن تغتسل بالماء ومطهرات الميكروبات ليس
بجديد عليك.

قالت شمس: فى راحة

-أنا فعلاً كما تقولي، إيه حكايتك أنت وأخوك على الصبح
أخيكم الصغير المفروض أنه يكون شقي الصغير ما له حس
هادىء ويلبس ويأكل فى هدوء وربنا يحفظه يارب، لكن أنتم
دائماً تسمعوا صوتنا للناس عيب تجلبوا على البيت الفقرا احنا
ناقصين .

...شمس فى المستشفى تقف مع مريضة وتعطي لها حقنة

وتقول لها:

-الأيام الجاية تكون بخير وأحسن حال، انسى همومك

الشخصية وابتسمي للحياة.

- يارب

.. /تخرج شمس وتذهب لرؤية جوليا فى الإستقبال تتحدث
هاتفياً.

- عشر دقائق ونخرج أنا مرهقة اليوم.

- وأتابع مذاكرة البنات، علشان الإمتحانات.



أحلام الشباب

تقابل ريتاج تاليا فى حديقة المدرسة أثناء الفسحة، وريتاج تمسك فى يدها علبة عصائر فاكهة والموبايل فى اليد الأخرى. وتقول لتاليا:

-ياريت تتزوجي هاني بأى شكل لأن عمتي بدرية تريد أن تزوجني من هاني، وأكد والدي يوافق لأنه يحبه ويجده شاب مثالي ومعجب جداً بأخلاقه وأنت تعلمي أني أحب كريم. تقول تاليا : بغضب وانفعال شديد...

-أنتم الأثرياء تحصلوا على كل متع الحياة حتى فى الزواج. لازم تاخدي من تحبيه أو أحسن منه اطمئني. قالت ريتاج: بنظرة كئيبة..

-لو نأخذ ما نريد كنت أتزوج من كريم ببساطة...لؤي فى شقته يجلس على كرسي فى الأنترية لونه ذهبي. الشقة لونها ذهبي وكأن المنزل مطلي بماء الذهب، يشبه أسقف الفاتيكان والحوائط عليها لوحات غير أصلية لأشهر الفنانين من إيطاليا وفى يده الشيشة، وجوليا تراقبه فى صمت.

ويقول لجوليا : بأسلوب رقيق لين

-أعطني مجوهراتك، ولا تخافى وأقوم بإمضاء الأوراق المطلوبه
لضمان حقك، أنا نيتى خير، أبيعها وأعمل مشروع أصرف منه
عليك أنت وبناتك، وأنا أشعر بوجودي بين الناس .

قالت جوليا : وهي تقف وفى يدها صينية عليها بعض

أكواب الشاى .

-ولا تشغل بالك أنا و بناتي نعرف حبيبنا من عدونا .ولا
اشتكيننا لك نقص المصاريف أنت غزال بحري، أنت نائم وتقعّد
وتلعب وتصرف من جيبي كأنك طفل صغير بيدلع، يعني مصاريفك
وملابسك وأكلك و لا تدفع فيهم جنيه .

قال لؤي : خذ من التل يخلت .

قالت جوليا :

عقلك أنت اختل من كثرة الحاجات، التي تأخذها دائماً
وتدمر صحتك .أنا لا عصبية ولا بأعتصب لكن كلمه حق أقولها،
الشيخة مرض .كأنك تدخن عليه سجائر مرة واحدة ارحم نفسك
تبيع المجوهرات وتتزوج، وتصرف عليها مالي، من الآخر عجبك
عيشتي يا أهلا بك، وإلا الباب أفتحه تخرج منه والشيخة مرضتني
أنا وعيالي .

تناول لؤي الهاتف من أمامه ومضى فى المقهى. ويجلس
بجوار سعيد ولؤي بعض الأشخاص...

تظهر ملابسهم القديمة غير المنسقة البالية جداً، فقرهم
وعوزهم، والشعر غير مرتب وشعر الذقن غير مهذب

وكل منهم يمد يده على بقايا الأكل الموضوع أمام سعيد على
المنضدة ويأكلوا منه فى فرح وسرور بالغنيمة، قال له سعيد.
متوسط القامة يرتدي ملابس مهلهلة، وشعر منفوش ووجهه
الضئيل الصغير.

ويشير إلى صبي المقهى أن يأتي لهم ما يريد كل منهم أن
يشرب.

لؤي مع أصدقائه فى المقهى يقول لهم:

- رفضت جوليا تعطي لي المجوهرات يا سعيد

- أن أخطط لك خطة، وأنت تعرفني تعطي لك ما تريد فى
ثواني، بشرط تزوجني ابنتها. فى الثانوي أصلاً ماجي مغرورة
وبصراحة سمعت كلامها، وهي تمشي مع زميلتها وتتكلم عربي
كلام حلو لغة جميلة، عجبتي قوي سارة تفاحة مانجة ياسلام
وهي بتقول البحترى، هو مين البحترى..

وسعيد يمرر يده على قلبه وصدره ويتهدد ويقول:

القلب بيتكلم عربي، ثم أخذ يغني بحبها بحبها ووقف
يرقص والناس تنظر إليه مبتسمة.

انتفض لؤي واقفاً وقال: بعصية واحمر وجهه ونفخت
عروقه.

- أنت مجنون أزوجها لك و شغلتك تحشش طول النهار والليل

قال سعيد:

- قل لروحك يا جدع.

قال لؤي:

- أنت أصلاً ولا حاجة، مكانك وشغلك تتأجر بمبلغ لعمل وقية
بين الناس وبعضها.

مد سعيد يده ومسك الكرسي بيده لكي يضرب لؤي فخاف
صاحب المقهى.

وقال لهم:

- حرام عليكم أنا جددت المقهى من أيام من قوتي وقوت
عياالي وأنت حبايب على دمنا وراحتنا ولما تقعوا فى بعض العقاب
لنا فى الآخر، وترجعوا تتصاحبوا على مرارنا.

سعيد ولؤي كل منهم مسك الآخر من ياقته وهم فى غاية العنف ، قام أسامة ومن حوله فى المقهى منهم من جرى ومنهم وقف يتفرج. ومنهم يحاول بالكلام الطيب تهدئة الأمور.

-قال أسامة:

-عن حديث أبي هريرة .رضي الله تعالى عنه. أن رسول الله صلى الله عليه وسلم- قال: ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب.

جوليا مستيقظه أمام التلفزيون والبنات فى يذاكروا ثم قامت ودخلت غرفة البنات ، لون الغرفة مزج اللون الكيوي والفوشيا،فوجدت ماجي نائمة وهي جالسة تذاكرعلى السرير،ومن خلفها على الحائط رسومات وشخصيات كرتونية رقيقة.

وسارة تذاكر ومشغولة بمذاكرتها وأمامها طاولة مكتبية صغيرة ،حتى أنها لم تشعر بدخول أمها الغرفة الستائر ذات لون كله واحد بلون الغرفة.

إلا على صوت ضرب ماجي . حيث صفحتها أمها على وجهها، ففزعت ماجي واستيقظت وأسرعت تمسك الكتاب

وقالت لها أمها:

-امتحانك بعد يومين وتنامي.قومي اغسلى وشك وفوقى
وذاكري لو فى الصالة أو فى الصالون وأنت تمشي علشان
عقلك يصحح ،شغلتك فى الحياة وركزي تقعدى مكانك تأكلي
وتشربى وتنامى ..

قالت ماجي:

-يا ماما تعبانة أنا وأكمل مذاكرتي يوم تاني.

-لا اسهري أنت وأختك تأكلوا الكتب أكل مذاكرة من
نار عايزين الناس تضحك عليك يقولوا لو ما نجحت واحدة
منكم،يقولوا ما عرفت أربي.

أصدقاء لؤي معه فى طريقه إلى البيت ووقفوا أمام شقته .

وقال: له سعيد . بصوت منخفض.وجوليا تسمعهم

-كما قلت لك انسي ما دار بينك وبينها الليلة وخذها غداً
أي مكان فسحة حلوة ولا تكلمها أبداً أنك تريد الزواج من ريتاج،
وبعدين أطلب حاجتك خطوة خطوة مجوهراتها ياما .

قال لؤي:

-ناوي تسرقنا،وأنا كرهت الخيانة والغدر كلام الغليان صاحب
المقهى آثر فيه أعمل مشروع وأترك عيشة الضلال .

قال سعيد :وعينيه لامعه صافية:

-حد الله بيني وبين الحرام ولو سرقت الدنيا ايدي تخاصمني
ولا توافق أسرق أعز الأحباب.

مشي سعيد وفتح لؤي باب الشقة بمفتاح معه، ويرسم على
وجهه السرور.

قالت جوليا: بسخرية..

-مالك جاي سعيد .

قال لؤي: باضطراب

-سعيد صاحبي ولا شفته النهارده ولاحتى من كم يوم أنت
واقترب لؤي من جوليا وقال بغزل وسعادة..

-يا جميل ماتزعل ولا تتضايق من أي كلام، بأطلب منك
بعشمي فى حبك وقلبك الطيب.

قالت جوليا:.....تعاتب زوجها ..

-تقسى ليه وأنا وروحي فيك..تقسى ليه وقلبي عليك تقسى
ليه وتتعصب كأني بعاديك ..

تقسى ليه مهما أراضيك..أنا بأكلمك بقلبي العطوف بلاش
تنفعل وإعمل معروف ،الغضب ما بييجيب إلا الهم مكشوف..

تقسى ليه وقلبي عليك.. تقسى ليه وتتعصب كأني بعاديك إنفعالك
كتمساح كله فظاعة.

يبلع مهره وديعة.. ورغم إنفعالك بأحاول أدايك وبأحاول
أرضيك.. ولما ألأغيك تقول متدلعة.

تحل مشاكلك بطريقة ما تضيعك..

وأنا والحب وياك ما نلوعك.. حياتا جذورها إخلاصي
وحبك..

وجرحت قلبي وأخذت قلبك.. تحبسنني مع جنون غرورك
وتحيرني دايماً فى أمرك.. وأفكر معاك تقول متدلعة تقسى ليه
وقلبي عليك..

تقسى ليه وتتعصب كأني بعاديك.. إنفعالك كتمساح كله
فظاعة.. يبلع مهره وديعة..

اتجه لؤي لغرفه النوم، وذراعه فى ذراعها

قالت فى نفسها:

-يمكن الذوق يصلحك..

كارم يقول: لشمس وهم يتمشى على كورنيش الإسكندرية،
العمارات الشاهقة بامتداد معظم الكورنيش المنظر ساحر وقت
الغروب سان ستيفانو جراند بلازا مجمع تجاري فندقي سكني
ضخم..

-أنا موافق تاليا تتزوج من هاني هو صحيح طلبها ولم
يكن معه ما يكفي مهرها ،لكن زواجها خارج البلد وتبعد عننا
مستحيل .

قالت شمس:

-الحمد لله.أن عمتي إلهام أختك الطيبة أقنعتك.عمتي
الطيبة العاقلة حبل المودة نتعلق بها كعناقيد العنب.
وأخي أسامة طبعاً معروف عنه أنه قاسي فى الظاهر وقلبه
أبيض ويلين مع حبه لابنه أخته صمم أن تاليا تتزوج من تحبه ولا
داعي للتسرع

وأنت يا كارم دائماً فى نظري عالي الشأن وجسور

قال كارم:

- طمئنني تاليا غداً .

قالت شمس:

-الليلة دي . أشوف مذاكرتهم وصلت فين هي وأخوتها .

وأقول لها ضروري .

ثم واصلت شمس حديثها إنت بالدنيا ولا يهمني أملاك ..
إخلاصك فى عنيه علاك ناقصك جناحين وتبقى ملاك ..أنا
بالدنيا كنت بأضيع لولاك إنت بالدنيا مهما تقسى ..مستحيل أبيع
هواك، إنت بالدنيا مهما تقسى ..كلام الغرام معاك ..

إنت بالدنيا ولا يهمني أملاك ..ما تعلقني فى حبال الهوى
وتسيبني بهواك أتعذب أبالك ..إنت بالدنيا وقربك هو الهوا وأحب
دايماً وصالك ..دنيتي مع هواك طايرة فى بحر الحب سايرة ..مع
خوفك دنيتي حايرة ..

فى الأمل والوهم دايرة ..إنت بالدنيا ولا يهمني أملاك تاليا
فى غرفة نومها تجلس بجوار أخيها مصطفى تشرح له سورة
الاحلاص . وهو يسمع بتركيز .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ❖ اللَّهُ الصَّمَدُ ❖ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ❖ وَلَمْ
يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ) . (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) .

اللَّهُ المتفرد بالألوهية لا يشاركه أحد وهو أحد في ذاته وأسمائه وصفاته. لا يشبه أحداً من خلقه ولا يشبهه أحد متفرد بالكمال والجلال والجمال. اللَّهُ الصَّمَدُ.

اللَّهُ وحده الذي تقصده المخلوقات في قضاء الحاجات وهو السيد الكامل في السيادة. لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ليس له صاحبة ولا والد ولا ولد. خلق كل شيء الأنبياء والملائكة والناس وما لا نعلمه.

قال مصطفى:

-اللَّهُ لم يكن أب لأي أحد-

قالت تاليا:

-نعم ليس لله أبناء ولم يلد ولم يولد وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ .

ليس له مثيل ولا نظير ولا شبيه ولا ند في ذاته ولا في أسمائه ولا في صفاته ولا في أفعاله تفرد بالربوبية والألوهية الله خالقنا ..ذهب عماد والد ريتاج ومعه أصدقائه من الشباب العاطل.

وقال بحسم وحزم:

-أنت يا لوى يا ايه أنت...ابعد عن ابنتي ريتاج

قال لؤى:

-هى ملك لك،وأنت تركتها تخرج على راحتها حتى أصبحت
وكأنها ليست لك صاحب كأرض فضاء مهجورة ،نعم لها أصحابها
ولم يقيموا حدود لها تمنع ...

أرض أهملها أصحابها، من التعدي عليها من الطماعين ،وهى
كبيرة عليه تقابل وتحب كريم،وأنا بن إبليس .

قال والدها عماد: وهو يهز رأسه بحزن وغضب ويهز كتفيه
من العصبية .

-ابنتي لا تعترض لها .ولا لسانك يقول عنها أي كلمة سوء والا
أسجنك،والشهود على أفعالك وكلامك ياما لازم تدخل السجن،
بنتي تقابل وتحب على كيفها هي حرة،ولا تجبرها أنت على شىء
وإلا تدخل السجن .

قال لؤى:

-سجن أنا أدخل السجن وأنت مكانك فين وضميرك ميت

قال أسامة:

-لا تضايق الناس،وقال أبو بكر الصديق.إن عليك من الله
عيوناً تراك .

...لئوي يدخل شقة جوليا زوجته، ويمسك فى يديه لزوجته

زهور روز

ويقول: لزوجته جوليا.

-ورد لك اياك يعجبك أنا ياما حملت لك ورد روز طبعاً وصلك
ما حصل من عماد يغطي نفسه أمام الناس علشان ينسوا مانهبه
من دم الغلابة ويشغلهم بحاجات ثانية لو على حساب شرف بنته
أصاد ناس من هنا وهناك عند سوبر ماركت وورشة ناس من
الألفية وسيدي جابر والمنشية وحي الجمرك والأنفوشي وأهل
محطة الرمل.

قالت جوليا:

- الأسكندرية اتجمعت عندك أنت فيه سينما عرضت فيها
الغاييه ليه اكتشفت اللهو الخفي لو أنت مستقيم مستحيل أي
إنسان ما يقدر يعترض طريقك.

الزهور الروز قلت معاها ها أفوز وافتكرت حياتنا هاتكون
روز، لما كتبت أحبك على الزهور الروز بحبك من عتاقة للدروز.
كنت بأعيش فى برج عالي والحب ما عشته حتى فى خيالي.

ورقة كلامك غيرت لي حالي وقلت مع الزهور الروز أفوز
.كتبت لي أحبك على الزهور الروز عشت الحب روز وخيالات
الحب تجوز.خيالات بسمة فيروز كل شئ بعنية حرير.

ولو أسمع عنك ملام يطير كتبت لي أحبك على الزهور الـروز
ومع قمه حبي وحنيني أتاـريك خـداع وجرحتني وأفتكر الأحلام
الوردية تعذبني وعصافير الحب تصحى حنيني وقلبي فى شبابه
عجوز وحبك لك مهزوز. وبتناديني بالزهور الـروز لعالم يعذبني
وتغير كل حياتي وبيكي قلبي لما أعاني.

قال لؤي:

-أقدر أسامحك رغم عمايلك وكل عمايلك أهى من أصلك
لكن علشان سامحتك كتير بتجرحني كتير وكثيرولا بتعمل حساب
لصغير ولا كبير.

أقدر أسامحك رغم عمايلك وكل عمايلك أهى من أصلك
أقدر أسامحك وجرحك عايش بقلبي.

قول لروحك لو حد بقلبك غالى ويجرحك ياقلبي تخيل
ساعتها إيه أحوالك.

وإنت دائماً بتجرح قلبي أقدر أسامحك رغم عمايلك. وكل
عمايلك أهى من أصلك ليه تحول حياتي باستمرار مع غدرك
مرار اليأس كفر ونار ومرار وأصبر على عمايلك والصبر نعيم
وبعد هجير الشمس النسيم أقدر أسامحك رغم عمايلك وكل
عمايلك أهى من أصلك.

...دريه والده هاني ..فى مكتبة الأسكندرية.

تقول لهاني:

- اختارت مكتبة الأسكندرية الحوار نافع ومتمدن وشيق
مكتبة الأسكندرية نافذة لمصر على العالم. نافذة للعالم على
مصر.مركزاً للمعرفة.

الوقت لما أخطب لك ريتاج. وخالك يعطيك مال للسفر لأي
دولة عربية وأطمئن عليك ريتاج كلها عفوية وبساطة ورقيقة. لينة
تعشق الحياة الأسرية المستقرة مثل والدتها سيدة محترمة.
تتميز بالتفاؤل والمرح وحب الحياة لاعدد ولا تكشيرة وتتمنى
باب يقفل عليها فى ظل رجل شهم يحميها من نفسها ومن
شروور.

الناس بعد ربنا ريتاج تتسم بالعقلانية والهدوء والأدب

قال هاني:

-أنا أحب تاليا.تاليا تشبه الموسيقى الكلاسيكية، جميلة
رائعة أكيد لها عيوب ولا تحكي لي عيوبها فلا أرى إلا مميزات
فى عينيه،أهم مميزات الصراحة ولا تكذب نهائي مهما كان، وكل
إنسان فيه عيوبه وريتاج تحب كريم أخو تاليا وأنا أعلم ذلك.

قالت أمه درية:

-لكن تاليا تلعب بك الكره، تجعلك لعبه فى يديها ويا بن
الناس لك عقل فكر وخذ القرار الصح.

وإشارات بإصبعها لرأس هاني .

- وقالت هنا عقل إنسان وكل ما قلته لك فكر فيه بكل
عقل ،والمهم عندي أن تكون سعيد فى حياتك ولا تأتي بزوجة
تهينك،وأتمنى فكرك يأخذك للصواب،مشاعرك ممكن تأخذك
للهلاك .

قال هاني:

-أشعر أن ريتاج مغرورة،وأنا أهاجر مع مجموعة من أصحابي
لأي دولة أوروبية عن طريق البحر.

قالت أمه بفرع:

-لا مستحيل مستحيل ولا تلقوا بأيديكم للتهلكة.

قال هاني: بهدوء وتأنى..

-لا أسافر الكل بيسافر ،الكل كذلك هذه الأيام.

قالت أمه:

- ويغرقوا ويموتوا بعد الشر عنك وعن الناس كلها .

قال هاني: فى ود هو يطبطب على كتفها .

-دريه لا تخاف في عليه -وقال تعالى: هو الذي جعل لكم الأرض
ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور .
... درية.وهي تبهرها التقنيات الحديثة فى المكتبة .

ثم قالت بحنان :وحب لابنها هاني..

-بنت خالك نعرفها .

قال هانى:

- أنت تظن أنك تعلمي كل شىء عنها لأنها قريبتنا وتاليا
والدها ووالدتها ناس محترمة جداً والدتها سيده تصلي تعرف
رينا . وإن كان والدها معجب بالحلويين دون أن يقوم بأي عمل
يغضب الله اطمئني تاليا تقابل هاني فى ميامي .

تقول تاليا:

- بير مسعود هنا نرى ارتطام أمواج البحر فيه وأنت تلقي
عملة معدنية بعد أن تتمنى أي أمنية.وأنا كذلك هويتك إنت يا
غرامي وسنين عمري وفرحي وأيامي حبي لك بالوفا معطر
هويتك إنت لو بتطير للمحتاجين ما بتتخطر ما بيهمني شكلك
أبيض أو أسمر..

المهم أبال الأهوال ما تتسمر ولا يهمني ورد أصفر أو أحمر..
بأخلاقك الحلوة بنا نعمر هويتك إنت يا غرامي.. وسنين عمري
وفرحي وأيامي هويتك إنت وكلامه يداوى ويعرف الحق من
الباطل ولا بينهم.. تساوي ولا يكون للمنظرة غاوي ولا بيعمل راوي
والسر معاه فى بير هاوي.

ويتمنى الكل صفاته ويحلموا ومن صفاته الحلوة يتعلموا
ويكون فى مهام منها يتألموا وأبال حكمته ورأيه يسلموا ولا يكون
للمنظرة غاوي ولا بيعمل راوي هويتك إنت يا غرامي..
وسنين عمري وفرحي وأيامي.

وتقول ريتاج: لكريم وهم فى حديقة أنطونيداس

ومن حولهم مناظر طبيعية تحفة أشجار جميله وورد روعة.

يقول كريم:

-علشان أكون مرشد سياحي بعد تخرجي أقول لك حدائق
وقصر أنطونيداس من الحدائق التي يرجع تاريخ إنشائها لعصر
البطلمة فى مصر وهي من أقدم الحدائق فى مدينة الإسكندرية
فى مصر ومن أقدم الحدائق التي أنشأها..

الإنسان على مستوى العالم،

قالت له ريتاج: بمنظرها الرائع البهي. ومن حولها البحيرات الصغيرة. والحديقة منسقة بشكل رائع وعناية وجمال أخذ ينادي الرومانسية تأتي من أوسع بحورها ومجموعات الورود والزهور المنسقة والجميلة بألوانها وأنواعها المختلفة..

والطيور تغني بصوتها العذب يبهج القلوب. ويمتغ الأذن مع زرقه السماء.

وصفائها. ما أروع الطبيعة فى حضرة قلوب عاشقة.

-وعنيك مستغربة إنى بك معجبة ما إنت عجبنى
بطريقة عجيبة . .

وشدتى بطريقة غريبة نسييتي أصحابي اللي جنبى ما
قدرت إنى أخبى وعنيك مستغربة إنى بك معجبة..

قلت لنفسى ولا قلت للى حوالية قوامه حلو وجميل ولا زيه
بالدنيا.

وطلعتك بهية ولا شافت قبلها عنية قلت لنفسى ولا قلت
اللى حوالية.

إتطلعت لك بنظرة عنية أشوف صاحب الطلعة دية من كتر
إعجابى ومن ما أقصد لثانية.

قال كريم: ومن حوله تماثيل رائعة.

- جات عنيك بعينية ومن يومها حبك ببالي كل ثانية بأعيشها
وحبك أوامر قلبي ما بيردها ..

من كتر إعجابي حبك دنيا بالورود بأفرشها والطيور بحبي
بأوشوشها وكل أخبارك بأتابعها ..

واحد وتمانين سلامة لحب ما فيه ندامة ..

حبي لك للسما وحبك بقلبي ياما وعنيك مستغربة إنني بك
معجبة ..

تاليا تقابل هاني وتقول له:

-عرفني إيه آخرة هواك كل البنات بتسألني أفضل لإمتي
أستاك آخرة هواك أقابلك وتقابلني وتقول ماشيين بالأصول لما
يميل الكون قصتنا مهما نقول عرفني إيه آخرة هواك كل البنات
بتسألني أفضل لإمتي أستاك بتعيش حياتك براحتك وعلى كيفك
وأكلمك عن مستقبلنا تقضيها أحلام ما تهمنا ولا تفيدنا بمستقبلنا
أسمع منك كلام جميل وتمشي وتسيبني في ويل عرفني إيه آخرة
هواك كل البنات بتسألني أفضل لإمتي أستاك كلام لا يودي ولا
يجيب وأنا حبي لك عجيب ..

آخرة هواك تفرط فى حبنا الموضوع عندك قصة غرامية
إياك تكون ناوي تخون حبنا خيالي بيودي ويجيب حكايات جوايا
بركان بيثور أخاف من ألعيبك وفى إيدي أرق الزهور نفسي
أهديها لك.

الحب نعمه كبيرة من ربنا ونفسي أعيش فى هنى معاك.
عماد على مقهى البورصة التجارية ومن أمامه كورنيش الأسكندرية
والمارة وبعض الباعة، ويلعبوا الشطرنج هو وأسامة فى تركيز
وتفكير باللعبة وفى يده الملك.

وفى يد عماد .. الحصان

-لوأعطيك مبلغ من المال، إقامة مول تجاري وعليك إدراته
وفى السر كل ذلك الناس عيونها شروفية أوراق تكون بيننا .

قال أسامة:

-أحلم بالمشاريع والغنى لكن أحب يكون لي مشاريع الخاصة
بي وأكون بحريتي حر نفسي. أكسب أخسر لا أحد يتحكم فيّ.

... خطوبة ريتاج من هاني بعد صلاة العصر فى حديقة
المنتزة الهواء المنعش حيث المناظر الطبيعية الخلاصة الورود
والأشجار الخضراء والطيور تعانق أجواء السماء.

ريتاچ تبكي/

وتقول لها والدتها:

-الناس تشوفنا،كوني مليئة بالبهجة والمرح،يقولوا إيه يا حبيبتي
كلنا تزوجنا من غير حب والحياة تستمر الزواج عشره،وقال تعالى
:(وجعلنا بينكم مودة ورحمة).

قالت ريتاچ: ويجرى إيه لو نتزوج من نحب ونعيش فى مودة.

وهانى قلق/ ويحاول الإتصال تاليا ووالدته تمنعه.

-ليه تتوقف بي الحياة على الأسى والجراح ونظرة بالحب
منك تحول حياتي لأفراح عمري ما أنسى ،حبك مهما شفت
جراح وويل.

عمري ما أنسى حبك مهما شفت جراح وويل .حياة العشاق
ويل وقلب مشتاق عليل وليل الأشواق طويل والدمع يسيل وقلبي
بينادي عليك فى سكون الليل وأبعت لك .القمر برسائتي ورسايل
وصفها يطول .وترد على القمر علطول إن قلبك مشغول ..

يعترض رسايلنا العزول ويحول رسايل الغرام لويل ويخفي
الكلام المعسول وأعيش فى ذهول حياة العشاق ويل وقلب مشتاق
عليل ولا يكثرث العزول لأي خيبة بأيامي العصبية.

ولو تحدث فى حياته عيبة يوجهه ملامة نحوي بالغيبه
وغيبته سياج حديدية مدببة يظن أنها تخترق قلبي لكن يتحول
ملامة الغبي لنار تحرقه مهما يخبي حياة العشاق ..

ويل وقلب مشتاق عليل عمري ما أنسى حبك مهما شفت
جراح وويل.

سعيد يقول:

-لؤي ممكن نجعل تاليا تهرب مع هاني، يضطر والد ريتاج
يزوجها لك، خوفاً أن تهرب مع حبيبها وخوفاً من الفضيحة والعار.
قال لؤي: بحزن عميق..

-كلامك فاضي هي أي بنت تهرب البنات تقلدها كلامك
فارغ، فكر فى فكرة أحسن، أنا العار بالنسبة لهم كريم يطلب/
مقابله ريتاج فى أفريكانو بارك حيث الحيوانات ...

المفترسه والأليفة مع أجواء الغابات الإفريقية والناس من
حولهم منهم من يمشي على أقدامه ومنهم بسيارته وقد ذهب
ريتاج بسيارتها.

ريتاج تقول: لا أصدق أنك تحبني.

قال كريم:

-بعدك عني أيام جعلني أشعر بالوحدة والضياع، وأفكر فيك
كل لحظة.

وتاليا تقول: لريتاج وهي تقف قرب النهر الذي يضم أفراس
النهر والتماسيح والأسماك المختلفة ..

-عيب تخرجي تقابل شخص وأنت مخطوبة وأنت كمان حرام
عليك، تلعب بعواطفها .

قالت ريتاج:

-تاليا كل شيء تم غصب عني اتجهه نحوهم هاني ..

- أنا وريتاج لم نعد مخطوبين لبعض، تركنا بعض لأنني أعلم
أنها لا تحبني، أنا أسافر و أتغرب وأترك بلدي من عدم وجود
عمل مناسب، وأي عمل هنا، مستحيل أقدر أشترى شقة وأتزوج
وكيف ومتى أدخر رأس مال لعمل أي مشروع وخصوصاً لا توجد
وظائف.

..ثم التفت لريتاج وقال:

-أسف على إزعاجك معايا كان المفروض أرفض الخطوبة
وأصمم على رأيي.

قال كريم :وهم في الرحلة النهريية داخل البارك .
-كان المفروض لوأنت تحب تاليا تصمم على رأيك .

قالت ريتاج: لكريم

-حبك سلطان أحلامي. أعيش مع حبك جنة أحلامي
ويأخذني الخيال على كفي، يأخذني على حصان أبيض ويطير
بحيني،لعالم الأساطير شيق ومثير بيسحرنني لعالم الفوارس
والمغامرات ودهاليز.

قال كريم:وهم بجانب الشلالات صناعية وكأنهم فى أفريقيا .

- ترعبنى. وساحرات شريرة.و جزيرة الأحلام زهورها
عجباني وتظهر من كهوف ناس قلوب حقودة.وأفكارها غريبة
وخطيرة..

لسلطان الحب ألوان قوس قزح.يأخذني لعالم جميل على
كيفنا مركب الأحلام توحد قلوبنا.وأيقونة حبك لي تهتم لكل
أحوالي بكلمة بحبك لي .وتروي ورود الحب فى خيالي نور
وموسيقى على بالي.الأيام ثقيلة وبعيدة وأنت بعيد عن عينية.

قالت تاليا: تعاتب هاني وهم في الرحلة النهريية داخل البارك .

-هوأنا كله طلع بقلبك كلام فاضي. وإتحولت أيام حبنا
لماضي وإنت كل منايا .حاولت أنسى أيام حبنا وقلبي ما بينساها .

بكى قلبي على حبنا وحلاوة أيام عشناها.قلت عمر الغرام
ما بيتحسب بأخذت إيه.قلت لروحي حزني على الإخلاص اللي
ماقدرته ليه.

ولا عملت خاطر لأوقات وثقت فيك فيها،وأنا كنت فيها
معاك،بقلب داب فى هواك.

وكنت أعد الثواني .أنتظر لحظة لقاك.هوأنا كله طلع بقلبك
كلام فاضي.

إتحملت مشاكل بسببك وعشت كلي لهواك.والدنيا اللي
عشتها بسحر كلامك أنساها..

والناس اللي كلمتها بلسانك إزاي أقابلها.عشت كأني الدنيا
إتخلقت لغرامي وغرامك،هوأنا كله طلع بقلبك كلام فاضي.هوأنا
كله كنت بتضحك عليه فيه.

يعنى كنت بتتسلى بيه. ياما غار مني الناس لحبك لي وياما
عشت لحبك أيام ما تفارق خيالي.

موسيقى لحن كلامك وشياكتك وصورتك أبالي لكن وقت ما
كنت بتقول لي بحبك كنت بتواعد قلوب تانية بحبك ولا عملت
خاطر لقلب حيك.

رد عليها وقال:

-حبك على بالي .حبك على بالي ما بيروح من خيالي .ولا
يوم نسيت حبك .وقلبي بيدق فى إنتظارك وكل ثانيه بأستناك
بسحر عنيك،كل قلبى يشتااق لغرامك حبك على بالي ما بيروح
،من خيالي ويزيد إشتياقي بفيض هيامك،بص لقلبي بعين غرامك
بص لقلبي بجنة أحلامك،النجوم بتغير من طلعتك ويتطلع الشمس
بدنيتي مع هلتك،ونسمة العصارى تحلى بضحكتك،والدنيا مزوئة
بجايتهك .

حبك على بالي ما بيروح من خيالي،على بالي أماكن زرناها
سوا على بالي أوقاتنا الحلوة سوا .

وفرحنا وخصامنا مع الهوى وكنا بنعالج الشكوى سوا

الفرح كله بجايتهك وحمام السلام بطلتلك،على بالي الصلح بنا
ولا عبير الورد يتشرد بنا، على بالي جيتك وقلبك مليان مودة،
وكل وردة يبوسها قلبك أزوقها بمشاعر الحب والإحساس،ونرتب
أمر الماده حبك على بالي ما بيروح من خيالي،نظرات الحب بنا
بعث حلوتها لطمعك،لدينا فضلتها عليه وتكون بداية وجعك،على
بالي الربيع وفرحته وانت الربيع بجماله وضحكته،إنت الشمس
البهية لنهار سعيد بطلعته،الأولى بحبك الورد اللي بنا الأولى
برعايتهك ورد حينا .

قالت تاليا :

- لما سمعت أنك تسافر صممت أشوفك وقالت لك عينيه
على بعد وأنا أرى أهلك تودعك، وأصحابك من غير شر يطولك
يارب، لم تكلمني ولم تسلم عليه. وانهمر قلبي فى البكاء .

قال أنا: وبقلبي حسيت بعذاب قلبك ..

-وصممت أني لا أسافرهما كانت الظروف، وكنت أقول لو
قلبك يحس بقلبي ثانية، لو عنيك بتقرا بحب عينيه ما يهون عليك
تعذبني فى هوايا، ولا تفوت قلبي مع حيرتي ورجايا ..

لو كنت تسمع لهمس قلبي بحنية، كان لازم يصعب عليك بكايا .

لو قلبك يحس بقلبي ثانية، ما يهون عليك عذابي فى هوايا
ليه يا قلبي توقعني بالغرام، وليه دموع قلبي وأوهام الأحلام ..

يا بخت العيون اللي بتشوفك كل يوم، تقرح بهلتك وتدوم نفسي
أشوفك وأكلمك يوم، لو قلبك يحس بقلبي وعيونك تشوفني بالمنام،
وتحس الغرام لو قلبك يحس بقلبي، وتتادي عنية بهمس الغرام ..

وترحم قلبي من عذابي، لو قلبك يحس بقلبي

قالت تاليا :

- صممت أشوفك مهما كان ولحظة وداعك أصعب
إمتحان، رغم برئتي وصغري ما أبان. لكن بحبك حب جنان .

- جريت ببساطة تشوفك العين. قبل ما تسافر وما تشوفك
سنين صممت ،أشوفك مهما كان ويطير شعربيلمس وشي مع نسيم
حزين ولا شعري حجب صورتك عن العين، ووقفت أبص من بعيد
وقلبي وياك أكيد وأحاببك بتاخذ منك مواعيد اتمنيت الثواني
تطول.علشان أشوفك أنت فيها ولا يهمني غيرك أنت فيها .

وقلبي وحده شريد مع الحب هايم وحيد ..

صممت أشوفك مهما كان .سلمت عليك من مأقرب ولا أتكلم .

والدمع بعنية وكلي بيتألم .ولا قدرت أعمل حجة وأجي ليك
وإديه تلمس إديك ولا عرفت بحبي ليك .إنه حب كبير ومن غير
ما تحس بوجودي دعيت ليك .ولا شفت من الناس حوائية .مهما
يتكلموا معايا إلا أنت .

وعملتهم وسيلة أني أقف علشان أكون فى مكان أنت فيه
ولوثنائي .

يقول كريم :لريتاج وهم فى المطعم الإفريقي .زامبيزي،
وأمامهم المشويات والسلطة والموسيقى الإفريقية .

هاتجنن من هواك وأعمل إيه .بأتقهر من جفاك وأعمل إيه
هاتجنن من هواك وأعمل إيه .بأتقهر من جفاك وأعمل إيه .

قالت ريتاج: لكريم

- أتوه من آساك وأعمل إيه .يا حبي وحبك إنت قلبي

لو زارت الآسيه الدنيا .ما تقرب لك ثانية ولعندك تزول
الآسيه .ولا تطولك يوم أذيه وتتحول لنسايم وردية .تبوسك بحنية .

قالت تاليا: . . بسرور هاني

- لوحدك اتربعت يا حبي . على عرش الحب فى قلبي ولأأي
حد يقدر يشغلني عن حبك ولا يبعده عن قلبي

قلبي ولهان وأعمل إيه .تكشيرتك بتعذبني وأعمل إيه

حبك بيجري بدمي .هاتجنن من هواك وأعمل إيه

قالت ريتاج:

- بأتقهر من جفاك وأعمل إيه .ساكن فى قلبي وليه أخبي

وعنادك يا حبي بيسبب غلبي .حبك أدى الحدود بأدب

وحدود وأتحول قلبي لبساتين ورود .مالهاش حدود

:قال هاني وفى عينيه بريق حب قوي إلى تاليا .

- وإتحولت حياتي بلون الورد .فرح وزعل ووعود

هاتجنن من هواك وأعمل إيه .بأتقهر من جفاك وأعمل إيه

ثم قال هاني:

- تأخر سن الزواج عند كثير من معارفنا نخاف ويجعلنا نتخبط، كيف أجد شقة، ومن أين أسدد أقساط الشقة والأثاث ومصاريف الزواج، ومن قبلهم الخطوبة ومصاريف الخطوبة.

قالت تاليا:

- والد أي بنت يقول للعريس لا أزوج بنتي أقل من بنات عمها وجيرانها الناس تقول علينا رمينا بنتنا.

قال كريم:

- نبي الله موسى عليه السلام يتسلم رعاية الغنم لنبي الله شعيب. في مدين مقابل الزواج من ابنه شعيب. قال تعالى ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ﴾ [سورة القصص: ٢٧]

دليل غلاء المهر. تكريم للبنت لأن الفتاة المصونة تكرم.

قالت ريتاج:

- خلاص المهم التفاهم والتراضي بين الطرفين. أهل العروسه وأهل العريس.

عن نفسي موافقة، يرضيني أى مهر، وكفايه الناس تعلم
أنى تزوجت من أحبه تبعاً لأمكانياته. لكن نكون روحنا بعدين
منين، منين يعني. لو موظف، لك راتب الراتب نعيش منه عرفنا
نشترى أثاث منه. أو ندفع. أى أقساط تكون مطلوبة مننا .

قال هانى:

- غلاء المهور. والشقة والاثاث وتجهيزات حفله الزفاف.
ويؤدى إلى عزوبة الشباب وعنوسة البنات ،

قالت تاليا:

-والله كفاية نعيش سوا فى سرور والأجهزة والفرش والأثاث،
الكثير لا لزوم لهم وربنا يدبرها ممكن تسافر وأنا هنا أحلم
كلمتني عن السفر من قبل أرفض يضيع عمرنا من أجل شويه
ملابس شقة فى أي مصيف ندبر أمورنا تسافر أسافر معاك لو
لم أشتغل وأكون فى انتظارك فى الشقة لو فيه شغل لي يكون
زيادة خير لكن الهجرة غير الشرعية تتسرع وتموت فى البحر
بعد الشر عنك لالالالا.

بيوم رجوعك بالسلامه ونتزوج وأبحث عن شقة مناسبة.

وأنت تتزوج وتتجب فى البلد التي تسافر فيها . سعيد يقف
مع لؤي محاولاً أن يفهم شعور لؤي ناحيته

ويتصل بسعيد أحد أصدقائه فيقول له سعيد بفخر .

-انا فى متحف المجوهرات الملكية فى منطقة زيزينيا، وأنهى
معه المحادثة والتفت يقول بابتسامة غامضة .

- لؤى يا صاحبي لويشترك رجال الأعمال فى مشروع
للعاطلين من أمثالنا، بدون فوائد رهيبة لأن القرض يقسم ظهرنا
من الفوائد التي نضطر لدفعها بموجب الشيكات الموقعة مع
البنك.

قال لؤى: وفى عينيه نظرة سخرية.

-أنت العاقل ويشغلونا محافظين.

قال سعيد: بتعقل وغيظ..

-يأتوا لكل شخص مننا تيروسيكل وكل واحد يبيع عليه
الحاجة أي حاجة تبع ارتياح كل مننا.

قال لؤى: بنظرة ماكرة..

- تبيع إيه يا عم أنت تتفع فى حاجة وأنت شدتني للمتحف
علشان الكلام الخايب بتاعك أسمعاه.

قال سعيد: والأمل يفيض من عينيه ويمرر يده على شعره
فى خجل اللي رمنا على المر لالا نبيع سمك أوأنت بتحب الملابس
تبيع ملابس رجالي.

قال لؤى:

-يا ناصح يأخذوا مننا فوائد تهد الحيل يا زكي نشتغل
نكسب حاجه نعيش منها أو نشتغل نسددهم أو ندخل السجن .

قال سعيد: وقد خفض عينيه من الحزن

-يرحمونا فى الفوائد من ناحيتهم لنا شوية .

قال لؤى: بحزن وزعل..

-الكل ينظر لنا كأننا وحوش وأنا إنسان،لما يصبني البرد
أو رجلي تتلوي بتعذب الكل بيبعد عننا وحقهم أفكارنا لو على
كيفهم لأفكار ولأفعال .

قال سعيد: بابتسامة جميلة

-وحوش ينظروا لنا أننا وحوش فى غابة صحيح فيه حاجات
عملتها عن جهل لكن أنا حبيت وقلبي قلب عصفور طائر بيرفرف
فى الفضاء .

قال لؤي:

-علشان بتحب وعندك أمل تخرج لمقابلة فتاتك أراك تهتم
بالنظافة والملابس المهندمة والشكل المرتب والعطور المناسبة
وتصب...

على راسك علبة جل كل يوم منظرك بشع الحب حب روح
لا بالشكل ولا المظهر هات كريم لشعرك يغذيه ويكون له رائحة
الصبار.

.. دريه والدة هاني جاءت منزل كارم تخطب تاليا لهاني ابنها
، تجلس فى غرفة صالون كارم.

صالون فخم وكلاسيكي بيج غامق ذات لون هادى وطاولة
الوسط عليها فضية تحتوي على مناديل ورقية وأخرى
الإكسسوارات من الخشب وسجادة التي تكسو الأرضية نفس
لون الأثاث ومن الصوف مكتبة صغيرة بجانب التلفزيون.

-أم كريم شخصية متواضعة وصبورة تسريحة شعر مرفوعة
بشكل رائع وفستان منتهى الأناقة والبساطة مع مساحيق خفيفه
جداً على وجهها تظهر جمالها بشكل جميل.

قالت شمس: فى تواضع ومودة..

-أنت إنسانة محترمة وطيبة يا أم هاني. ذوقك رائع فى
اختيار الملابس وتشرفنا بزيارتكم لنا.

قالت دريه: وقد يبدو عليها بعض الاضطراب رغم شخصيتها
القويه وجمالها الأخاذ وشياكتها .

-ياحبيبتى أنت الأحسن ولقد جئنا،نطلب يد تاليا لهاني
وربنا يوفقهم فى حياتهم توافقوا والباقي على ربناأنا أساعده
فى تجهيز الشقة كان مصمم يسافر..

ويشترى شقة على كيفه وهاني ابني عليه إمضاء وصل أمانة
بقيمة مهر تاليا ..

من غير مغالاة.حتى لا تغضب معه وتهجره بأي حجة وسبب
ولا أحد يضمن الظروف فى المستقبل.وتطالبه بقيمة الوصل
ويسجن بعد الشر عنه، يمضي لكن برحمه عليه .هاني تعتبروه
ابنكم.

وقال كارم: بعد صمت قصير..

- هاني ابننا ولا نرضى له الضرر.الناس ترحم بعضها ارحموا
من فى الأرض يرحمكم من فى السماء.

قال خال تاليا :

-لكن فيه حقوق لأبنتنا،والحق ما يزعل حد،وطالما تقدرُوا
تجهزُوا..

الشقه حسب مقدرتكم خلاص ربنا يوفقهم.

قالت شمس: وعلى وجهها ابتسامة عريضة بعد أنحدقت
النظر لزوجها كارم.

-المفروض كل محافظة تشترك مع رجال أعمالها فى بناء سكن للشباب ويدفع ثمنها بالتقسيط من شغلهم، أنا أعرف.

قالت درية:

-فعلاً الحكومة ورجال الأعمال كل منهم يقوم ببناء الشقق ويأخذها الأثرياء، والفقير لا يستطيع شراء شقة ويدفع من أين وإن كان موظف، الراتب لا يكفي الأكل والملابس.

قال كارم:

-قولوا لي رأيكم.نشترى شقه لكم سوا ،تاليا وهاني وكريم وريتاج ونقسمهاحائط بداخل الشقة ،ونركب باب لكل شقه،لما ربنا يدبر الأمور..

واستأذنت شمس وخرجت خارج الغرفه شمس فى غرفة ابنتها تقول لها:

- إلبسي ملابس كاملة حتى الحذاء ولا تلبسي شيشب البيت. ومكياج خفيف على وجهك وهاتي العصير وتعالى للضيوف.

-اشترينا الفستان وهو لم يعجبني ،لكن عجبني يفيدك فى أي مناسبة،لكن نشترى فستان بمبالغ يلبس دقائق ونتركه فى الدولاب،أنا جوارب ممزقة وأحذيتي انتهت مدة الصلاحيه لها، وأدينا بنتحمل.

-العدسات اللاصقة لوأنها لم يعجبني.

-وكنت عايزة لونها إيه خضرا لازم تكون مناسبة لبشرتك
وشكلك العام،خليك بنت جاده وبلاش تضحك الناس عليك .

قال هاني .

-حين نشترى أي شقة حسب الإمكانيات شقة صغيرة أي
شقة تكون حجمها بسيط نقسم فيها ماذا .

قال كارم:

-تنفع لما تتحسن الظروف،لو غرفة صالة صغيرة والمطبخ
وحمام، أكيد فيه حل حتى لا يضيع عمر الشباب فى البحث على
شقة ويحاول يفرشها .

والعمل على إيجاد ثمنها أساساً،لما يتزوج يكون كل طعم حلو
للحياه اتغير،لما أسرة العروسين يتعاملوا بعقل أحسن ما الناس
تكلف نفسها فوق طاقتها، ويصبح عليه ديون ولا تستطيع دفعها
وتتسجن .

يقول الإمام الشافعي .

والتبر كالترب ملقى في أماكنه . والعود في أرضه نوع من
الحطب ممكن فى السفر فائدة وغير .

يقول هاني: لكريم فى مودة.

-السفر يحتاج إلى مال والعيش فى الأوهام دمار. نعمل مشروع سوياً، لا يحقق كل أحلامنا لكن بدايه عمل وخير وسعى فى الحياة، أحسن من العيش فى الوهم وانتظار التغير، مشروع بيع الإتصالات والهواتف المحمولة واكسسواراتها والصيانة قال كريم:

-أفكر ممكن مشروع آخر أو مشروعك و أول الغيث قطرة أحسن ما نعيش فى غربة ،حتى بين أحبابنا لما ربنا يسهل لنا السفر إن كان لنا نصيب فيه، نبي الله عيسى كان يتقل بين البلاد والقرى يدعو الناس لعبادة الله.

..وصممت والده ريتاج أن تتزوج ريتاج من كريم.وهم فى مطعم أسماك يصطادوا السمك من البحيرة والبحيرة على شكل دائري فيها أسماك تلتف بحزام حول القرية، منظر رائع.

قال عماد: سالم..

-كان نفسي تتزوج ريتاج من بن أختي، وليس معه تكاليف الزواج، ممكن أساعده، أكون مطمئن عليها.

قالت أسمهان:

-هاني ابن أختك يحب تاليا،وياما أقارب يتزوج كل منهم من الآخر والزواج يفضّل،وهاني يحب تاليا لماذا نعذبهم ونفرقهم عن بعض،وريتاج تحب كريم وأمه سيدة محترمة.

قال عماد:

-خلاص هاني يسافر لأي دولة للعمل،يتعلم المسئولية، ويحافظ على زوجته.ويتزوج ، يصمد لما يحقق أحلامه يختار شريكة حياة الفتاة التي يرتاح لها،ويرى أنها تربي له أولاده بطريقة ترضي الله،وتحافظ عليه مدى الحياة.

قالت أسمهان:

-مممكن تساعد في زواجه لوجه الله،والله يجعله في ميزان حسناتك.

قالت ريتاج:

- وكل إنسان من حقه يحلم ويحاول تحقيق أحلامه ، وأعلم أن الحب وحده لا يبني بيوت، والمفروض على الشاب يختار شريكه حياته بعناية،مثلاً ، أنا لا أكل سمك وأكل فطير بلدي.

ومشيت ريتاج وأسررتها . فى قرية الأسد، نساء فلاحات
يوقوموا بإعداد الفطير البلدي، ترى وتأكل القليل من الفطير
مجرد أن تذوقته بمزاج عالي،

تقول أسهمان:

-المرأة طول العمر فى عمل وينادي البعض عمل المرأة
من حقها العمل طول العمر فى الأرياف الزوجه تساند زوجها
فى الحقل ولو توفى تشد وسطها بحزام الكفاح والصبر وتعمل
بنفسها فى أرضها .

قال عماد:

-وزوجة البواب تسانده، وسيدات تمسح أحذيه كالرجال
لضيق الحال، مما يرزقها الله تستعين منه فى المعيشة .

قالت ريتاج:

-المهم الإنسان يعيش فى شرف واحترام مهما كان العمل
شاق خير عند الله من العمل الملوث بالتهب وسرقة .

الناس، أو التلاعب بعواطف البعض نظير الاستيلاء على
أموالهم .

قالت أسمهان:

- وما أجمل اللقمة الحلال فى ظل العيشة والحياة الآمنة.

قال عماد:

-نجحت خطط الغرب فى دمار العرب.وشكلوا ظروف كل دولة عربية تبع أهواء الدول الغربية وكل دوله طمعانة فى خير العرب.

قالت أسمهان:

-أصبح فى كل دولة عربية حرب وصراع ودمار للاقتصاد والناس والأمان.

قال عماد:

-لو كان العرب يد واحدة ما كان حدث لهم شىء من التشتت والضياع وزراعة الفتن والإرهاب داخل مجتمعاتنا .

قالت أسمهان:

- ياما فيه ناس تسكن المقابر والأماكن الآيلة للسقوط والخطرة، العشوائيات والعشش وناس لاتشعر بالغلاية،وناس يأخذها لهو الحياة والطمع فيها كما يقول مالك بن دينار:

مثل الدنيا مثل الحية مسها لين وفي جوفها السم القاتل
يحذرنا ذوو العقول ويهوي إليها الصبيان ربنا يطلعنا منها على
خير ولا نقع فى لهوها وغرورها ونضيع .

قال عماد: بعد أن بعدت ريتاج عنهم قبيلا سابعة فى
أحلامها .

-عندك كاريزما عجبانى للنهاية....وقبول مالهدش حد بعنية
منحة إلهية وموهبة ربانية....جاذبية كبيرة وحضور ولك شعبية
وظهور.

-وأنت ارستقراطي صاحب منزلة عالية،والناس بتتهم بك
وتعمل لك اعتبار،ولك سيادة فى السياسة،وكمان بتشارك فى
أمور ياما إجتماعية،

-وحاجات تانية وصلت لها وراثية،على طبق حروفة ذهبية.

-ومراتب وصلت لها بكفاحك رغم أحزانك وجراحك،

..//ريتاج لم تعد معهم بخيالها،تنظر للجسور،والمكان من
حولها وكل ما يشغل خيالها ويسطرعلى بالها كريم.وتقول فى
نفسها،وهي تنظر..

لروعة المكان والمطاعم ومنظر الحيوانات. وروائع المكان.

-تحدثني نفسك عنك فى انبهار، ويهمس قلبي بسحرك من
خلال دقائقه حب نار وتطلب كريم على هاتفها .

-حبي لك لوعني وإنتظاري لقربك هزني وبكايا بحسرة
دمرني واليأس من قربك ما يغلبني.

آهات جراحي فى حبك تشق الصبر ولا أسلي حبك حبي
لك، لوعني وإنتظاري لقربك هزني. إنت كل أمالي دايماً فى بالي
وخيالي... إنت أعلى حب وعن حبك ما أتوب وعقلي لك مسلوب
وقلبي على مرار حبك مغلوب أردد إسمك على لساني.

وأناديك بكل مشاعري وكياني يا قلبي وروحي وكل الأمانى،
لإمتى أنتظر تحس بغرامى.

يا أحلامى وغرامى لإمتى تفرقنا جنون أحلامى وأتعذب
بلهفتى وعشقى وهيامى.

لإمتى ما بيوصلك ألالامى غرق قلبي فى الأحزان وإترسم
على رسمى الهوان طيفك بيلازمنى بكل مكان وإنت حبي بكل
أوان حبي لك لوعنى..

وإنتظاري لقربك هزنى..

تقول جوليا: لزوجها لؤي،الذي فتح ودخل الشقة ويحمل

معه..

مشتروات وأطعمة،وهي تشاهد التلفزيون وأمامها شاي
وبعض المكسرات والفواكه.

-عمري ما شفت فى يدك أي حاجة من طلبات البيت.

الحكاية إيه، أراك تبتسم لي وكأنك ولا جرحت. مشاعري ولا
زلزلت كرامتي أمام الناس، كل يوم تحب وتعشق بنت شكل وكأن
ما عندي روح ولا إحساس،ولا عملت لي خاطر. وأتحمل علشان
بحبك.

قال لؤي:

- عمري ما كنت أقصد أضايقك وأنا الوقت إنسان تاني
خالص،بأصلي وأحافظ على صلاتي، وكل يوم من أول النهار
أكون فى شغل،أكسب من الحلال اشتغل عند أسامة أخو شمس
صديقتك.

قالت جوليا:

-إياك تكون بتداري ورا إبتسامتك خداع بكاني.مع إن
إبتسامتك فرحتي.

وقلت خلاص الهنى جاني.قلت خلاص الحزن فاتني رميت
أحزاني كلها للفضا. وإتمنيت إن تنسى الفوضى الفرحة بعد ماذهب

ومضى . رجع لي بكل أسباب الرضا بتداري ورا إبتسامتك خداع
بكاني .مع إن إبتسامتك فرحتي ..

جيت للدنيا علشان حبك .وكل ما تعدي الأيام أحبك إتمنيت
قربك، وإنكويت بعالم حبك .وإتمنيت إنني أكون نصيبك .

حسيت الجبل طلع زروع .بعد طول العذاب والدموع والعالم
بين إديه موضوع .وإيه مع حبك ممنوع تخدعني ليه وأنا بحبك .
تلعب بمشاعري ليه وأنا قريك .

... قالت شمس : والدة تاليا ..

-تاليا من حقها تختار شريك حياتها، لكن لو نحن نختار
لها المناسب، يكون بأسلوب تظن أنه ليس مفروض، وتشعر أننا
نختار المناسب لها، بعض موافقتها هي، ولم يأتي عريس يرضي
كارم ،نتركها جنبنا، نسترها ونطمئن عليها هاني بن حلال وأمه
سيده عاقلة .

يقول أسامة: خال تاليا ..

- أن يكون من منطلق التكافل، وليس من باب المصلحة

تشعر أنه ليس غريب عنها من نشأته وأفكاره لكن يجب
أن تشعر أنه مثلها في صفات كثيرة . التقاليد والديانة والنشأة
السليمة .

قال كارم: والد تاليا .

-بنتي أخاف عليها من النسمة تجرحها ، الواحد بياكل الأكلة
بيحاول تكون على مزاجه ،وفى الزواج عشرة العمر، رأيا يهمني،
لكن لا أتركها تضيع وتقعده تختار طول العمر،

قالت شمس:

-كلامك عين العقل، أخاف عليها من الأوهام والتردد.ممكن
نزوجها شخص لاتحبه ونقول تزعل فى الأول من الزواج لو لم
يكن على كيفها وكل إنسان له عيوبه ولا إنسان ملاك، أهو إنسان
وله عيوب فى الظاهر وبعد الزواج،تكتشف عيوبه وتتحمل تفهم
حياتها الجديدة. ويكون بيتها بكل الدنيا وربنا يعطيها الذرية
الصالحة..

قال أسامة:

-طالما من تحبه تقدم لها ،على بركه الله،يعني الشقة ونجهز
فيها كام غرفة ولا لهم لزوم ،مظاهر فارغة والغرف مقفولة على
ما فيها بدون لزوم.

تختار مع هاني شقة صغيرة،علشان لا يخرج منكم هاني من
اختيار شقه صغيرة.

يقول سعيد: لصديقه لؤي فى حذر.. وهم بالقرب من المتحف
اليوناني.

- يا صاحبي سارة من يوم ما شفتها كل يوم أروح المكان
علشان شفتها فى يوم فيه وأقف ساعات أبص عليها ولا أشوفها
،قلبي مشغول عليها هي بعد الشر بعافية. تعبانة
قال لؤي: بعصيبة

-انسي أمرها هي غيرت الشارع وإياك تتابعها ..

سعيد ينتهز فرصه انشغال لؤي/ فى مكالمة تليفونية ويرى
على بعد سارة يجري ويتجه نحوها ..
وسارة تقول لصديقتها:

- المتحف اليوناني الروماني يعود تاريخ افتتاحه ..

إلى عام ١٨٩٢م على يد الخديوي عباس الثاني، ويحتوي
على مجموعة كبيرة من التحف، والآثار التي تعود إلى عصري
البطلمية، والرومانية..

ويسرع سعيد /بملابسه الغير منسقة وشعره المنفوش ويدخل
المتحف .

يقول لها :

-ياسمارة يا ساحر الغزال، والنوم طار والليل سهران يا أبو
عيون واسعة، وأنف أسباني، ووجه بيضاوي ياطويل ورشيق وأبيض
وظريف..

قالت سارة :

-فكرك أحبك لمجرد نظرة. الحب يبجي صدفة وبحرارة،
ويشذك له ولو كله مرارة. وتقع فى الحب وتفتكرها شطارة يعمل
على أحاسيسك غارة. وكل ثانية له إثارة يقيدك لو مشاعرك
حرة. وما بتريحك الدموع ولا حتى مرة، فكرك أحبك لمجرد نظرة.
الحب يبجي صدفة وبحرارة لو العين اللي بتشوفه بتعشقه. ياما
العيون بتشوف وما بيتشوقه..

الحب الحقيقي له مخصص دقة. تدق للهوى بكل رقة فكرك
أحبك لمجرد نظرة. الحب يبجي صدفة وبحرارة الحب ياخذك من
نفسك ويسافر. لدنيا تجرحك ورغم كدا تعافر، وتسامح محبوبك
وتبات مغلوب. وتحبه ولا تشوف فيه عيوب.

قال سعيد :

-رق يا روح قلبي بقربك.. رق بشئ يحسسنى إنى بقلبك رق
برسالة تعبر عن حبك، اسمك أبال عنيه.. بلون الشمس الذهبية، لما
بتتام عينيه.. أشوفك فى المنام حواليه..

يا أجمل الألحان لقلبي بحبك، الحب لا بأيدي ولا بإيدك نغم
قلبك..

ما أعرفش إيه ظروفك.. لكن ما تبعد خوف من ظروفك ولا
يسكن الحزن طرفك لظروفك..

رق وتعالى لي أشوفك.. أبعت سلامي كل ثانية وساعة ومع كل
نسمة تمر محملة لوعة.. الحزن ساكن عروقي بيكويها..

ولهيب الشوق فى حياتي بيكيها.. رق يا روح قلبي بقربك
تمالي صورتك ما بتفارق خيالي.. تمالي معاك بتحلى أمالي.. رق
وتعالى نكمل حياتنا بحبنا.

قالت سارة:

-أعلم أنك معجب بي يا.. لكني أخشى قسوتك من سطوة
وقسوة الأيام عليك..

وشدتك وتسرعك وتهورك فى الحكم على الأشياء ودائماً
مكشر أو تضحك على أتفه الأسباب وامتسلط وتعاند فى الصغيرة
والكبيرة ومعاكستك للناس أو الشجار معاهم ليس من الرجولة فى
رأسك فكرة الحفاظ على الهمجية التي زرعتها فى روحك رغم
حصولك على شهادة لم تطور نفسك فى مواصلة العلم حتى..

بقراءة صفحة من كتاب كل يوم ، لم تبحث عن عمل شريف

إحساسي به مابين الإقتناع والخوف مع سيرتك أفرح أو أشعر بالحزن،المهم أنك تحبني،وأعلم أنك تحبني لكن كيف أواجه الناس بهذا الحب وأريد من يوجهني إلى فكرصحيح حتى لا أخطيء فى الإختيار وبطريقتك هذه ننجب ذرية همجية وبحر الأمانى قلق وإنتظار.وويل فظيع وساعات أفكار.

قال سعيد :فى حزن وعتاب...

-ليه تتوقف بي الحياة على الأسى والجراح..ونظرة بالحب..منك تحول حياتي.. لأفراح عمري ما أنسى حبك..مهما شفت جراح وويل..عمري ما أنسى حبك..مهما شفت جراح وويل..حياة العشاق ويل..وقلب مشتاق عليل..وليل الأشواق طويل والدمع..يسيل..وقلبي..بينادي عليك فى سكون الليل..وأبعث لك القمر برسالتي..ورسائل وصفها يطول..وترد على القمر عطلول..إن قلبك مشغول..يعترض رسالنا العزول..ويحول رسائل الغرام لويل..ويخفي الكلام المعسول..وأعيش فى ذهول..حياة العشاق ويل..وقلب مشتاق عليل..ولا يكثرث العزول لأي خيبة بأيامى العصبية..ولو تحدث فى حياته عيبة..يوجهه ملامة نحوي بالغيبة..وغيبته سياج حديدية مدببة..يظن أنها تخترق قلبي لكن يتحول..ملامة الغبي..لنار تحرقه مهما يخبي..حياةالعشاق ويل..وقلب مشتاق عليل..عمري ما أنسى حبك..مهما شفت جراح وويل ... يقول كارم لأسامة: خال تاليا وهم أمام محلاتهم التجارية.

- أنا وافقت على هاني رغم عدم إمكانياته، وربنا يوفقهم.

نعرف والده ،لكن يتقدم شخص لا نعلم عن أخلاقه وأفكاره
وديانتة شيء.

قال أسامة:

-ربنا يوفق الأولاد يظن كل منهم أن الحب يبقى للأبد وممكن
أن تتزوج فتاة شخص لا تحبه ويعيشوا سعداء، أنا وزوجتي تزوجنا
وكنا لا نعرف بعضنا قبل الزواج والوقت ولا أرضى أزعلها ثانية..
المودة مع الأيام والسنين والسكن والأمان والعشرة الطيبة ثم
يقول لكارم: وهو ينظر له بطرف عينيه..

-وكل من الطرفين الزوج والزوجة لا يجد الإنسان الحنان
والأمان إلا مع حلاله ..

خطوبة تاليا من هاني وخطوبة ريتاج من كريم فى حديقة
المنتزه وسط الزهور والأشجار وجمال الطبيعة.

يقول لها والدها:

-أغلى من حبات الماس، و أجمل من كنوز الدنيا فى حياتنا
أتمنى لك السعادة وشدة الخوف عليك تعصبنا.لكن أنت وأخوتك
النور والهواء والماء.وأخاف عليكم من النسمة الجارحة والشمس
الحامية ودموع الأسى..

قالت جوليا: لإبنتها سارة.بعد أن بعدت قليلا عن منار فى حفل الخطوبة.

-صحيح أنت تحب سعيد.سمعت من منار،لو فكرت فيه لحظة كأنك قتلتني بخنجر،هل ترضي لي الفضحية والهوان والدمار.وأن تقتلي أحلامي فيك.

قالت سارة:

-لا أفكر فيه ولا هو يحبني،إحساسه بالضياع والحرمان من التعامل برفق مع البشر .يتوهم أنه يحبني.ويجوز أنه يحبني.
ذنبى أنا الآن حب سعيد لي.عالم غريب..

قالت جوليا:

-استحاله يسمى حبه لك حب.إلا بإعطائك له بعض من والأمل.

ابتسامه أو حركة أو نظرة وموعد ولقاء.

قالت سارة:

-ابتسامه .موعد ولقاء.لم يحدث أي شىء بنا يسمى حب.مجرد تقابلنا صدفة.وأنا أنبذ الحب منه ومن أمثاله إلا إذا..

قالت جوليا: بتوتر شديد وهي تخفض صوتها حتى لا يسمعها

أحد..

-انسى لعبة الحب معه نهائي.

قال كارم فى نفسه وهو ينظر لجوليا نظرة كلها غموض
ويشعر بالوحدة والفراغ والعزلة رغم كثرة الناس من حوله ،هو لا
يشعر به ولا يرى إلا جوليا .

-كانت مشاعري نار خمد لهيبها أيقظ حبك جمر مشاعري
عواطفى ليس لها حدود ..

كنت أظن أنى طويت صفحات العشق من قلبي،وإذا بالغرام
يقفز لبستان ذكرياتي تطول يده خزائن أسرار حبي ترانيم الهوى
والغرام تعذبني كانت لا تجدي معي قبل حبك وأعتبرها وبال
وآلام،أبعد عنه حتى لا يعكر صفو حياتي..

وقال كارم: لشمس فى حفل خطوبة أبنائهم حين لمحته وهو
ينظر لسيدة جميلة ومنها إلى جوليا .

-نقل فؤادك حيث شئت من الهوى . ما الحب إلا للحبيب
الأول .

قالت شمس: بمرح ..

-أعمل أنى ولا أخذت بالى،أنا أحبك وأغير لما يعجبك حتى
عبير أنشى حتى ولم لم تلمحها ،ومن تظهر زينتها للرجال . الله

يعاقبها على نيتها .تلهي الرجال عن أن يذكروا الله ويستقروا فى حياتهم .

ويسعوا لسعادة أسرهم .عقابها عند الله كبير،والنظرة الأولى لك والثانية عليك،ولك على أساس أنها بدون قصد منك .

قال كارم:

-حين أرى جميلة.أتمنى أن تكوني الأفضل والأحلى وجمالها ومظهرها لا يمثل عندي شىء.إلا أنى أود أن أراك الأجل.فى عينيه وليس لإيغراء الناس.وتحملي نفسك ذنوب..

قالت شمس:

-تذكر أن الله يراك،أنا أحبك الحب مثل الهواء تنهل منه القلوب،ويتفاوت الحب من شخص إلى آخر بقدر نقاء الهواء الأماكن والأحاسيس عطف الحب مثل الهواء الرطب النقي بعبير رضا النفس واطمئنان الروح،

-مآسى الحياة مجرد منعطفات حادة تواجهنا فى رحلتنا وتزول مع الإنتباه، أنت فقط فى قلبي، ولا لأحزان منبعها شهوة وعشق زائل،

.../تقول درية: لابنها هاني وهي تأكل معه على منضدة صغيرة فى المطبخ البسيط الأنيق المنظم.لونه بني محروق مطعم بالفضة.

-ابن خالتك ضياء كان مسافر لايطاليا ولكنه لم يسافر وكل ماله للسفر راح عليه على الفاضي..

كان يتعامل مع تشكيل عصابي تخصص فى ارتكاب جرائم تسفير الشباب إلى دول لأوربا بطرق غير شرعية عن طريق البحر.وخلاص تم القبض عليهم؟

قال هاني:

-المفروض أذهب لرؤيته بعد ما ضاع ماله الله يعوض على كل من ضاع له مال والمهم أنه لم يغرق فى البحر من ونجاة الله من غدر البحر والموت غرق وعائمت غير آمنة..

من حقنا نحلم لكن من غير أي ضرر يقع علينا يتم دخول البلاد دون تأشيرة دخول أو إقامة تنتهي حياة المهاجرين بالموت والغرق فى عرض البحر أو برصاص حرس حدود الدول.

قالت درية:

بعد الشر عنك ،أنت ومن مثلك،تملاء قلبي الحزن و الحسرة،
الدول الأوروبية تسن قوانين تقلل من الهجرة إلى أراضيها ،عند
اكتفاءها من العمالة..

ريتا تقول: لكريم

-قلت روحي أريد أن أستمتع بوجبة إيطالية مميزة فى
لاكازيتا اتصلت بك والعزومة على حسابي مكان أضواؤه خافتة
مع أثاث على الطراز الكلاسيكي الإيطالي.

قال كريم: للريتا.

-ممكن يقربنا الترف والرحلات.

قالت ريتا.. بوعي وحكمة.

-وممكن يقربنا لبعض أكثر الحب .لما نقف جنب بعضنا فى
الفرح و الأزمات،وربنا يبعد عننا الأزمات.تقرب الناس البسطاء
من بعضهم فى حب ونقاء..

-صدق ولا تخافش إنى حبيتك مهما تكون قصتك .لو حتى
ما عجبتي يوم طريقتك خلاص إختارت دنيتك صدق ولا تخافش
بحبك وكل حياتي حبك.مكانتي فى قلبك بتسيني جاه بيرعبك.
مستحيل أهجرك وبكرة أفكرك ومستحيل أقتنع بغيرك.

ولو ده موضوع بيشغل تفكيرك ..

عندي ضمير ما يحيرك صدق ولا تخافش وإعمل معروف
،إعترف بحبك وإنسى الخوف قلبي بيحبك وهاتشوف بمفاجأة
تسيك الخوف إيه أقدر أعمله وحبك الكون كله وأي طريق قلبك
يفضله وأجي بالورد ووصاله .

..وسعيد وأصحابه فى مظاهرة أمام مكتبة الأسكندرية .
ويحاولوا عمل مشاجرة بين الأطراف المسيحية والمسلمين وبعضها
تنديداً بأحداث إمبابة فتنة إمبابة أدت إلى أحداث عنف مابين
السلفيين المسلمين ومسيحيين فى حي إمبابة فى الجيزة فى
مصر حصلت فى ٧ مايو ٢٠١١ وقوات الأمن تقبض عليهم .

سعيد فى قبضه قوات الأمن يتباهى بروحه لا يهتم بأحدثى
لمح من بعيد لؤي وقد اتخذ لؤي منظر الرزانة والهدوء والتعقل .

ومعه سارة وفى يد كل منهم علم مصر يرفرف فوق رؤوسهم
حين رأت سعيد ورأسه قد شجت ويسيل منها الدم وفى قبضه
الشرطة نكست العلم لأسفل من حزنها ،وسرعان أن فاقت من
أوهامها . ورفعت يديها لفوق بالعلم ،شعر سعيد بالخزي من نفسه
وأحنى رأسه للأرض خجلاً .

قال لؤى:

-يظن الطائش الذي يسعى للفوضى والهمجية .أن الدنيا
فوضى. ويفرق فى أوهامه ويقنع نفسه بها حتى يتحول هو
لحشرة صرصار لا قيمه له،

قالت سارة:

-ناس تعيش فى فوضى وأوهام. بدليل البناء والتعمير والتقدم
عند الكثير من الناس والاختراعات والابتكارات فى الدول.

قال لؤي:

- دعينا نمضي فى أحلام تفيد ولا تدمر.وربنا ينجينا من
شرأنفسنا وشر أعدائنا.

وينجينا من شر بعضنا منا ومن مجتمعنا.

...وقفت سارة تحدث تاليا وخطيبها هاني يتحدث مع لؤي.

قالت سارة: تحدث تاليا .

- أريد أن يصهرني الهوى كشمعة فى نارالأشواق وشمس
تذوب فى سحر نهارالإشتياق.

ولا ترهب شمس قلبي العاشق بأسوء الأفكار عن مآسي
العشاق.

ولاتغازلني أحلام مثل نسمة شوق عطرها فى بساتين
المغرمين ويمر النسيم وأبقى مع أنين الهجر بقلب حزين، ولا
أهوى أن أكون مع نار الذكريات بقلب سجين.

قالت تاليا: وهي تنظر لهاني وتبتسم بمودة وحب.

-أنى أفهمك، دائماً أقول لهاني، حين تسمع صيحات قلبك
تخبرك أنك لا بد أن تتنصر على كل الأزمات

أحلم أن أسكن عينيك مثل الزهور بشكلها الرقيق ومنظرها
الأنيق وقدها الرشيق.

قالت سارة:

-لا أريد من أحبه، ينزعني من نفسي ويستحوذ على قلبي،
ويحتل ذاكرتي و يزرعني فى غياهب الجراح بأحلام الهوى التي
تهوى بي وتدمرنى، ولا يظن أنه بحبي يعلو ويدمر من يريد،

قالت ريتاج: بعد أن ضحكت ضحكة رقيقة

-حين يتعصب كريم أقول له هل تريد قلوب العذارى عبيدلالا
لن تسامحك همسات الإشتياق، ولا أحاسيس الشوق، ودقات
قلب بصوت زقزقة العصافير، لا أريد من يغرقني فى المشاعر
الرومانسية، ثم يهجرني فجأة فى غياهب الدموع منسية، أنا
أريد أن أتحسس وجهك بشفاه القمر،

هانم داود

الصفحة	الفهرس
٥	الإهداء:.....
٧	المقدمة:.....
٩	هوى القلوب:.....
٤٣	سحابة صيف:.....
٦٥	ربيع الهوى:.....
٩٧	توهان:.....
١١٥	أحلام الشباب:.....

حقوق الطبع محفوظة للناشر



أطلس

للتشر والإنتاج الإعلامي

يحظر نشر أو اقتباس أي جزء
من هذا الكتاب إلا بعد الرجوع
إلى الناشر